MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE
□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□
□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□
□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□

UNIVERSITE MOULOUD MAMMERITIZI-OUZOU
FACULTE DES LETTRES ET DES LANGUES
Département de Langue et Littérature Arabes

جامعة مولود معمري تيزي وزو
كليّة الآداب واللّغات
قسم اللّغة العربية وآدابها

مذكرة تخرّج لنيل شهادة الماستر

الميدان: لغة وأدب عربي

الفرع: دراسات لغويّة

التّخصّص: لسانيّات تطبيقيّة

التخصص: لسانيّات تطبيقيّة

العنوان:

ألفاظ الأعضاء والمِزاج في كتاب الفِراسة للإمام فخر الدّين الرّازيّ

إعداد الطّالبة:

- فطيمة جبوري

إشراف الأستاذة:

- سوهيلة دريوش

لجنة المناقشة:

أ. الجوهر مودر، الدرجة العلمية: أستاذة محاضرة (أ)، جامعة تيزي وزو.....مناقشة رئيسة

أ. سوهيلة دريوش، الدرجة العلمية: أستاذة مساعدة صنف (أ)، جامعة تيزي وزو.....مشرفة ومقررة

أ. كهينة زموش، الدرجة العلمية: أستاذة مساعدة صنف (أ)، جامعة تيزي وزو.....عضو مناقشة

السنة الجامعية 2021/2020

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى أمي الغالية والحنونة، وأطلب من اللّه عزّوجلّ أن يطيل عمرها، ويمدها بالصحة والعافية،كما أهدي عملي إلى أخواتي وصديقاتي العزيزات.

شكر وتقدير

الحمد للّه الّذي أعاننا بعظيم فضله، وكَرَمِه على إنجاز هذا البحث، فهو الأوْلى بالشّكر والثّناء والأحق بالمدح والإجْلال، وهو القائل: ﴿**لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ**﴾، [سورة ابراهيم، الآية:7]، لقولِ رسوله الكريم – صلى اللّه عليه وسلم – (**مَنْ لَمْ يَشْكُر النّاسَ لاَ يَشْكُر الله**)، نتقدّم بشكرنا الخالص إلى أستاذتنا المشرفة على هذا البحث: سوهيلة دريوش الّتي تحمّلت تساؤلاتنا وهفواتنا، ولم تبخل علينا بنصائحها وتوجيهاتها طوال مشوار بحثنا، فَلَكِ منا يا أستاذتي كلّ التقدير والاحترام.

كما أتقدّم الشّكر إلى العائلة الكريمة، الّتي شجّعتنا على إتمام دراستنا، ومنحتنا دعمها خلال مسيرتها العلميّة.

مقدّمة

تعد نظريّة الحقول الدّلاليّة من المواضيع الّتي لفتت أنظار الدارسين، برغم اعتراض البعض على تسميتها بالنّظريّة؛ باعتبارها لم تتبلور بالشكل الكافي لترتقي إلى مستوى نظريّة مستقلة بذّاتها، إلا أنّ هذه النّظريّة تعتبر من أهمّ النّظريّات في الدراسات اللّغويّة منذ القديم، لأنّ اللّغة هي مجموعة الأصوات الّتي يعبر بها كلّ قوم عن أغراضهم، ومن البديهي أن يكون لهذه الأصوات معنى، وهو ما يُصطلح عليه في عِلم الدّلالة: بالدّال والمدلول (اللّفظ وصوته)، وبهذا تكون الدّلالة أساس التواصل والتّفاهم بين النّاس.

ونظرًا للأهميّة الّتي حظيت بها الدّلالة، تطورت الدراسات في هذا الميدان، وظهرت مناهج ونظريّات تهدف إلى تحديد ضوابط التّفاهم، الّتي يَتِمّ من خلالها إيصال الأفكار والمعاني بكلّ سهولة بين النّاس.

وتتمثّلت أهمية بحثنا المتمثّل في "**ألفاظ الأعضاء والمِزاج في كتاب الفِراسة للإمام فخر الدّين الرّازيّ**": استقصاء الحقول الدّلاليّة الواردة في كتاب الرّازيّ، والّتي وظّفها في إطار فهم شخصيّة الإنسان؛ وذلك حسب الصّفات الّتي تنطبق على كلّ شخص، والّذي يَنْدَرِج ضمن عِلم الفِراسة، وهذه الصّفات سيتِمّ تحديدها في حقول دلاليّة معيّنة؛ مِنْ هنا تَنْبُعُ أهميّة الدّراسة.

أمّا الأهداف الّتي يتوسمها هذا البحث فتتمثل في: التّعرُّف على مفهوم الفِراسة، والإطِّلاع على علاقة الفِراسة بِلُغة الجسد وتحديد ألفاظ الأعضاء والمزاج في كتاب الفِراسة للرّازيّ، وإدراجها ضمن حقول دلاليّة.

ومِنْ أسباب اختيارنا للموضوع:

- فضولنا لمعرفة معنى الفِراسة، وكيفيّة تطورها إلى أنّ أصبحت تعرف بلغة الجسد.
- رغبتنا في الإطِّلاع على الألفاظ الّتي وظفها الرّازيّ، في كتابه ضمن أبواب الكتاب وفصوله والعلاقات الدّلاليّة الّتي تربط ألفاظ تلك الحقول.
- ودفعنا أيضا لاختيار موضوع بحثنا، ما يحمله هذا الكتاب مِنْ ألفاظ شَتَّى؛ والّذي يسمح لنا باستخراج الألفاظ ثُمَّ محاولة إدراجها في حقول دلاليّة مناسبة.

وكانت إشكاليّة البحث: **هل يمكن تجسيد نظريّة الحقول الدّلاليّة في كتاب الفِراسة للرّازيّ؟** وفيه أيضا تمّ طرح التساؤلات التّالية:

- **ما هي الحقول الدّلاليّة الواردة "الألفاظ المرتبطة بالفِراسة"؟**
- **ما هي أهمّ العلاقات الدّلاليّة؟**

وفي هذا الخصوص قد قمنا بوضع الفرضيّة التّالية: **تجسدت نظريّة الحقول الدّلاليّة في كتاب الفِراسة للرّازيّ، على شكل ألفاظ كلّ لفظ فيها ينتمي إلى حقل دلالي معيّن.**

أمّا المنهج الّذي سار عليه البحث فهو: المنهج الوصفي التّحليلّي؛ وقد تمثّل الوصف في جمع معلومات تساعدنا في التّعرف على عِلم الفِراسة، وكذا نظريّة الحقول الدّلاليّة؛ وذلك بالإطّلاع على جهود العلماء في كلا المجالين، أمّا التّحليل فقد تمثّل في استخراجنا لألفاظ الأعضاء والمزاج من كتاب الفِراسة للرّازيّ، ثُمَّ قمنا بمحاولة تحليلها. ثُمَّ سعينا إلى إدراج هذه الألفاظ في حقول دلاليّة مناسبة؛ وذلك انطلاقا من تنظيمنا لتلك الألفاظ الواردة في حقول دلاليّة عامّة وحقول دلاليّة جزئيّة، حسب ما تقتضيه الصّفات الّتي أوردها الرّازيّ، وذلك بطريقة مبسّطة وسهلة للفهم.

وتمّ تقسيم البحث إلى: مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة وقائمة المصادر والمراجع، وقد تضمن:

مدخل للبحث: وفيه تحدّثنا عن نشأة الرّازيّ، ومؤلّفاته، والتّعريف بكتابه الفِراسة.

الفصل الأوّل: عنوانه "**الفِرَاسَة عند العرب**" احتوى على: تاريخ عِلم الفِراسة، تعريف الفِرَاسَة، الفِراسة عند العرب، أنواع الفِراسة.

الفصل الثّاني: عنوانه "**نظريّة الحقول الدّلاَلِيّة**" احتوى على: عِلم الدّلالة وموضوعه، نظريّة الحقول الدّلاَلِيّة وعلاقاتها، مبادئ النّظريّة، وأنواع الحقول الدّلاليّة.

الفصل الثّالث: بعنوان "**الحقول الدّلاليّة في كتاب الفِراسة للرّازيّ**"، احتوى على: حقول الأعضاء في كتاب الفِراسة للرّازيّ، حقول المزاج في كتاب الفِراسة للرّازيّ؛ وفيه تمَّ تحديد: حقلي ألفاظ الأعضاء والمزاج في كتاب الفِراسة للرّازيّ، ثُمَّ تحليل هذه الحقول في ضوء المعطيات النّظريّة؛ من حيث أصناف الحقول وعلاقاتها، أمّا الخاتمة فشملت أهمّ النّتائج الّتي توصّلنا إليها من خلال بحثنا.

وقد استعنا بمجموعة من المراجع ونذكر من أهمها:

- جرجي زيدان، عِلم الفِراسة الحديث.
- العلَواني طه جابر، الإمام فخر الدّين الرّازيّ ومصنّفاته.
- فوزي عيسى، رانيا فوزي عيسى، عِلم الدّلالة النّظريّة والتّطبيق.

لقد كثرت الدّراسات في ما يخص موضوع الألفاظ في ضوء نظريّة الحقول الدّلاليّة وذلك في عدّة مدونات نَذْكُر منها:

- ألفاظ العقود في التّراث اللّغوي العربي –دراسة تركيبية تداوليّة–، إعداد الطالبة: نورة غربية، وفيه تَوَصَلَتْ إلى نتائج نَذْكُر منها: لقيت ألفاظ العقود تغييبا وإهمالا من علماء النّحو والبلاغة في حين قابل هذا الإهمالَ اهتمامٌ كبيرٌ من علماء أصول الفقه حيث كان جُل اهتمامهم ينصب على الجوانب الفقهية على حساب اللّغويّة.
- ألفاظ الطبيعة في ديوان "هي أمي" للشاعر عبد الرحمن العشماوي–دراسة دلاليّة– إعداد الطالبة: نصيرة بوشدة، وفي هذه الدّراسة تَمَّ التوصل إلى أهمّ النتائج نَذْكُر منها: أكثر الشاعر من توظيف المفردات الدّالة على الإنسان؛ من قلب وروح وعين وما إلى ذلك، وبالمقابل اقتصر على ذِكْرِ نوعين من الحيوانات الأنيسة، وهي: الحمامة والخيل، ونوع واحد من الحيوانات البريّة وهي: الذئاب، وكلٌّ أدّى المعنى المطلوب في السياق الملائم.
- ألفاظ الزمان في صحيح البخاري –دراسة نحويّة ودلاليّة–، من إعداد الباحث: محمود محمّد أحمد البيك وفيه تَمَّ التوصل إلى عدة نتائج أهمّها: ألفاظ الزمان في صحيح البخاري، جرت عليها بعض الظواهر اللّغويّة وبوضوح؛ كالمشترك اللّفظي والتّضاد، فتجد بعض الألفاظ تأتّي بستة معاني، كلفظة "القرن" في المشترك اللفظي.

ومن بين الصُّعوبات الّتي واجهتنا أثناء إنجازنا للبحث: ضيق الوقت، وخبرتنا المحدودة في تحرير البحوث الأكاديميّة.

المدخل

مدخل

1-التّعريف بالرّازيّ:

1-1- نشأته:

يُعَدُّ الرّازيّ أحد أهم العلماء البارزين في السّاحة العلميّة، "وهو أبو عبد الله محمّد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي القريشي التّيمّي البكريّ، الأصوليّ المفسر، كبير الأذكياء والحكماء والمصنّفين من ذرية أبي بكر الصّديق رضي الله عنه ولد في سنة 544 للهجرة النّبويّة على الصّحيح، وقال عارف مفضي المسعر: ولما كان الرّازيّ قد أبان أنّه أَتَمَّ تفسير سورة يوسف (يوم الأربعاء السّابع من شعبان سنة إحدى وستّمائة)، فإنّ بلوغه السّابعة والخمسين من عمره عام 601 هجريّ؛ يعني أنّ مولده يرجع إلى عام 544 هجريّ، وهو طبرستانيّ الأصل ورازيّ المولد، وهو المعروف بفخر الدّين الرّازيّ، والملقب أيضا بالإمام، وقد كانت وفاته في سنة 606 هجريّ بالريّ"[1]، وقد نشأ في (بيت عِلم، وكان والده – الإمام ضياء الدّين عمر– أحد العلماء الشّافعيّة الأشاعرة في العقيدة، وكان خطيب الريّ وعَالِمُها، ونشأ فخر في حجر والده، وكان له الوالد والأستاذ الّذي أغناه عن طلب العِلم على يدي سواه، حتّى انتقل إلى جوار ربّه، وقد ذكر الرّازيّ اشتغاله مع والده في عِلم الأصول وتقديره له أحسن تقدير، وقد وصفه بالإمام السّعيد، رزقه الله ذاكرة عجيبة؛ لهذا تمكّن من استيعاب الكثير من الأمور في فترة وجيزة، وقد أحبّ الرّازيّ العلم والتّعلم، لدرجة أنّه يتحسّر على الوقت الّذي يُضَيِّعه ويَهْدره في تناول الطّعام)[2]، وكان حرصه الشّديد على تحصيل العِلم والمعرفة سببا في جعله "موسوعيًّا، واسع المعرفة استوعب علوم عصره ومعارفه، وقدَّمها للإنسانيّة أحسن تقديم، وهو عَالِم منهجي أعطى الطّبّ في زمانه نظاما رائعا ودقّة عالية ووضوحا يثير الإعجاب"[3]، فقد دفعه ذكاؤه وطموحه إلى التَّعلُّم، فتجده منذ الصِّغر قد أقبل على الرّياضيّات والفلَك والمنطق والكيمياء والطّبّ واشتغل بها حتَّى صار"يُعدُّ أعظم أطباء الإسلام وأكثرهم ابتكارًا"[4]، وتعلَّم الأدب والفلسفة وقرأ أمَّهات الكتب المتداولة، حتَّى اشتهر اسمه في العصر الذّهبي الإسلامي.

---

[1] – عبد العزيز فرج حمد علي عزران، "جهود الإمام فخر الرّازيّ في إسلاميّة المعرفة من خلال القرآن الكريم"، Al Hikmah International Journal of Islamic Studies and Human Sciences, Volume 1, Issue 1, October 2018, ص3،4، رابط التنزيل https://scihub.ar.nf/?q، تاريخ التّنزيل 5أفريل 2021م.

[2] – يُنظر: طه جابر العلَواني، الإمام فخر الدّين الرّازيّ ومصنّفاته، ط1، دار السّلام للطّباعة والنّشر والتّوزيع والتّرجمة، القاهرة "مصر"، 2010م، ص 38، 39، 40، 41.

[3] – رامي الضَّللي، تاريخ الطّبّ وآدابه، د.ط، جامعة الشّام الخاصّة، سوريا، د.ت، ص25.

[4] – المرجع نفسه، ص25.

1-2-مؤلَّفاته:

ألَّف الرّازيّ الكثير منَ الكتب بلغ عددها "أكثر مِنْ ألفي كتاب ورسالة نصفها في الطّبّ، منها: كتاب الأسرار، كتاب الطّبّ المنصوري، الفصول في الطّبّ، تقسيم العِلَل ومنافع الأغذيّة ودفع مضارها؛ غير أنّ أهمّ مؤلَّفات الرّازيّ على الإطلاق كان كتاب الحاوي وهو يتضمَّن كلّ ما توصّل إليه الطّبّ في معارف طبّيّة"[1]، ولم يَكْتَفِ بكتاب الحاوي؛ بل ألّف عدَّة كتب في الطّبّ والفلسفة والكيمياء، وفروع المعرفة الأخرى، يتراوح حجمها بين موسوعات ضخمة ومقالات قصيرة.

ومن أشهر مؤلفاته "تفسير مفاتيح الغيب"[2]، ونجد أيضا (في الكتب العامّة والدَّوائر المعرفيّة: كتاب الملل والنّحل، كتاب جامع العلوم، كتاب الرّعاية، أمَّا في كُتب التّاريخ فنجد: فضائل الصحّابة، مناقب الإمام الشّافعي وفي كتب العربيّة وآدابها نجد: شرح سقط الزّند للمعوي، شرح نهج البلاغة، المحور في النّحو. أمّا في المنطق والأخلاق فنجد: كتاب الأخلاق، مباحث الحدود وأقسام الذّات، ومِنْ كتبه في الفلسفة: رسالة في عِلم الفِرَاسَة)[3] وغيرها من الكتب الّتي أَثْرَى بها العلوم الإنسانيّة في مختلف مجالاتها.

وما يهمنا مِنْ كلّ هذه الكتب القيّمة التّي أَلّفها الرّازيّ هو: كتاب الفِراسة، الّذي سيتمُّ في ضَوْئِه استخراج ألفاظ الأعضاء والمزاج، ثُمّ تُدرج ضمن حقول دلاليّة ملائمة.

2- التّعريف بكتاب الفِراسة:

يُعَدُّ كتاب "الفِراسة -دليلك لمعرفَة أخلاق النّاس وطبائعهم-" لفخر الدّين الرّازيّ من الكتب "الأشهر مِنْ بين كلّ كتب العلماء المسلمين الّتي تتحدث عن الفِراسة، ومن المخطوطات النّادرة، كما أنّه مرجع أساسي لكثير من اتّجاهات عِلم الفِراسة الّتي ظهرت في أوروبا فيما بعد، وهذا الكتاب خلاصة لكتاب أرسطو مع بعض الإضافات الهامة، يتطرّق فيه إلى عِلم الفِراسة مِنْ مدخل طبّي تشريحيّ، كما فعل ذلك قبله أبوقراط (Hippocrates) في حديثه عن فِراسة الأمزجة وعلاقتها بأخلاط وكيمياء الدّم، كذلك يتطرَّق لتفصيل صِفات البشر من خلال قراءة وجوههم وصفاتهم الخارجيّة"[4]، لهذا يُعدّ أحد أهمّ الكتب البارزة الّتي تناولت موضوع

---

[1] - رامي الضَّللي، تاريخ الطّبّ وآدابه، ص26.

[2] - محمّد الرّازيّ فخر الدّين، الفِراسة...، ص9.

[3] - يُنظر: زبيدة بن اسباع، المنهج اللّغوي في تفسير مفاتيح الغيب للفخر الرّازيّ -دراسة في ضوء عِلم اللّغة الحديث-، "أطروحة دكتوراه"، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة "الجزائر"، 2017م/2018م، ص30، 31، 32، 33، 34، 35.

[4] - ربيع سكر، "الفِراسة -دليلك لمعرفة أخلاق النّاس وطبائعهم- لفخر الدّين الرّازيّ"، مجلّة الوسط، ع 2964، 19 يونيو 2017م، ص9.

الفِرَاسَة، وذهب الرّازيّ في هذا الكتاب إلى جَعْل الطّبّ والفِراسة "فرعا للعِلم الطّبيعي"[1]، ويرى أنّه: "كما تُعالج أمراض الجسد بالأدويّة والعقاقير، فإنّ الفِراسة عِلم تُعالج به أمراض النّفوس"[2]، بحيث انطلق مِنْ فكرة أنّ لكلّ داء دواء، فمثلما هناك أدويّة وعلاجات لأمراض الجسم؛ فأكيد أنّ هناك أيضا لأمراض النّفس علاجات، وجَعَل الرّازيّ الفِرَاسَة وسيلة لمعرفة الأمراض النّفسيّة.

ولعلَّ الشّيء الّذي يُميّز كتاب الفِراسة عن غيره مِن كتب عِلم الفِرَاسَة "هو ما يلمسه القارئ من حرص الإمام الرّازيّ في كلّ كلمة على الصّدق، واحترام عقليّة القارئ، وكأنّما يعطينا مفتاح كلّ شخصيّة، كي يسهل علينا التّعرف عليها، والتّعامل معها في دنيا النّاس الّتي اختلط فيها الحابل بالنابل..."[3]، أيْ أنّ الرّازيّ سعى من خلال كتابه إلى أنْ يخاطب القارئ بكلّ صِدق وشفافيّة، وذلك مِنْ خلال تقديمه مجموعة من الصّفات والدّلائل الّتي تساعد المطّلِع على هذا الكتاب، على أنْ يفهم النّاس عن طريق قراءة وجوههم؛ بهدف التّوصّل إلى بواطنهم، لهذا حاول الرّازيّ دراسة جسد الإنسان، واستنباط الصّفات الأخلاقيّة الحَمِيدة منها والذَّميمة، مُقَدِّمًا إيّاها للقارئ بأبسط طريقة ممكنة.

وقد حدثنا الرّازيّ في كتابه الفِراسة عن موضوع الفِراسة في ثلاث مقالات: (المقالة الأولى خصّص لها سبعة فصول، حيث عرَّف الفِراسة والمزاج، ثُمَّ بَيَّنَ فضيلة هذا العِلم في القرآن الكريم والسّنّة والعقل، مع ذِكْر أقسام هذا العِلم، ثُمَّ انتقل إلى موضوع الكتاب، ألا وهو الاستدلال بالأحوال الظّاهرة في الجسد على الأحوال الباطنة، وفيه أشار إلى أنّ هذا النّوع قابل للتّعليم والتّعلُّم، وصَرَّحَ بأنّه لن يتعرض لغير هذا الموضوع، والّذي أطلق عليه اسم "الفِراسة"، ثُمَّ أخذ يَعُدُّ لنا الأمور الّتي يجب أنْ نعرفها عن هذا العِلم، مُبَيِّنًا وسائل الاستدلال مسلِّطا الضّوء على صناعة القيافة والطّرائق الّتي يمكن بواسطتها معرفة أخلاق النّاس.

والمقالة الثّانية: نجد فيها الباب الأوّل بعنوان: "في علامات الأمزجة الكاملة"، وفيه سبعة فصول، والباب الثّاني بعنوان في مقتضيات الأسنان الأربعة، والباب الثّالث في مقتضيات سائر الأحوال، والباب الرابع في الأخلاق الحاصلة بسبب البلدان والمساكن. والمقالة الثّالثة: بعنوان في دلائل الأعضاء الجزئيّة، وفيها سبعة عشر فصلا)[4] ويُلاحظ أنّ المقالات الثلاثة متفاوتة من حيث عدد الفصول المتضمنة.

---

[1] – ربيع سكر، الفِراسة...، ص9.

[2] – المرجع نفسه، ص9.

[3] – محمّد الرّازيّ فخر الدّين، الفِراسة...، ص13.

[4] – يُنظر: المرجع نفسه، ص109، 110، 111، 112.

وقد أورد مصطفى عاشور محقق هذا الكتاب تقديما ذكر فيه أنّ (الرّازيّ قام بالتركيز على "الفِراسة الخَلقية"؛ وهي الّتي صنف فيها الأطباء وغيرهم، واستدلوا بالخَلق على الخُلُق. وفِراسة المتفرس تتعلق بثلاثة أشياء هي "عينه، وأذنه، وقلبه"؛ ولكنها تعتمد أوّلا على "جودة ذهن المتفرس، وحدة قلبه، وحسن فطنته"، كما تعتمد على ظهور العلامات والأدلة على من نتفرس فيه. وهذا كله يتوقف على ما إذا خُلِّيَت النفس وطبيعتها، فقد يكتسب الإنسان بالمقارنة والمعاشرة أخلاق من يقارنه ويعاشره)[1]، وفي ختام تقديمه قال: "يقول سُوفوكليس (Sophocle): كثيرة هي عجائب الدنيا، ولكن أعجبها هو الإنسان. ومن البديهي أن نضيف: إن عظمة الخالق تتجلى في مخلوقاته. والمخلوق الّذي ظفر بتكريم الخالق هو الإنسان، فتعال نتعلم كيف نتفرس معالمه مع الإمام الرّازيّ..."[2]، وقد تَكَوَّنَ المخطوط الأساسي لهذا الكتاب من 55 صفحة، مكتوب بخط نسخ واضح.

[1] – يُنظر: محمّد الرّازيّ فخر الدّين، الفِراسة...، ص 3، 4.

[2] – المرجع نفسه، ص7.

الفصل الأوّل: الفِراسة عند العرب

تمهيد

1. تاريخ علم الفِراسة
2. تعريف الفِراسة
3. الفِراسة عند العرب
4. أنواع الفِراسة

ملخَّص الفصل الأوّل

في كثيرٍ من الأحيان ينتابنا شعور بعدم الرّاحةِ بمجرّد الحديث مع شخص معيَّنٍ، أو رؤيتنا له (وأحيانا تُحدِّثُنا أنفسنا بأنّ ذلك الشّخص يُضمر ما لا يظهره كلامه، فمِن أين لنا بهذا الشّعور؟ في الحقيقة أنَّنا في كثير من الأحيان يغيب عن بَالِنا فكرة أنّ الإنسان يتواصل بطريقتين: طريقة لفظيّة وهو الكلام الّذي يُنتجه ويوجِّهه نحونا وطريقة غير لفظيّة والّتي تتمثّل في لغة الجسد بصفة عامّة كالوجه واليدين. لتكون بذلك لُغة الجسد هي اللُّغة غير المحكيّة. وقد اعتُبِرَت لغة الجسد السّلاح السِّري والخَفيّ الّذي بإمكاننا أن نتواصل به مع الشّخص الّذي يجاورنا ونحن غير مُدركين لذلك، لهذا نجد في بعض الأحيان أنّ آذاننا تسمع معلومات من الشّخص، ولكن أعيننا تلتقط معلومات أخرى من خلال وجه الشّخص ويدَّيه فَيَحْصُلُ هذا التَّضارب بين المعلومات المتناقضة في الدّماغ، فيتولَّد لدينا الشُّعور بعدم الارتياح إزاء ذلك الشَّخص، فلطالما كانت اليدُ المفتوحة هي إشارة مباشرة من الدّماغ إلى الصّدق والصّراحة والتَّعاون، لهذا نجد أنّ القَسَم الّذي يُؤَدَّى في الكثير من المؤسّسات يكون باليد المفتوحة. لهذا تفطَّن الإنسان إلى فكرة لغة الجسد منذ القدم)[1]. حاول القدماء دراسة طبائع الإنسان من خلال تحليل جسده في ضوء تصرفات الإنسان، والّتي تكون ظاهرة وبادية على جسده، وذلك ما سُمِّي قديما بالفِراسة، وحاليا بلغة الجسد. فماذا نقصد بالفِراسة؟ وماذا نَعْنِي بلغة الجسد؟ وقبل ذلك سنتطرّق أولا للحديث عن علم الفِراسة.

[1] – يُنظر: محمّد عيتاني، لغة الجسد، نُشر 5سبتمبر2020م، 10مارس2021م، https://youtube.com/watch?v=gfJcj6y sZK&feature=share

1- تاريخ عِلم الفِراسة:

1-1 – علم الفِراسة قديما:

لعلم الفِرَاسَة وزنه ومكانته وجمهوره كباقي العلوم الأخرى، "فأوّل من كَتَبَ عنه أرسطو(Aristo) وبرع فيه العرب، وكَتَبَ فيه المسلمون من أمثال: الرّازيّ وابن سينا، ثمّ أخذه الأوروبيّون عن المسلمين، في الوقت الّذي كانت فيه الحضارة الإسلاميّة منارة للعالم أجمع."[1] وفي الفِرَاسَة قديما يُقال إن:(هُومِيرُوسْ (Homeros) الشّاعر اليوناني كَتَبَ شيئا منها في عِلم الكفّ نحو القرن العاشر(10) قبل الميلاد، وأشار أَبُقْرَاطْ (Hippocrates) إلى هذا العِلم سنة 450 قبل الميلاد مختصرا. وهو يعتقد بتأثير العوارض الخارجيّة على الأخلاق، وظهور أثر ذلك في الملامح؛ وقد ذهب الحكيم اليوناني غَالِينُوسْ (Gallienus) إلى كتابة مفصّلة وُمطوَّلة في عِلم الفِراسة في القرن الثّاني للميلاد، وكان للمصرين كذلك نصيبهم في هذا العِلم، بدليل ما قرؤوه في بعض قَرَاطِيسِ البرد المكتوبة في القرن العشرين قبل الميلاد؛ بحيث ذَكَرَ يُوسِيفُوس (Josephus) المؤرّخ الإسرائيلي في كلامه عن قيصر أنّه اسْتَطْلَعَ نفاق أَلْكَسَنْدَرِ(Alexandre) من خشونة كفيّه. ورغم أنّ الفِرَاسَة لم تُعتَبر عِلْمًا مستقلاً قَبْل ما كتبه أرسطو الفيلسوف اليوناني، فقد خَصَّص لهذا العِلم ستّة فصول، فَذَكَر في الإنسان علامات تدلُّ على قُوَّته أو ضعفه، على ذكائه أو غباوته على حذقه أو بلادته واستدلَّ بذلك أيضا من الملامح والألوان وأشّكال الشَّعر والأعضاء والقامة والصّوت، ومن مقابلة أوجه النّاس بأوجه الحيوانات، فمن كان في وجهه ملامح أحد الحيوانات، حُكم بقرب أخلاقه من أخلاق ذلك الحيوان.)[2] وحسب وجهة نظره لكلّ حيوان أخلاق خاصّة، وقد حَظِيَت هذه الفِرَاسَة عند أرسطو بانتشار كبير في ذلك الوقت، وعَوَّل النّاس عليها وتُرجمت إلى كثير من اللّغات.

وقد انتشر عِلم الفِراسة في العصور القديمة، ولم يَكْتَف أصحابه بالاستدلال من الملامح على الأخلاق (ولكنّهم صاروا يتنبّؤون بالغيب، وتوسّعوا في ذلك حتّى صاروا يستدلُّون من خطوط الكفّ وخطوط الجبين وبأشّكال الأعضاء على مستقبل الإنسان من سَعْدٍ أو نَحْسٍ، وخلطوا بينها وبين النِّجامة والسّحر، فأصبحت الفِراسة من العلوم الخرافيّة، وزادت النّاس أوهاماً على أوهامهم، والمرء إذا لم يزجره العِلم أو الدّين فإنّه صائِرٌ إلى الأوهام من تِلْقَاء نفسه، وهكذا أصبح حال أوروبا وعَظُم البلاء فيها)[3]؛ فالفِراسة موجودة منذ الأزل في زمن هوميروس وأرسطو وغالينوس، وغيرهم من الّذين ذَكَرُوا الفِراسة في كتبهم، وإن كانت مجرَّد إشارات بسيطة إلى

---

[1] – الحسيني الحسني معد، موسوعة عِلم الفِراسة قديما وحديثا، دار الحرم للتّراث، نُشر01-01-2013م، 8فيفري 2021م، https://www.neelwafurat .com

[2] – يُنظر: زيدان جرجي، عِلم الفِراسة الحديث، د.ط، مؤسّسة هنداوي للتّعليم والثّقافة، القاهرة،2012 م، ص7، 8.

[3] – يُنظر: المرجع نفسه، ص9.

الفِراسة، ورغم أنَّ عِلم الفِراسة لم يكن عِلْمًا مستقلا بذاته آنذاك، إلاّ أنّه حظي بالتَّرْحِيب والقبول بين النّاس. وقد شاع كثيرا بين مختلف الطّبقات الاجتماعيّة لكَوْنه يبحث في بواطن النّاس ليكشف عن حقيقتهم من ملامح وجوههم، فهو عِلم أشبه بالمستحيل؛ لأنّه لا يعرف ما في نفوس النّاس وبواطنها إلاّ خالقها عزّوجلّ، ولعلّ الشّيء الّذي جَعَلَ الفِراسة تَحْظَى بالشّهرة بين النّاس، كون الإنسان فضولي بطبعه، ويُحِبُّ الخوض في كلّ شيء يجعله يتعرّف على غيره، وإن كانت تلك الطّريقة غير قابلة للتّصديق، (ثُمَّ جاء فِلِبْسْ (PHilips) على إثر ظهور فجر التَّمرد الحديث المؤسّس على العِلم الصّحيح، بحيث أخذ النّاس فيه يتفحصون الحقائق، ونظروا إلى عِلم الفِرَاسَة نظرة جديدة، نظروا إليه بعين العِلم الطبيعي القائم على المشاهدة والاختبار، وقام بِبِتِيسْتَا بُورْتَا (Baptista Porta) في أواخر القرن السادس عشر(16) بتأليف رسالة في الفِراسة الإنسانيّة مُبَيِّنًا فيها حقيقة هذا العِلم وميَّزه عن الخُرافات والأوهام، وفي 1778م ظهر كتاب العَالِم الألماني والباحث الشّهير جون كسبار لافاتر (John Casper Lavater) الّذي بَحَثَ في هذا العِلْم بحثاً طبيعيًّا مَبْنِيا على الفيسيولوجيا والتّشريح ونواميس الأخلاق وزَيَّنَهُ بالرُّسوم العديدة، وما إن ظهرت الطّباعة حتّى نقل إلى كلّ لغات أوروبا)[1]، وهكذا كان فجر التَّمرد الحديث نقطة تحوُّل في مستقبل الفِراسة؛ بحيث أصبح النّاس يَنْظُرُونَ إلى الفِراسة نظرة مختلفة، تعتمد على التَّجربة والاختبار وأصبح النّاس أكثر وعيا من ذي قَبْل، وتَمَّ إبعاد الفِراسة عن دائرة السِّحْرِ والنِّجَامَةِ، وأصبح عِلْمًا قائما بذاته له أسس يُبنى عليها ومبادئ يَسْتَنِد عليها في عمليّة التَّفرس.

1-2- علم الفِراسة في العصر الحديث:

اِهْتَمَّ العديد من العلماء والباحثين بدراسة عِلم الفِرَاسَة، ويُعدّ الدُّكتور(عصام السَّلْوَانِي المؤسِّس العالمي لعِلْم الفِرَاسَة الحديث الأوّل والوحيد عالميًا، الّذي وَضَعَ حوالي ثلاث مئة (300) قاعدة ضمن أبحاث تَجَاوَزَت ثمانية عشرة(18) عاما، وقد وضع في أطروحة بحثه للدّكتوراه، -وهي الأُولى عالميًّا والوحيدة- أسسا فيها كيفية الاستدلال على شخصيّة الإنسان الّذي نُحَاوِرُه، وذلك ضمن عِلم تجريبي من خلال خمسة مفاتيح وهي: (الطّول وحجم العين وشَكْل الأنف، نمط الوجه، اليد)، وقد حظيت بتجارب كثيرة، وكان لها صدى كبير، لأنّها كانت الأُولَى؛ لأنّه لا توجد دراسة تعطينا من شَكْل الأنف، أو اليد أو العين...مجموعة صفات، وهذا هو السّر في قولنا أوّل مُؤسِّس لعِلم الفِرَاسَة الحديث؛ وقد استند فيها إلى الكثير من المعرفة والاستراتجيات في الطّبّ والفيزياء والكيمياء وعِلم الألوان وحتّى دراسة الحيوانات والبيئة والجغرافيا وغيرها، والاستناد إلى الأبحاث الغربيّة وإلى علوم الصّين والهند وإلى علوم العرب، والشّيء الجديد في بحثه هذا أنّه قام بعمل رابط لجميع الاستراتيجيات مع بعضها

[1] - يُنظر: زيدان جرجي، عِلم الفِراسة الحديث، ص 10.

البعض للوصول إلى معلومة دقّيقة وصحيحة، لِيَخْرُج في الأخير بنتيجة واحدة)[1]، وبهذا الجهد الّذي بَذَلَه الباحث عصام السَّلْوَانِي في سَعْيِه لتأسيس علم فِرَاسَة أكثر دقّة وأكثر استنادا للتّجربة، يُعتبر مُؤسِّس عِلم الفِرَاسَة الحديثة.

وما نُلاحظه في عِلم الفِرَاسَة في عصرنا الحديث أنّه قد اتّخذ منحى آخر سواء بالنّسبة لتسميته، أو بالنّسبة لمضمونه والأسس الّتي بُنِي عليها قديما؛ فالفِرَاسَة هو مصطلح قديم أمّا الآن فأصبح يُسَمَّى: لغة الجسد، ولعلَّ هذا التغيّر في التسمية راجع إلى أَنّ الفِراسة كانت قديما تُعنى بمختلف جوانب الحياة البشريّة، والحيوانيّة، والطبيعية. أمّا في عصرنا الحالي فأصبحت الفِرَاسَة تهتَّم بفهم الإنسان ودراسته أكثر من غيره، فما هو السّبيل إلى معرفته وكشف خلفياته؟ وَمِنَ بين السُّبُل إلى ذلك: جسده؛ فجسد الإنسان مرآة عاكسة لما تُخفيه النّفس، لهذا اتّخذ العلماء الجسد وسيلة تُعْرَفُ بها أخلاق النّاس وبواطنهم؛ وذلك استنادا للاستدلال بالعلامات والإيماءات والحركات الّتي تظهر على الجسد، وحتّى الاستدلال بالأقوال والأفعال وزلاّت اللّسان، من هنا نُدْرِكُ كيف أصبح عِلم الفِرَاسَة يُعْرفُ بلغة الجسد.

2- تعريف الفِراسة:

تتعدَّد التّعريفات الّتي أُطلقت على لفظة الفِراسة، وفيما يلي سَنَضْبِط هذه الكلمة لغة واصطلاحا.

2-1- الفِراسة لغة:

تحمل مادّة (ف ر س) في طيَّاتها عدَّة معانٍ، وذلك حسب السّياق الّذي ترد فيه لفظة الفِرَاسَة وهو ما ستكشف عنه بعض المعاجم العربيّة، حيث جاء في لسان العرب "فرس: الفَرَس: واحد الخيل، والجمع أَفرس، الذَّكر والأُنثى في ذلك سواء، ولا يقال للأُنثى فيه فَرَسة...يقول الأصمعي: يقال فارِس بين الفُرُوسة والفَراسة والفُرُوسِية، وإذا كان فارساً بعينه ونَظَرِه، فهو بيّن الفِراسة بكسر الفاء، ويقال: إنّ فلاناً لفارس بذلك الأمر، إذا كان عالماً به...وقد فَرُس فلان، بالضّم، يَفْرُس فُرُوسة وفَراسة، إذا حذق أمر الخيل...والفِراسة بكسر الفاء، في النَّظَر والتَّثَبُّت والتّأمل للشّيء والبصَر به...وفَرَس الذّبيحة يَفْرِسُها فَرْسا: قطع نخاعها وفَرَسَها فَرْساً:

[1]- يُنظر: عصام السّلوادي، قصّتي مع الفِراسة، قناة ماهر البدر الفِراسة، نُشر 6 فيفري2017م، 13 فيفري2021م، https://youtube.com/watch?v=92LqhmRt7fY&feature=share

فصل عنقها"[1]. نُلاحظ أنّ مادّة (ف ر س) قد دلّت على معان عدّة منها: حذق ركوب الخيل، أو قوة البصر والنّظر، أو العِلْم بشيء ما، وقد دلّت أيضا على قطع أعناق الحيوانات.

2-2 – الفِراسة اصطلاحا:

عُرِّفَت الفِراسة بأنّها (مكاشفة اليقين ومعاينة الغيب، وهو من مقامات الإيمان والمتوسم العارف بما في سويداء القلب، بالاستدلال والعلامات. أمّا ابن منظور وابن الأثير فقد عَرَّفا الفِرَاسَة أنّها: ما يوقعه الله تعالى في قلوب أوليائه، فيعلمون أحوال بعض النّاس بنوع من الكَرامات وإصابة الحدس، وقال ابن عربي بأنّ الفِرَاسَة: والحقّ إنّها المكاشفة؛ لأنّ الإيمان إذا قَوِيَ صار المرء يَنْظُر بنوره، كما قال صلى الله عليه وسلم: ومن نظر بنور الله فلا يرى إلا حقًّا).[2] وقد ارتبط هذا التّعريف بفِرَاسَة النّور الّتي يقذفها الله تعالى في قلب مَنْ يشاء مِنْ عباده فتكشف له خبايا النّفوس وخفاياها، وهذا النّوع من الفِراسة غير قابل للتّعلم. وهناك من ذهب إلى تعريفها بأنّها: "فكرة تقفز إلى الوعي فجأة...وقد تكون فطريّة أو مكتسبة، كما تكون مرادفة للذّكاء، وتصقلها التّجربة والخبرة الطّويلة بالحياة"[3]. وهذا النّوع من الفِرَاسَة يمكن للإنسان أن يتعلّمها، وقد عرّف عصام السّلوادي عِلم الفِرَاسَة أنّه: "عبارة عن مجموعة القوانين والقواعد والأسس الّتي يتعلّمها الإنسان"[4]. والّتي تستوجب لمتَعَلِّمِها سِمَة الفطنة والحكمة، وهي أيضا قابلة للتّطوير عن طريق التّجربة والتّكرار والتّفطُّن للأمور، وربطها فيما بينها بشكل عقلي وسليم، مما يجعله يتفطَّن لأدق الأمور، لكن في كلتا الحالتين يبقى أمر القدرة على التّفرس والفِراسة بقدرة الله عزّوجلّ.

وقد عرّف الرّازيّ الفِراسة بأنّها "الاستدلال بالأحوال الظاهرة على الأخلاق الباطنة."[5] أي هو استنباط باطن شخص ما من خلال تصرفاته الظاهرة، وقد تكون مناقضة لحقيقته الداخلية.

---

[1] – جمال الدّين محمّد بن مكرم أبو الفضل ابن منظور، لسان العرب، م6، د.ط، دار صادر، بيروت، مادّة (فرس)، ص159، 160، رابط التّنزيل https://scihub.ar.nf/?q، تاريخ التّنزيل 6أفريل 2021م.

[2] – يُنظر: سناء برامي، عِلم الفِراسة دليلك لمعرفة أخلاق النّاس وطبعهم كأنّهم كتاب مفتوح (فراسة الإمام الشّافعي نموذجا) ، د.ط، د.ب، د.ت، ص 21 و22، رابط التّنزيل https://scihub.ar.nf/?q، التّنزيل 9فيفري 2021م.

[3] – إبراهيم الفقّي، احترف فنّ الفِراسة، د.ط ، النّاشر الحياة للدّعاية والإعلان، د.ب، د.س، ص5، رابط التّنزيل https://scihub.ar.nf/?q، التّنزيل5فيفري2021م.

[4] – يُنظر: عصام السّلوادي، قصّتي مع الفِراسة.

[5] – محمّد الرّازيّ فخر الدّين، الفِراسة– دليلك إلى معرفة أخلاق الناس وطباعهم وكأنهم كتاب مفتوح–، تحقيق وتعليق مصطفي عاشور، د.ط، مكتبة القرآن للطباعة، القاهرة، د.ت، ص20.

2-3 – الفِراسة في القرآن الكريم:

يُعدُّ القرآن الكريم كتابا مقدّسا للمسلمين، وهو منزّل بلسان عربي مبين، مشتمل على كلّ ما يحتاجه البشر في حياتهم تصريحا أو تلميحا، وهذا ما ينطبق على لفظة الفِرَاسَة، حيث إنّه: "لم ترد لفظة الفِرَاسَة أو اشتقاقاتها"[1] بل وَرَدَ فيه ما يحمل معنى التَّفرُس، في قوله تعالى:﴿**إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ**﴾، [سورة الحجر، الآية:75]. ونقصد بالمتَوَسِّمِين أهل الفِرَاسَة، وقوله تعالى:﴿**سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ**﴾، [سورة الفتح، الآية:29]؛ وقد جاء في تفسير هذه الآية؛ أنَّهُ من كثرت صلاته في الليل حسن وجهه بالنّهار، أيْ أنَّ الإنسان الّذي يُكثِر السُّجود يكون وجهه مُتنورا بنور الله تعالى. "فالفِرَاسَة الصّادقة لقلب تطهَّر وتصفى من الأدناس، وتقرّب من الله، فهو يَنْظُر بنور الله الّذي جعله في قلبه."[2] بحيث تكون الفِرَاسَة الصَّادقة من نصيب الأرواح النَّقيّة الطاهرة، يمنحها الله تعالى لقلوب عباده المؤمنة الصّادقة. يقول الإمام علي كرَّم الله وجهه: "ما أضمر أحد شيئا إلا ظَهَر في فلتات لسانه وصفحات وجهه"[3]، فمهما حاول الإنسان إخفاء الأمور؛ فسوف تَظْهَر في تصرُّفاته وملامح وجهه.

2- 4 – الفِراسة في السّنّة النّبويّة:

هناك من العرب من يعتبرون الفِرَاسَة (منزلة من منازل ﴿**إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ**﴾، [سورة الفاتحة، الآية:4] أيْ أنّ الفِرَاسَة هي نور يقذِفه الله في قلب عباده ممَّن يشاء ليكون هذا النّور بمثابة كاشفِ الحقّ من الباطل وكاشفُ الصدق من الكذب؛ وقد قال ابن مسعود –رضي الله عنه– إنَّ: أَفْرَسَ النَّاس ثلاثة: العزيز في يوسف، حين قال لامرأته، في قوله تعالى:﴿**أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَداً**﴾، [سورة يوسف، الآية:21]، وابنة شعيب في موسى، حين قالت لأبيها في الآية الكريمة:﴿**استأجره إِنَّ خَيْرَ مَنْ اسْتَجَرْتَ القَوِيُّ الأَمِينُ**﴾، [سورة القصص، الآية: 26]، وأبو بكر في عمر –رضي الله عنهما– حيث استخلفه.)[4] وقد اعتُبرت فِرَاسَة كلّ مِنْ (العزيز في يوسف وابنة شعيب في موسى، وأبي بكر في عمر بن الخَطَّاب) أصدق الفِرَاسَات لأنّ فِراستهم كانت صادقة ولم تحتمل الكذب، كما اعتُبِرت كذلك "فِراسة الصّحابة –رضي الله عنهم– أصدق الفِراسة"[5]، لأنّ مصدرها من

---

[1] – سناء برامي، عِلم الفِراسة...، ص30.

[2] – المرجع نفسه، ص31.

[3] – أيمن أبو الروس، فنّ قراءة الوجوه وكشف خبايا النّفوس، المنهل، 7 فيفري 2021م، https://books.goole.dz، ص3.

[4] – ينظر: محمّد الرّازيّ فخر الدّين، الفِراسة...، ص3.

[5] – سناء برامي، عِلم الفِراسة...، ص24.

عند الله عزّوجلّ الّذي يَهَبُها ويزرعها في نفوس عباده المؤمنين "فلا تَكَادُ فِراستهم تُخطئ"[1] ولهذا يُقال: "اتّقوا فِرَاسَة المؤمن فإنّه يرى بنور الله"[2]، فهي فِراسة صادقة مِنْ عند الله عزّوجلّ.

3- الفِراسة عند العرب:

لقد كان للفِراسة مكانة عظيمة في حياة العرب قديما، وهذا ما نلمسه في كُتب التّراث العربي،(وفي العصر الإسلامي فقد نقلوا عِلم الفِرَاسَة في جملة ما نقلوه عن اليونان والرومان من علوم الطّبّ وغيرها، فألّف فيه بعضهم كتبا مستقلّة، وذَكَرَهُ آخرون في جملة ما كتبوه في علوم الطّبّ، كالرّازيّ الطّبيب فإنّه لخص كتاب أرسطو وزاد فيه أشار إليه ابن سينا في الكثير من كتبه، وكذلك ابن رشد، والشّافعي وابن العربي وغيرهم، ومن أشهر ما وصل إلينا من كُتُبِ العرب في عِلم الفِرَاسَة كتاب السّياسة في عِلم الفِرَاسَة لأبي عبد الله شمس الدّين محمّد بن أبي طالب الأنصاري، والمنظومة الخطّية في عِلم الفِرَاسَة لمحمّد غرس الدّين ابن الدّين بن محمّد خليل خطيب الحرم النّبوي وكتاب خَطِّيّ اسمه البهجة الأنسيّة في الفِرَاسَة الإنسانيّة للعارف بالله زين العابدين محمّد العمري المرصفي، وعلى رسالة في الفِرَاسَة والرّمل، وأخرى في عِلم الفِرَاسَة لأجل السّياسة، وهناك بعض من الكتب قد وردت فيها الفِرَاسَة على شكل شذرات ومختصرات فيها كالمستطرف لأبشيهي، وسعود المطالع للأبياري والعقد الفريد لابن عبد ربّه.)[3] ونجد أيضا من المصادر الّتي تناولت موضوع الفِراسة (كتاب فِراسة البشر للجاحظ، ولم يقتصر ذِكْرُ الفِراسة على المؤلّفات النّثرية وحدها؛ بل انتقلت إلى الشّعر، حيث أصبح الشّعراء يتغَنَّوْن بهذا الموضوع على المحبوب والمنبوذ من الأوصاف الّتي قد تتوفر في المتفرّس، ومِنْ الشّعر في موضوع الفِراسة نجد ما كَتَبَهُ ابن غرس الدّين الّذي لم يَتْرك عضوا من أعضاء الجسد إلاّ وبَيَّنَ دلالاته المختلفة، اعتمادا على طول العضو أو قِصَرِهِ أو لونه أو شكله وهو ما يركز عليه المتفرّس لإطلاق حُكْمِه)[4]، فقد حَظِي موضوع الفِرَاسَة بنصيب وافر في المؤلّفات العربيّة واستولى على اهتمام العديد من المؤلّفين العربَ نثرا وشعرا.

كما تُعدّ الحياة العربيّة مجموعة من القِصَص والحِكايات الحافلة بالمعاني والحِكَمِ، والّتي تَعْكِس مدى ذكاء العرب وفِطْنَتهم، ومن بين تلك القِصَص أنّه:(خرج ذات يَوْمٍ رجل من العرب، وكان غنيّا في رحلة تجاريّة، وكان برفقة عَبْدَيْهِ، وكان العَبْدَانِ يَتَرَصَّدَانِ سيّدهما بسوء، وقد اتّفقا على قتله حينما تُتاح لهما الفرصة؛ بهدف الاستيلاء

---

[1] – سناء برامي، عِلم الفِراسة...، ص24.

[2] – جمال الدّين محمّد بن مكرم أبو الفضل ابن منظور، لسان العرب، مادّة (فرس)، ص160.

[3] – يُنظر: زيدان جرجي، عِلم الفِراسة الحديث ، ص8، 9.

[4] – يُنظر: فاطمة سفيحي، الفِراسة في التّراث العربي في ضوء الدّرس السّيميائي المعاصر، مذكرة "ماجستير"، جامعة مولود معمري، تيزي وزو "الجزائر"، د.س، ص19، 20، 26، 29.

على ماله، وبفضل حَذْقِ الرَّجلِ عَرَفَ أنَّ عَبْدَيْهِ يُرِيدَانِ قتله، وحين وصولهم إلى مكانٍ بعيدٍ عن أعين النّاس شَعَرَ الرَّجلُ بالخطر المحْدِق به، وأحسَّ أنَّه سوفَ يُقتل لا مَحالة. لكنَّ الرَّجلَ رغم إدراكه لهلاكه المحتوم على يَدَيْ عَبْدَيْهِ، لَمْ يَتْرُكْ الأمر يمر دون عقاب، فهو سيأخذُ بثأره ولو بعد مماته؛ لهذا طلب من العَبْدَيْنِ أنْ يُنْشِدَا هذا البيت من الشِّعر حِين عودتهما إلى الدِّيار.

من مبلغ بنتيّ أن أباهما ..... لله دركما ودرّ أبيكما

وقتله العبدان، واستوليا على ماله، ثُمَّ عادا إلى الديار ثُمَّ توجّها إلى داره لِيُبْلِّغا ابنته الكبرى بوفاة والدها بسبب التّعب خلال الرّحلة الشّاقة. وذَكَرَ العبدان لابنته الأخرى ما تَلَفَّظَ به والدها فنادت على أختها الصّغرى وأخذت تُنْشِدُ على سَمْعِها قول أبيهما. ما أن سَمِعَت الابنة الصّغرى قول أبيها حتّى صَاحَت وصَرَخَت باكية تندب أباها المقتول، وتَطْلُبُ من عشيرتِها، القبضَ على العبدين لقتلهما والدها. دهش السّامعون وسألوها عن سَبَب اتّهامها للعبدين، ودليلها في أنّهما ارتكبا جريمة قتل أبيها، فقالت، وهي تبكي وتَنْتَحِبُ: أنّ المصراع الأوّل يحتاج إلى ثان، والمصراع الثّاني يحتاج إلى أوّل والمصراعان لا يليق أحّدهما بالآخر إنّما قَصَد أبي أن يقول:

مَنْ يُخْبِر بنتيَّ أن أباهما ..... أمسى قتيلا بالفلاة مجندلا

لله دركما و درّ أبيكما ..... لا يبرح العبدان حتّى يقتلا

فألقى القوم القبض على العبدين ثُمَّ تَمَّ استجوابهما حتّى اعترفا بارتكابهما جريمتهما، وأَرْشَدَا إلى مكان القتيل وقبره. وهكذا أوصل الرّجل رسالته الغامضة، وبفضل فِرَاسَة ابنته، وذكائها تمكنَّت من أَخْذِ حَقِّه من العَبْدَيْن والثأر له بعد موته.)[1]

وهكذا تَكُونُ هذه القصة وغيرها من القِصَص في التّراث العربِي، مِرآة عاكسة لِفِطْنَة العرب، وذلك من خلال تَمَكُّن الرّجل من معرفة الشّر الّذي يَتَرَصَّده من قِبَل العبدين، وقد تجسدت الفِراسة عند هذا الرّجل في الطّريقة الذّكية الّتي أَوْصَل بها الرسالة الّتي يُفصحُ فيها عن المتَسَبِّبِ في قتلهِ، وذلك في كلمات أَحْسَن سَبْكَها في أبيات شعريّة.

[1] – يُنظر: إبراهيم الفقّي، احترف فنّ الفِراسة، ص 93، 94.

4- أنواع الفِراسة:

هناك عدّة أنواع من الفِراسة، سنقوم بتفصيلها فيما يلي:

4-1 أنواع الفِراسة لدى العرب قديما:

تنوَّعت الفِرَاسَة بتنوُّع مواضيعها وحسب استعمالها، ومن أشهر أنواع الفِرَاسَة في القديم:

4-1-1- القِيَافَة: وهي صناعة "يُستدل بها على معرفة الإنسان، كما يُستدَلُّ بها على حصول النَّسب، وكذا الاستدلال بآثار الأقدام، فمنها قيافة البشر، ومنها قيافة الأثر"[1]. أي أنّ فِرَاسَة القِيَافَة تُستعمل للتَّفرس في الإنسان، ومعرفة خصاله الحميدة والسّيئة، كما تُستعمل أيضا في معرفة القرابة والسّلالة والقبيلة، بمجرد النّظر إلى الشّخص.

4-1-2- العِيَافَة: وهي عبارة عن "تتبُّع آثار الأقدام والأخفاف، والحوافر في الطُّرق، وهي الّتي تتشكَّل بتشكُّل القدم"[2]، وهذا النّوع من الفِرَاسَة يهتم بتتبُّع آثار أقدام الحيوانات وحوافرها لمعرفة اتّجاه مسارها وأماكنها.

4-1-3- الزِّيَافَة: وهي الّتي يُعرف بها "رائف الماء المستجنّ في الأرض، أقريب هو أو بعيد"[3]. وهي فِراسة تُعرف بها مصادر المياه، ومكان تواجدها تحت الأرض، وذلك بالاستدلال برائحة التّراب، ووُجُود النَّباتات والحيوانات.

ونجد أيضا أنواعا أخرى من الفِرَاسَة منها: (فِرَاسَة معرفة الجبال، فِرَاسَة الاستدلال بأحوال البروق والسّحاب والمطر والرّيح، فِرَاسَة طباع وأخلاق الشُّعوب (جزء من فِرَاسَة وجوه البشر). والفِرَاسَة بحذق المرء في صنعته، الفِرَاسَة بأخلاق الحيوانات وصفاتها، فِرَاسَة السُّلوك والمزاج والأصوات والأحوال النَّفسية[4])، فكلّ هذه الأنّواع وغيرها تصبّ في إطار منفعة الإنسان وخدمته، ليتمكَّن من فهم غيره وفهم بيئته، ونَذْكُر مثلا: فِرَاسَة معرفة الجبال الّتي تُعْنَى بمعرفة المعادِن الموجودة في الأرض أو في الجبال للاستفادة منها. وفِرَاسَة الاستدلال بأحوال البروق والسّحاب والمطر والرّيح، وذلك لمعرفة مواعيد سقوط الأمطار. والفِرَاسَة بأخلاق الحيوانات وصفاتها وتهتم بمعرفة الطباع العامّة للحيوانات؛ بهدف معرفة طريقة التَّعامل معها، وغير ذلك.

---

[1] – محمّد الرّازيّ فخر الدّين، الفِراسة...، ص105.

[2] – المرجع نفسه، ص105.

[3] – المرجع نفسه، ص105.

[4] –يُنظر: حازم زكي البكري الصديقي، أنواع الفِراسة (قديما وحديثا)، منتدى الأنساب، نُشر07-09-2015م، 7فيفري 2021م، ansab .net

4-2- أنواع الفِراسة حديثا:

أمّا في الفِرَاسَة الحديثة فنجد أنواعا مختلفة من الفِرَاسَة، نَذْكُر على سبيل المثال: (فِرَاسَة الوجوه، فِرَاسَة الإيماءات والحركات، وفيه فِرَاسَة الإحساس والنّبرات والهيئات والمظهر والوضعيّات فِرَاسَة خطّ اليد، فِرَاسَة الألوان والفِرَاسَة المتخصّصة (يعرفها الشّخص من الخبرة والتّجربة والدّراسة في مجال العمل: بائع العسل، بائع الذَّهب والألماس وغيرها.) [1] نُلاحظ أنّ كلّ هذه الأنّواع من الفِرَاسَة قد اختصّت بدراسة جزء معيّن في الإنسان، بدايةً من الوجه مرورا بحركات الجسم ونبرات الصّوت، وصولاً إلى خطوط اليد، وحتّى الألوان الّتي يحبها الشّخص، فالفِرَاسَة في القديم كانت تُركِّز على فِرَاسَة الإنسان والطّبيعة (من جبال ومطر ومياه، وحيوانات)، واسْتَنَدَتْ في استنباطها إلى الأمور الظاهرة والقابلة للرؤية، أي كُلُّها أمور مرئيّة. أمّا الفِراسَة حديثا فاقتصرت على فِرَاسَة الإنسان، وسعت إلى دراسته من كافة الجوانب(الإيماءات، الوجه، خطّ اليد، نبرات الصّوت ...)؛ وذلك سعيا لفهم الإنسان وكشف خباياه.

[1] – يُنظر: حازم زكي البكري الصديقي، أنواع الفِراسة (قديما وحديثا).

ملخَّص الفصل الأوّل:

انتشر عِلم الفِراسة في العصور القديمة منذ زمن هوميروس وأرسطو، وغيرهم من الّذين ذَكّرُوا الفِراسة في كتبهم، رغم أنّه لم يكن عِلْمًا مستقلا بذاته آنذاك، إلا أنّه حظي بالتَّرحِيب والقبول بين النَّاس، كما اهتم العديد من العلماء والباحثين في العصر الحديث بدراسة عِلم الفِراسة، ويُعَدّ "عصام السَّلوَانِي" المؤسِّس العالمي لعلم الفِراسة الحديث الأوّل والوحيد عالميا، الّذي أسس كيفيّة الاستدلال على شخصية الإنسان، من خلال خمسة مفاتيح وهي: (الطُّول، حجم العين، شكل الأنف، نمط الوجه، اليد) مستندا بذلك إلى الكثير من المعرفة والاستراتجيات في مختلف العلوم. وقد اتَّخذ عِلم الفِراسة الحَديث منحَى آخر سواء بالنّسبة لتسميّته أو مضمونه، سُمِّي قديما بعلم الفِراسة أمّا حديثا فقد أصبح يُعرف: بلغة الجسد، وقد يرجع هذا التغيير إلى اختلاف اهتمامات هذا العِلم، إذ كان يهتمُّ بالتَّفرُّس في الإنسان والبيئة، أمّا الآن فأصبح يهتمُّ بدراسة الإنسان وجسده. وقد عرفت الفِراسة في الاصطلاح بأنّها الاستدلال بالأحوال الظاهرة على الأخلاق الباطنة، لكن لفظة "فَرَسَ" لم ترد في القرآن الكريم بل وَرَدَ ما يُحيل إليها وهي كلمة "المتَوسِّمِينَ" ويُقصدُ بها: أهلُ الفِرَاسَة. وهناك من العرب من يعتبر الفِراسة منزلة من منازل ﴿**إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ**﴾، [سورة الفاتحة، الآية:4]، أي أنّ الفِراسة هي نورٌ يقذِفُهُ اللهُ في قلبِ عبادِهِ ممَّنْ يَشاءُ؛ ليكشفَ به الحقَّ من الباطلِ. كما حَظِيتْ الفِراسة بمكانةٍ عظيمةٍ في كُتُبِ القدماءِ. ونذكرُ من أَهمِّ الكتب الّتي تناولت هذا الموضوع: كتاب(البهجة الأنسية في الفِراسة)، و(التّحفة البهية في الفِراسة الإنسانيّة) وهما أفضل كُتُب الفِراسَة مضمونًا وشرحًا وتركيبا، لصاحبه زين العابدين محمّد بن محمّد الغمري سبط المرصفي. وقد اِنْتَشر عند العرب قديما عدّة أنواع من الفِراسة أهمُّها: القِيافة والعِيافة والزّيافة، وكانت الفِراسة عندهم بمثابة مهارة اجتماعية وخبرة حياتية، تَوَارَثَتها قبائل العرب جيلا بعد جيل. أمَّا في العصر الحديث فقد ظهرت أنواع جديدة اهتمَّت بدراسة الإنسان ونَذْكرُ منها: فِراسةَ الوجوهِ، فِراسةَ الإيماءاتِ والحركاتِ، فِراسةَ خطُّ اليدِ وغيرها.

الفصل الثّاني: نظريّة الحقول الدّلاليّة

تمهيد

1. عِلم الدّلالة وموضوعه
2. نظريّة الحقول الدّلاَليّة وعلاقاتها
3. مبادئ نظريّة الحقول الدّلاَليّة
4. تصنيف الحقول الدّلاَليّة

ملخّص الفصل الثّاني

اهتم عِلم اللّغة الحديث بدراسة جوانب المعنى وتِبْيَان حقيقته، وذلك من خلال فرع من فروعه وهو: عِلم الدّلالة، (وهذا الأمر أدّى إلى ظهور العديد من النّظريّات الدّلاليّة الّتي اخْتَلَفَت في مناهجها وزوايا دراستها للمعنى، ومن أهمّ هذه النّظريّات الّتي اهتمت بدراسة المعنى نجد أولّا: النّظريّة الإشاريّة: والّتي اهتمَّت بدراسة الدّال والمدلول، النَّظرية السّياقيّة الّتي تقوم على أساس دراسة دّلالة المعنى في ضوء السّياق الّذي تَرِدُ فيه. نظريّة الحقول الدّلاليّة: وتُعْتَبَر من النّظريَّات الحديثة الّتي تَدْرُس المعنى)[1]، إلا أنّ بداياتها الأولى كانت عبارة عن إشارات وتلميحات. وقبل الحديث عن نظريّة الحقول الدّلاليّة توجب علينا أوّلا التطرق إلى علم الدّلالة.

[1]- يُنظر: أنفال ناصر،عِلم اللّغة الحديث(نظريّة دراسة المعنى)، المحاضرة 26، نُشر جوان2020م، 9أفريل2021م، https://youtube.com/watch?v=nhZPwNNVEj0feature=share

1-عِلم الدّلالة و موضوعه:

لا يكاد يخلو كتاب من كُتُب عِلم اللّغة من الحديث عن الدّلالة وعِلم الدّلالة، وسعى أصحاب هذا العِلم إلى كتابة مؤلَّفات في هذا الشّأن، فماذا نقصد بعِلم الدّلالة؟

1-1- نشأة عِلم الدّلالة: ارتبط البحث في علم الدّلالة "باكتساب الإنسان الوعي اللغوي، ذلك أنّ الاهتمام بالدّلالة وعلاقتها باللّغة، ودورها الكبير في العمليّة التّواصليّة، يعود إلى الأزمنة الغابرة الّتي بات فيها الإنسان في أمسّ الحاجة إلى وسيلة يعبّر بها عن أحاسيسه ومشاعره ويتواصل من خلالها مع أفراد الجماعة الّتي ينتمي إليها."[1] ومن ثمّة كان البحث في الدّلالة مرهونا باللغة، وهي "عبارة عن جملة من العلامات اللّسانية، تخزن كلّ علامة جرعة دلاليّة اصطلح عليها أفراد الجماعة الواحدة للدّلالة على إحساس معيّن أو شيء معيّن"[2]؛ لذلك تعتبر الدّلالة مستوى مهما في علم اللّغة، وقد اهتمّت المباحث الدّلاليّة بدراسة علاقة اللفظ بالمعنى من كلّ جوانبه.

وقد نشأ عِلم الدّلالة كفرع من فروع الدّراسات اللّسانيات الحديثة، ويُعدُّ اللّغوي الفرنسي ميشال بريال (Michel Bréal) أوّل من استعمل مصطلح عِلم الدّلالة، "وكان ذلك في أواخر القرن التّاسع عشر(19)، وقد تناوله أوّل مرّة في دراسة علميّة عن المعنى صَدَرَت عام 1897م بعنوان (محاولات في عِلم الدّلالة)"[3]. كما أنّ نشأة هذا العِلم لم تكن نشأة مستقلة عن علوم اللّغة الأخرى، إنّما كان جزءا لَصِيقًا بعِلم اللّسانيات الّذي كان يهتمُّ بدراسة اللّسان البشري "باعتبار أنّ عِلم الدّلالة يدرس الدّلالات والقوانين الّتي تتحكَّم في تغيُّر المعاني"[4]؛ أيْ يقوم بدراسة الألفاظ والجمل دراسة وصفيّة وموضوعيّة، وقد أُعتبر عِلم الدّلالة أحد أهمّ فروع عِلم اللّغة "كونه يستعين بالدّلالة للقيام بوظيفته؛ باعتبار الدّلالة هي: العلاقة بين الدّال والمدلول"[5]، كما أنّ "الموضوع الأساسي

---

[1] – عينة كمال، أثر البعد الاتيمولوجي على دلالة الألفاظ – ترجمة كازيمرسكي لمعاني القرآن الكريم أنموذجا–، مذكرة "ماجستير"، كلية الأدب واللّغات والفنون، جامعة وهران، الجزائر، 2011م/2012م، ص3.

[2] – المرجع نفسه، ص3، 4.

[3] – نور الهدى لوشن، عِلم الدّلالة(دراسة وتطبيق)، ط1، المكتب الجامعي الحديث، الأزارية، الإسكندريّة "مصر"، 2006م، ص15.

[4] – سالم شاكر، مدخل إلى عِلم الدّلالة، تر: محمد يحياتن، ط1، ديوان المطبوعات الجامعيّة، الجزائر، 1992م، ص4.

[5] – المرجع نفسه، ص6.

الدّلاليّة

لهذا العِلم هو المعنى، ولا أحد يُنْكِر قيمة المعنى بالنّسبة للّغة، حتّى قال بعضهم إنّه بدون المعنى لا يمكن أنْ تكون هناك لغة"[1]، فعِلم الدّلالة يهتمّ بِرَصْد تطوُّر الدّلالة، وتَغَيُّراتها وبناء الحقول الدّلالية ومَعْرِفَة علاقاتها الدّلاليّة. وبما أنّ موضوع هذا العِلم هو: الدّلالة؛ فيجدر بالبحث الوقوف عنده للتّعريف به وضبطه ضبطًا دقيقا.

1-2- الدّلالة: ستكون البداية بتعريف مصطلح الدّلالة استنادا إلى المعاجم اللّغوية، وبعده سيتمُّ الانتقال إلى التّعريف الاصطلاحي.

1-2-1- الدّلالة لغة: جاء في معجم الوسيط أنّ مادّة "(دَلَّ) عليه، وإليه دِلاَلَة: أَرْشَدَ ويقال: دَلَّه على الطريق ونحوه: سدَّده إليه، فهو دالّ، والمفعول عليه وإليه، والمرأة على زوجها دِلاَلاً: أظهرت الجرأة عليه في تكسُّر وملاحة، كأنّها تخالفه، وما بها من خِلافٍ... دَلَلَهُ تساهل في تربيته أو معاملته حتّى جرؤ عليه...والدَّالَّةُ: ما تُدِلُّ به على حميمك وصديقك...الدَّلالةُ: الإرشاد، وما يقتضيه اللّفظ عند إطلاقه. دلائلُ، ودلالات (الدِّلالةُ) الدَّلالة: واسم لِعملِ الدَّلاَّل، وما جُعِل للدَّليل أو الدّلال من الأجرة...والدَّلِيلُ: المرشِد (ج) أدِلَّة: وأدِلاّء وما يُسْتَدَلُّ به (ج) أدلة"[2]. أي أنّ لفظة الدّلالة يَصِحُّ نطقها بكسر الدّال وفتحه فنقول دِلالة أو دَلالة، ونقصد بدَلَلْتُ بهذا الطريق دِلالة؛ أي أنّي عَرَفْتُ الطريق.

1-2-2- الدّلالة اصطلاحا:

عُرِّفَت الدّلالة في الاصطلاح على أنّها: "اللّفظ متى أُطْلق أو تُخيِّل فُهم منه معناه للعلم بوضعه، وهي بهذا المفهوم تعني مُطْلَق الإشارة والإرشاد إلى الشّيء، سواء باللّفظ أو العلامات أو الرُّموز أو الصُّور، إلى غير ذلك من الأشياء الّتي تؤدِّي إلى إيصال الفكرة أو الغَرَض"[3]. أي دراسة اللّفظة والشّروط الّتي يجب توفُّرها فيها، لتكون قادرة على حمل معنى ومنه يكون الهدف من دراسة دلالة كلمة ما أو لفظة ما، هو البحث في حقيقة المعنى؛ كيفية الوصول إليه؛ وذلك في ضوء ما يُسَمَّى عِلم الدّلالة. وعُرِّفت الدّلالة أيضا بأنّها "كَوْنُ الشّيء بحالة يلزم العِلْمُ به العِلْمَ بشيء آخر، والأوّل الدّال والثّاني المدلول، ويمكن القول إنّ العلاقة بين الدّال والمدلول هي تلك الدّلالة الّتي

---

[1] – أحمد مختار عمر، عِلم الدّلالة، ط4، عالم الكتب، القاهرة "مصر"، 1993م، ص5.

[2] – مجمع اللّغة العربيّة، المعجم الوسيط، ط4، جمهورية مصر العربيّة، مكتبة الشروق الدولية، 2004م، مادّة "دلل"، ص294.

[3] – أيمن فهمي محمّد أحمد، ما بني على (فَعَائل) في معجم تهذيب اللّغة – دراسة دلاليّة في ضوء نظريّة الحقول الدّلاليّة –، مذكرة "الماجستير"، تخصّص في أصول اللّغة، كليّة اللّغة العربيّة بأسيوط، جامعة الأزهر، مصر، 2017م، ص8.

الدّلاليّة

تربط بينها، فقد استقرَّ في المفهوم اللّغوي الحديث أنّ الدّلالة: هي العلاقة بين الدّال (اللفظ) والمدلول (المعنى)"[1] أيْ أنّ قيمة الدّلالة لا تحمل معنى إلا بوجود الدّال والمدلول معا، ونقصد بالدّال الصُّورة السمعية أو الحرف المكتوب والمدلول هو الصُّورة الذّهنية الّتي تتشكَّل في الذِّهن عن الدَّال، أيْ أنّ الدَّلالة هي العلاقة الّتي تربط بين الدَّال والمدلول، مثال: كلمة (شجرة) فالدّال: هي الحروف التّالية:(ش ج ر ة) والمدلول: هو الصُّورة الموجودة في أذهاننا لشكل الشَّجرة، ومنه نستنتج أنّ الدّلالة هي موضوع عِلم الدّلالة ومادّتها.

1-3- أنواع الدّلالة:

لقد قسم اللّغويون الدَّلالة إلى أقسام، وهي على النَّحو الآتي:

1-3-1- الدّلالة الصَّوتية: ونقصد بها(ما تُؤدِّيه الأصوات المكونة للكلمة من دور في إظهار المعنى، وذلك في نِطاق تأليف مجموعة أصوات الكلمة المفردة، وتكون الدّلالة الصّوتية إمّا ذات دلالة وظيفيّة مُطْرَدَة؛ وهي: دلالة تخضع لنظام معيَّن أو قواعد مضبوطة والّتي تعتمد على تغيُّر مواقع الفونيمات، والدّلالة الصّوتية غير المطْرَدَة هي: الدّلالة الّتي لا تخضع لنظام معيَّن أو قواعد مضبوطة، ومن صورها الأصوات الثّانوية: النَّبر، التَّنغيم والوقوف)[2] مثل: زقزقة العصافير؛ فكلمة زقزقة نسبة للصَّوت الّذي تُصْدِرُه العصافير (زق. زق. زق)، فمن هذا الصَّوت جاءت كلمة زَقْزَقَة، ونجد أيضا من دلالة الأصوات على المعنى، أنّه قد تتقارب أصوات لفظتين وتختلفان في صوت واحد.

1-3-2- الدّلالة الصّرفية: هي ما تدلُّ عليه (بعض الصِّيغ الصَّرفية للأفعال أو الأسماء والصِّيغ اللُّغوية وبنيتها ولها أهميّة كبيرة في تحديد دلالة الألفاظ) [3]، إنّ الصَّرف يهتمُّ ببنية الكلمة وتركيبها، ومعرفة الحروف الزَّائدة فيها والأصلية منها، ومعرفة مواضع الحروف مِنْ حيث التَّقديم والتَّأخير، فكلّ حرفٍ له موقعه ومكانه في الجملة، مثال: كَتَبَ وكَاتِبُ، مَكْتُوب كِتَابة، يَكْتُبُ كلُّها ألفاظ أضافت على معنى كَتَبَ معنًى آخر.

---

[1] – يُنظر: خليفة بوجادي، محاضرات في عِلم الدّلالة، ط1، بيت الحكمة، الجزائر، 2009م، ص90.

[2] – يُنظر: بوزيد ساسي هادف، "الدّلالة الصّوتية عند ابن جنى من خلال كتابه الخصائص"، مجلة حوليات التّراث، جامعة قالمة، ع9، 2009م، ص117،118.

[3] – يُنظر: عبد المنعم طوعي بشناتي، دلالة الألفاظ دراسة تحليليّة وتطبيقيّة لمفهوم وأنواع دلالة الألفاظ، د.ط، جامعة الجنان، لبنان "بيروت"، د.ت ، ص19.

الدّلاليّة

1-3-3- الدّلالة النّحوية: وهي الدّلالة الّتي "يُقْصَدُ بها ما تكتسبه الجملة من دلالات عن طريق القواعد النّحوية للّغة العربيّة القاضية بترتيب الألفاظ وفق ترتيب المعنى المطلوب."[1] فقد كان سبب وضع النّحو هو انتشار الخطأ في الإعراب الّذي تَحْصُل به الإبانة عن المعنى، لأنّ تركيب الجملة حسب النِّظام العربي له أهميّة في دلالة الألفاظ ومفهوم الجملة مثل قول: (هدفُ اللّاعبُ سجَّلَ) فهي جملة ليس لها معنى وترتيبها غير سليم من ناحية الترتيب والحركات، (سَجَّلَ اللّاعبُ هدفًا / الهدفُ سجلهُ اللاعبُ / اللاعبُ سجلَ الهدفَ؛ "في العربية يمكن التقديم والتأخير")، فهنا صارت الجملة ذات معنى؛ لأنّها رتِّبت ترتيبا سليما نحويًّا ودلالتها أصبحت واضحة.

1-3-4- الدّلالة المعجميّة: ترتبط هذه الدّلالة بالمفردات "وتتمثل في وحدانية المعنى وثبوت العلاقة بين الدّال والمسمّى به المدلول، فكلّ لفظ يقابله معنى مركزي"[2]؛ أيْ أنّ الدّلالة المعجميّة هي معاني الألفاظ الّتي تَرِدُ في المعاجم.

1-3-5- الدّلالة المجازيّة: يُعَدُّ المجاز من وسائل إثراء مفردات اللّغة "إذ يَعْمَل على نقل اللّفظة من معنى حقيقي إلى معنى مجازي، ولما كان يُستمد من أنواع المعاني، بوصفه أحد المستلزمات الأساسيّة لأيّة دراسة دلاليّة لهذا اعْتُبر نوعًا من الدّلالة"[3]. فهي تعتمد على استعمال الألفاظ في غير معناها الحقيقي.

2- نظريّة الحقول الدّلاليّة وعلاقاتها:

2-1- تعريف نظريّة الحقول الدّلاليّة:

نشأت نظريّة الحقول الدّلاليّة من فكرة لغويّة، وهي:(أنَّ اللّغة هي بناء لنظام متجانس توجد فيه الكلمات على شكل مجموعات، تقوم كلّ مجموعة فيها بتغطية مجال مفاهيمي مُحدَّد؛ وهو ما يُسمَّى بالحقل الدَّلالي)[4]. وقد عُرِّف الحقل الدّلالي أنّه: "مجموعة من مفردات اللّغة تَرْبِطُها علاقات دلاليّة وتشترك جميعها في التَّعبير عن معنى عام يُعدُّ قاسما مشتركا بينهما جميعا"[5]؛ أيْ أنّ نظريّة الحقول الدّلاليّة عبارة عن قاعدة ونَظَرِيّة ثابتة في الذِّهن يَتَضَمَّن مُحْتواها، أنّ اللُّغة عبارة عن نظام ونسيج متماسك ومترابط من الكلمات والّتي تَرِدُ فيها الألفاظ والمفردات

---

[1] – المرجع نفسه، ص28.

[2] – هادي نهر، عِلم الدّلالة التّطبيقي في التّراث العربي، ط1، دار الأمل للنّشر والتّوزيع، الأردن، 2007م، ص216، 217.

[3] – المرجع نفسه، ص223.

[4] – يُنظر: أنفال ناصر،عِلم اللّغة الحديث(نظريّة دراسة المعنى).

[5] – فوزي عيسى، رانيا فوزي عيسى، عِلم الدّلالة النّظريّة والتّطبيق، ط1، دار المعرفة الجامعيّة، القاهرة "مصر"، د.ت، ص 160.

الدّلاليّة

بشكل متسلسل؛ لِتُشَكِّل بذلك حقلا دلاليًّا حسب السِّياق الّذي وَرَدَت فيه تلك الكلمات والألفاظ؛ لتُكَوِّن لنا هذه الألفاظ حقلا دلاليًّا مُعَيَّنًا، تشترك فيه كلُّ الكلمات والمفردات الّتي تُحِيل إلى موضوع معيَّن، فمثلا نَجِدُ أنَّ كلٌّ من الألفاظ: (التّلميذ، المرْشِد التَّربوي، المتعلِّم، التَّعليم، المدير، قسم، سبورة...وغيرها) تَنْدَرِجُ تحت حقل دلالي وهو: المدرسة.

لم يتفطّن الغرب إلى نظريّة الحقول الدّلاليّة مُبَكِّرًا، (إلا في العشرينيّات والثّلاثينيّات من القرن العشرين وذلك على يد العلماء الألمان والسويسريِّين، الّذين أعتُبروا من المؤسِّسين الحقيقيّين لفكرة المجال الدّلالي بأبعادها الحديثة؛ حين وضعوا تحديدا دقيقا للمجال الدّلالي خاصّة، وَيُعدُّ إيبس (Epps) من الأوائل الّذين وضّحوا طريقة تصنيف الحقول، وكان جولر (Goller) أوّل من اعْتَبَر ألفاظ التَّرادف والتَّضاد من الحقول الدّلاليّة، وقد دعا بورتج (Portge) إلى الإقرار بأهميّة العلاقات التَّلائميَّة القائمة مثل: يَعُض، أسنان، كلب، يَنْبَح.)[1] ولم يقتصر الاهتمام بنظريّة الحقول على هؤلاء، بل تعدتهم إلى آخرين؛ (ففي فرنسا اهتمَّ العلماء بدراسة الدَّلالات؛ حيث ركّز ماتوري (Matore) وأتباعه على دراسة الحقول الدّلاليّة الّتي تتغيّر ألفاظها إلى دلالات أخرى أو تلك الّتي تتعرّض لعوامل الامتداد السَّريع، لما تُمثِّله من تطوُّر سياسي أو اقتصادي أو اجتماعي هام. أمّا في أمريكا فقد اهتمّ علماء الأنثروبولوجيا بعمل دراسات وتطبيقات متنوعة لفكرة الحقول الدّلاليّة)[2]؛ واستمرت هذه الجهود الغربيّة في ما يخص دراسة الحقول الدّلاليّة إلى أنّ صارت نظريّة قائمة بذاتها لها مبادئها وأُسُسها.

وقد كان العرب القدامى كما عَهِدْنَاهُم سبَّاقين إلى دراسة الكثير من الموضوعات وفي شَتَّى العلوم وعلى رأسها التأليف المعجمي، فكانوا ولا شكّ "...من طليعة الرُّواد إلى التَّأليف المعجمي"[3]. وكانت المعاجم الأولى على شكل رسائل لغوية، الأولى تصنّف في موضوعات مستقلة؛ فتجد معجما يتحدث عن أسماء الحيوانات أو المطر... وهو ما يسمى حاليا بالحقول الدّلاليّة، حيث تثبت هذه المؤلفات (أنّ اللّغويين العرب القدامى تنبهوا إلى فكرة الحقول الدّلاليّة مبكرا)[4]. لكنهم لم يضبطوا المصطلح وكانوا يشيرون إلى ذلك بكلمات، مثل: باب كذا.

---

[1]- يُنظر: كريم زكي حسام، التّحليل الدّلالي إجراءاته ومناهجه، ط1، دار الغريب للطّباعة والنّشر، مصر، 2000م، ص122.

[2]- أحمد مختارعمر، عِلم الدّلالة، ص83.

[3]- يسرى عبد الغني عبد الله، كتاب معجم المعاجم العربيّة، ط1، دارالجيل، بيروت "لبنان"، 1991م، ص244.

[4]- يُنظر: عبد الكريم محمّد حسن جبل، في علم الدّلالة –دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفضّليّات–، ط1، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1997م، ص24.

الدّلاليّة

"فعندما نؤرِّخ لنّظريّة الحقول الدّلاليّة العربيّة، فإنّنا لا نجد في التُّراث العربي ما يُشير من بعيد أو قريب إلى المصطلح"[1]. إلا أنّ المؤلفات الكثيرة في هذا المجال تؤكد سبقها إلى التفكير في الحقول الدّلاليّة.

2-2-الرسائل اللّغويّة عند العرب:

ونذكر من بين المؤَلَّفات العربيَّة القديمة في هذا الموضوع:

2-2-1- جهود اقتصرت على مجال دلالي واحد: وألَّف فيها: (عبد المالك بين قريب الأصمعي ألَّف كتاب حقل الإنسان، الخيل، الوحوش، كتاب الحَشَرَات لأبي خَيَر الأعرابي ولأبي حاتم السَّجستاني كتاب الحياة والعقارب لأبي عبيدة، كتب الإبِل لمؤلِّفين كثيرين وكتاب الذُّباب لأبي الأعرابي) [2]، وقد تَجَسَّدت هذه المؤلَّفات في رسائل لغويّة قصيرة.

2-2-2- جهود اشتملت على أكثر من مجال دلالي: ونجد: (كتاب الصِّفات للنَّظر بن شميل، وكتاب الألفاظ لابن السِّكِّيت، وكتاب الألفاظ الكتابيّة للهمذاني، والمخَصَّص لابن سيدة الّذي يُعَدُّ أَضْخَم ما وصلنا من معاجم الموضوعات، ويقع في سبعة عشر مجلدا ويكاد يستوفي ابن سيّدة معظم الموضوعات)[3]، وقد تُوِّجَت هذه الجهود بوضع معاجم موضوعاتيّة.

2-3- أهميّة نظريّة الحقول الدّلاليّة:

تُعدُّ نظريّة الحقول الدّلاليّة من أهمّ وأَبْرَزْ النّظريّات في البحث اللُّغوي، فهي تقف على العلاقات الجامعة بين وحدات الحقول الدّلاليّة، كما اِعْتُبِرَت هذه النّظريّة:

- (منهجا ملائما ومناسبا للمقارنة بين مجموعات الألفاظ في اللُّغات المختلفة، وأيضا المقارنة بين ألفاظ اللُّغة الواحدة في فترتين تاريخيتين متباينتين، وحتّى المقارنة بين الألفاظ داخل المجالات الفكريّة المختلفة في اللّغة ذاتها.
- كما تكشف هذه النّظريّة عن الفجوات المعجميّة الّتي تُوجَد داخل الحقل، بحيث تقوم بوضع مفردات اللّغة في شكل تجمُّعي تركيبي، ينْفِي عنها الانعزاليّة المزدوجة.

[1]- حسين نصار، معَاجم عَلى الموضُوعاَت، د.ط، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، 1985م، ص22.

[2] - يُنظر: أحمد مختار عمر، عِلم الدّلالة، ط5، ع1، دار النّشر عالم الكتب، القاهرة "مصر"، 1998م، ص108.

[3] - يُنظر: أحمد مختار عمر، عِلم الدّلالة، ص109.

الدّلاليّة

- النّظريّة جَعَلَت اللُّغة تقف على مبدأ الفروق الدّلاليّة، وذلك يَتِمُّ من خلال رَصْد التَّمييزات الدَّقيقة لكلِّ لفظ. كما أنّ دراسة معاني الكلمات هي في نفس الوقت دراسة لنظام التّصوُّرات.
- حلَّت النَّظريَّة أيضا المشكلة التَّقليديّة الّتي عانت منها المعاجم، كما ساعد أيضا الحقل الدّلالي على تنمية الثَّروة اللَّفظية المكتسبة عن طريق ممارسة قراءة اللّغة المكتوبة، كما يُساعد الفرد على فهم ما في التُّراث من نِتَاج فكري ومن نماذج ونصوص وإبداعات.
- ساعدت أيضا في الكشف عن العلاقات وأوجه الشَّبه والاختلاف بين الكلمات الّتي يتضمَّنها الحقل وبَيَّنَ المصطلح العام الّذي يَجْمَعُها، وبذلك يتَّضح لنا مجال استعمال كلّ كلمة بدقّة، وتكشف أوجه الخلاف بين اللّغات، وكذا الأسُس المشتركة الّتي تَحْكُم اللُّغات في تصنيفها للمفردات)[1]. ولعَلَّ الشّيء الأهمّ الّذي قام به علماء هذه النّظريّة سَعْيُهم لتنظيم ألفاظ اللّغة في حقول الدّلاليّة؛ كلّ لفظة تندرج في مجالها الخاص.

2-4-أنواع العلاقات الدّلاليّة:

على الباحث في نظريّة الحقول الدّلاليّة أنْ يبدأ "أوّلا بجمع المادّة اللّغوية، ثُمَّ تَصْنِيفِها وِفْقَ حقولها الدّلاليّة ثُمَّ دراسة العلاقات الدّلاليّة بين كلمات كلِّ حقلٍ"[2]، وتكون العلاقة داخل الحقول الدّلاليّة إمّا:

2-4-1-علاقة اشْتِمَال: (والّتي تتحقَّق بوجود الاحتواء بين الكلمات أي وجود اشتمال مثال: لفظة خيل فالخيل هو من فصيلة الحيوانات، فالحيوان يشتمل على معنى الخيل.

2-4-2-علاقة تضاد: وهذا النّوع من العلاقة يتحقّق بوجود كلمة وضدّها في الحقل نفسه مثلا: نجد في الحقل الدّلالي للألوان مجموعة من الألوان منها: أبيض، أحمر، أزرق، أسود وبرتقالي وغيرها، فهنا نجد أنّ الأسود ضدّه أو عكسه الأبيض.

2-4-3-علاقة الجزء بالكلّ: كعلاقة اليد والرّأس والكتف بالجسم، فكلّ من اليدّ والرّأس والكتف هي أجزاء من الجسم، وليست نوعا منه، فالعَجَلَة والمِقْوَد والمحَرِّك هي أجزاء من السّيارة، ليست نوعا من السّيارة.

---

[1] – يُنظر: عبد الكريم محمد حسن جبل، في عِلم الدّلالة...، ص23.

[2] – باديس لهويمل، نظريّة الحقول الدّلاليّة بين التّراث العربي والفكر اللّساني المعاصر، ص148، رابط التّنزيل https://scihub.ar.nf/?q، تاريخ التّنزيل 15فيفري 2021م.

2-4-علاقة تنافر: وتكون الألفاظ فيها مُنْدَرِجَة تحت حقل دلالي معيَّن، لكن العلاقة بين لفظة وأخرى في نفس الحقل هي الاختلاف، فَلِكُلّ لفظة مفهومها الخاصّ)[1]، لا يمكن للّفظة الأخرى أنْ تُعوِّضه.

2-4-5-العلاقة التَّرادفيَّة: وهي علاقة تقوم على ترادف الكلمات؛ "ونَقْصِد بالألفاظ المترادفة* تلك الّتي يَدُلُّ لفظان منها فأكثر على معنى واحد، كما نقول السَّيف والعضب."[2] مثال لذلك، الألفاظ الآتية، والّتي تَتَّفق في المعنى العامّ: الأب مرادفه الوالد؛ لكن الأب هو الذي يغذي بالمال(الإنفاق)، والوالد هو الّذي يثبت لك النسب، والأمُّ مرادفها الوالدة؛ لكن الأمّ هي أصل الشيء، والوالدة هي الّتي تَلِد، أحيانا ليس كلّ أمّ والدة، لكن كلّ والدة هي أمّ.

كما أنَّ أصحاب نظريّة الحقول الدّلاليّة اتَّخذُوا لأنفسهم مجموعة من الضَّوابط، الّتي تَحْكُم الحقل الدّلالي والّتي تَنْبَنِي على: (مبدأ داخلي: الّذي يُعنى بالهيئة الداخليّة للحقل الدّلالي، أيْ العلاقة التّي تَرْبِط بين الألفاظ فيما بينها داخل ذلك الحقل الواحد. وقد حَكَمَ هذا المبدأ الدَّاخلي ثلاثة ضوابط وسِمَات، وهي كالآتي: السِّمات الدّلاليّة: أيْ أنّ كلّ حقل يحتوي على سمات ضروريّة، والّتي يلزم بها تخصيص المعنى الّذي يقوم عليه الحقل، مثال: تَكْمُنُ سِمَة السِّبَاق في السّرعة، والسّمات المركزيّة، مثال: ما هي السِّمات الدّلاليّة المشتركة في: فتح الفم ؟ فنحن قد نفتح فمَنا لنضحك أو نصرخ أو نأكل أو نتحدث أو لنعطس، فالسِّمة المركزيَّة تتمثل في فتح الفم، أمّا بالنّسبة للضّحك، والصُّراخ، والأكل والتَّحدث، والعطس هي: سمات غير مركزيّة. والسِّمات النَّمطية، مثال: سِمَة "الخَلْق" تتوجَّه مباشرة أذهاننا لفظة الجلالة "الله". مبدأ خارجي: الّذي يُرَكِّز على دراسة معاجم اللُّغات).[3] وذلك في ضوء الاهتمام بالرَّوابط والعلاقات الّتي تَجْمَع تلك الألفاظ، والّتي تَجْعَلُها تَنْدَرِج ضِمْنَ حقل دلالي.

3- مبادئ نظريّة الحقول الدّلاليّة:

[1] - يُنظر: المرجع نفسه، ص148، 149.

[2] - أحمد حسين الباقيوري، أثر القرآن الكريم في اللّغة العربيّة، ط3، دار المعارف، القاهرة "مصر"، 1983م، ص71.

* الترادف هو: الاشتراك في المعنى العام والافتراق في الدّلالات الخاصة؛ (جلس- قعد) الجلوس عن وقوف، والقعود بعد الإستلقاء.

[3] - يُنظر: عائشة طاوس، الحقول الدّلاليّة دراسة تطبيقيّة في صحيح البخاري، مذكرة "ماجستير"، تخصّص علوم اللّسان، جامعة الحاج لخضر، باتنة "الجزائر"، 2013م/2014م، ص23، 24.

الدّلاليّة

تُعَدُّ مسألة المبادئ أمرا ضروريًّا في كلِّ العلوم والبحوث الّتي تسري وفق منهج معيَّن للوصول إلى الأهداف الّتي سطَّرتها لتُحقِّقها، ونقصد بالمبادئ: مجموعة من القواعد والأُسُس الّتي ينبغي أنْ نَتَّبِعَها ونقوم بها للوصول إلى مجموعة من الأهداف المنشودة، وقد اتَّخذت هذه النَّظريَّة مجموعة من المبادئ هي:[1]

3-1- لا وحدة معجميّة في أكثر من حقل: بمعنى أنّه لا يمكن أنْ تَرِد الكلمة ذاتها، والوحدة المعجميّة نفسها في حقلين دلاليَّين أو أكثر، فالأصحُّ هو أنَّ كلّ كلمة لابدَّ أنْ تَرِدَ وتَدْخُل في حقل دلالي معيَّن.

3-2- لا وحدة معجميّة خارج حقل معيَّن: أيْ أنّه يَجِب أنْ تنتمي كلّ وحدة معجميّة إلى حقلٍ معيَّن، فلا يمكن أنْ لا تدخل كلمة من الكلمات أو وحدة معجميَّة من الوحدات ضمن حقل ما.

3-3- لا يَصِحُّ إغفال السّياق الّذي ترد فيه الكلمة: فلا يجب إهمال السِّياق الّذي تَرِدُ فيه اللَّفظة؛ فالسِّياق مُهِمٌّ جِدًّا لتحديد معنى اللفظة، وتحديد موقعها ضمن الحقل الدّلالي الّذي تنتمي إليه.

3-4- استحالة دراسة المفردات مستقلّة عن تركيبها النّحوي: أيْ من المستحيل أن نَدْرُس معنى لفظة ما خارج تركيبها النَّحوي أو معزولة عن الوحدات اللُّغوية المجاورة لها، لأنّ التَّركيب النَّحوي، والسِّياق الّذي تَرِدُ فيه اللَّفظة هو يُعْطِيها المعنى.

نُلاحظ أنّ السِّياق؛ وهو الموقف الّذي يجري فيه الكلام، كما أنّه تكون ظاهرة في المجريات الكلاميّة بين النّاس. والتّركيب النّحوي له علاقة بالمكتوب، وهي البِنْيَة اللُّغويّة المترابطة فيما بينها، والّتي تُؤدِّي معنى، فَتُدْرَس الكلمة ضمن السياق من جهة وتُدْرَس أيضا في ضوء تركيبها النَّحوي من جهة أخرى؛ فلا يمكن أن نَدْرس الكلمة خارج سياقها.

4- تصنيف الحقول الدّلاليّة:

4-1- التصنيف الأوّل:

تمَّ تصنيف الحقول الدّلاليّة إلى ثلاثة أقسام، وهي كالآتي:

[1]- يُنظر: محمّد حماسة عبد الله، النَّحو والدَّلالة، ط1، دار الشروق، القاهرة "مصر"، 2000م، ص89.

الدّلاليّة

4-1-1- الحقول المحسوسة ذات العناصر المُتَّصلة: على سبيل المثال: (حقل الألوان ومن كلماته نَجِدُ: أحمر وأخضر، أصفر وغيرها؛ والمرَاد بالحقول المحسوسة، هي الحقول الماديّة، بحيث تكون فيها الكلمات مادّية، ومحسوسة ومُتَّصلة فيزيائيًّا.

4-1-2- الحقول المحسوسة ذات العناصر المنفصلة: وهذا النَّوع أيضا حسي ومادّي ولكن لا يوجد اتّصال مادّي مباشر بين عناصر هذا القِسْم، مثال: حقل ألفاظ القَرَابَة: عمّ خال، أب، أمّ، جدّ، جدّة وغيرها؛ فهناك اتّصال بينها، لكن هذا الاتّصال هو اتّصال غير مباشر وغير مادّي، هناك اتِّصال بالأنساب، ولكن لا يوجد اتِّصال مباشر وَاقِعٌ ومادّي بين عناصر هذا الحقل.

4-1-3- الحقول التّجريديّة: وهي الكلمات غير المحسوسة، الّتي تتجمع ضمن باب عام وفق قوائم لا تتدخل حواس الإنسان في إدراكها، مثال: خير، شر، إيمان، شجاعة، وفاء وغَدْر، نَدَم، حَدْس صِدْق وذكاء، تفكير وغيرها من الكلمات التّجريديّة)[1]. ويُعَدُّ هذا النَّوع هو الأهمّ بين أنواع الحقول؛ لِكَوْن مُعْظَم كلمات اللُّغة العربيَّة كلمات تجريديّة، وهذا ينطبق على اللُّغات الأخرى؛ فالكلمات التّجريديّة أكثر بكثير من الكلمات المادّية والحسّية.

4-2- التصنيف الثّاني:

يُعَدُّ ماير (Maier) أوّل من عَرَضَ أفكار هذه النّظريّة بشكل مُنَظَّم؛ "وذلك عام 1910م في مقالته المسَمَّاة "نظام المعنى" كما حدَّد النُّظم الدّلاليّة على أنَّها: ارتباط مُنَظَّم لعدد محدود من التّغيُّرات من وجهة نَظَر فريدة، إذ ميَّز بين ثلاثة أنواع من نظام المعنى: النِّظام الطَّبيعي: مثل: أسماء الأشجار والحيوانات. النِّظام الفَنِّي: مثل الألقاب العسكريّة. النِّظام الشِّبه فني: مثل مصطلح الصَّيادين والحِرَفِيِّين"[2]، ولقد اشتملت نّظريّة الحقول الدّلاليّة عدَّة تصنيفات، منها ذلك القائم على أربعة أقسام، وهي على النّحو الآتي:

---

[1] – يُنظر: ياسمين بغورة، التّصنيف الموضوعي عند علماء العربيّة القدامى في ضوء نظريّة الحقول الدّلاليّة(فقه اللّغة وسرّ العربيّة لأبي منصور الثّعالبي –أنموذجا–)، مذكرة "ماجستير"، تخصّص عِلم الدّلالة، جامعة فرحات عباس، سطيف "الجزائر"، د.ت، ص49.

[2] – بيير جيرو، عِلم الدّلالة، تر: مُنْذِر عيَّاشي، ط1، دار طلاس للنّشر، دمشق "سوريا"، 1988م، ص75.

الدّلاليّة

1. **حقل الموجودات:** وفيه نجد نوعين من الموجودات:
   - **موجودات حيّة:** منها الإنسان، الحيوانات، الطُّيور والحشرات.
   - **موجودات غير حيّة:** تنقسم لطّبيعي، وغير طبيعي، ومُرَكَّب.
2. **حقل الأحداث:** يحتوي على الكثير من الألفاظ الّتي تتعلَّق بجوانب متعدَّدة في اللُّغة، كالجانب الانفعالي والإحساس وغيرها.
3. **حقل المُجَرَّدات:** يُقسم بدوره إلى أقسام فرعية، تتضمَّن الكثير من الألفاظ في اللّغة الّتي تتعلَّق بالحالة الصّحيّة، والطّاقة، والجَوْدَة، والعمر، والجاذبيّة، والعدد، والمركز واللَّون، والحرارة، والسُّرعة، والمقدار والمسافة، والوقت.
4. **العلاقات:** يَنْقَسِم بدوره إلى أقسام داخليّة فرعية هي الجانب المكاني والجانب الزَّماني، والجانب الإشاري والجانب العقلي)[1]، ويُعدُّ هذا التَّقسيم أشمل التّصنيفات وأحدثها وأكثرها مَنْطِقِيَّة.

ملخَّص الفصل الثَّاني:

لا يكاد يَخْلو كتاب من كتب عِلم اللّغة من الحديث عن الدّلالة وعِلم الدّلالة، ويُعَدُّ اللُّغوي الفرنسي "ميشال بريال" أوّل من استعمل مصطلح عِلم الدّلالة، وذلك في أواخر القرن التّاسع عشر، وقد أعتبر عِلم الدّلالة أحد أهم فروع عِلم اللّغة، فهو يهتم برصد تطوُّر الدّلالة وتغيّرها وبناء الحقول الدّلاليّة، ومعرفة علاقاتها الدّلاليّة. وقد استقرَّ في المفهوم اللُّغوي الحديث أنّ الدّلالة هي العلاقة بين الدّال والمدلول، وجُعل للدّلالة أقسام هي:

[1] – يُنظر: عمّار شلواني، "نظريّة الحقول الدّلاليّة"، مجلّة العلوم الإنسانيّة، جامعة محمّد خيضر، بسكرة "الجزائر، ع2، جوان 2002م ، ص45.

الدّلاليّة

الدّلالة الصّوتية والصّرفية والنّحوية والمعجميّة والمجازيّة. وأدَّى اهتمام عِلم اللّغة الحديث بدراسة جوانب المعنى إلى ظهور عدّة نظريّات دلاليّة من أهمّها: نظريّة الحقول الدّلاليّة، الّتي نشأت من فكرة أنّ اللّغة بِنَاء لنظام مُتَجَانِس توجد فيه الكلمات على شكل مجموعات، الّتي تقوم بتغطية مجال مفاهيمي يُطْلَق عليه اسم الحقل الدّلالي. إنّ الغرب لم يتفطّنوا إلى هذه النّظريّة مُبَكِّرًا، إلا في العشرينيّات والثّلاثينيّات من القرن العشرين وذلك على يد العلماء الألمان والسويسريِّين، لكن جذورها كانت عند العرب، من خلال تصنيفهم للرَّسائل اللّغويّة ومعاجم الموضوعات رغم أنّ مصطلح "الحقول الدّلاليّة" لم يرد في تراثهم لكن هناك كُتُب وظفتها، منها: كتاب الحياة والعقارب لأبي عُبَيْدَة، والّتي تَنْدَرِج ضمن جهود مُقْتَصِرَة على مجال دلالي واحد. أمّا فيما يخص الجهود الّتي اشتملت على أكثر من مجال دلالي نَجد: كتاب الصِّفات للنَّظر بن شميل، وكتاب ألفاظ الكتابة للهمذاني وغيرها. وتَكْمُن أهميّة هذه النّظريّة في كونها: منهجا مُلائما للمقارنة بين مجموعات اللُّغات المختلفة، وَكَشفها عن الفَجَوَات المعجميّة الّتي توجد داخل الحقل. أمّا العلاقة داخل الحقول الدّلاليّة فتكون إمّا: علاقة اشتمال أو علاقة تضاد أو الجزء بالكلّ أو تنافر أو علاقة ترادفيّة. وقد تَمَثَّلَت ضوابط هذه النّظريّة في مبدأين هما: مبدأ داخلي الّذي يحكمه ثلاث سمات هي: السِّمات الدّلاليّة والضّروريّة والمركزيّة، والمبدأ الخارجي. ولقد جُعِلَت لهذه النّظريّة مجموعة مبادئ تحكمها هي: لا وحدة معجميّة في أكثر من حقل، لا وحدة معجميّة خارج حقل مُعَيَّن ولا يصح إغفال السِّياق الّذي تَرِدُ فيه الكلمة، استحالة دراسة المفردات مُسْتَقِلَّة عن تركيبها النّحوي. ولقد حظيت النّظريّة بعدَّة تصنيفات منها: الحقول المحسوسة المتَّصلة والحقول المحسوسة ذات العناصر المنْفَصلة والحقول التّجريديّة. لكن يُعَدُّ التَّصنيف المقترح في معجم العهد الجديد اليوناني –الّذي يقوم على أربعة أقسام– من أشمل التَّصنيفات وأحدثها وأكثرها منطقيّة وهي كالآتي: قِسْم الموجودات وقِسْم الأحداث وقِسْم المجرَّدات وقِسْم العلامات.

الفصل الثّالث: الحقول الدّلاليّة في كتاب الفِراسة للرّازيّ

تمهيد

1. حقول الأعضاء في كتاب الفِراسة للرّازيّ
2. حقول المزاج في كتاب الفِراسة للرّازيّ

ملخَّص الفصل الثّالث

للرّازيّ

في هذا الفصل التّطبيقي المعنون "بالحقول الدّلاليّة في كتاب، الفِراسة للرّازيّ" سيتم استخراج ألفاظ المزاج الواردة فيه؛ وذلك استناد على ما ورد في "علامات الأمزجة الكاملة" المختارة من المقالة الثّانية.

واستخراج ألفاظ الأعضاء الواردة في المقالة الثّالثة في الكتاب، تحت عنوان "دلالة الأعضاء الجزئية"، وقد وقع الاختيار على هذه الأقسام لطريقة شرحها المبسطة.

وبما أن هذا القسم سيستفيد من النّظري، فقد تمّ إتباع الخطوات التالية: تقسيم الألفاظ حسب الحقول الواردة في الكتاب؛ وذلك في ضوء المعطيات النّظريّة، وذلك من حيث:

- تحديد الألفاظ الّتي تندرج ضمن الحقول العامة، والحقول الجزئية.
- تصنيف الحقول الدّلاليّة من حيث هي (الحقول المحسوسة ذات العناصر المتّصلة أو المنفصلة والحقول التّجريدية).
- العلاقات الدّلاليّة (اشتمال، تضاد، الجزء بالكلّ، تنافر، ترادف).

وقبل ذلك سوف نبدأ التعريف بمصطلحات القسم التّطبيقي، وهي:

- **الحقل**: جاء في الجمهرة لابن دريد أن الحقل لغة، هو "القراح الطيب التراب"[1]، في الغالب نقصد بالحقل "الأرض" الّتي نزرع فيها، وفي الاصطلاح هو "مجموعة الوحدات المعجمية الّتي تشتمل على مفاهيم تندرج تحت مفهوم عام يحدّد الحقل."[2] أي أنّ الحقل هو مجموعة من الألفاظ الّتي تشترك في دلالة واحدة وتندرج تحت عنوان جامع لها.
- **المِزاج**: "إما يكون هو النّفس، وإما أن يكون آلة للنفس في أفعالها، وعلى كلا التقديرين فالخلق الظاهر والخُلُق الباطن، لا بدّ وأن يكونا تابعين للمِزاج."[3] أي أنّ المزاج هي حالة نفسية تتحكم بالشّخص وهذه الحالة تكون نتيجة لمؤثر معيّن خارج عن إرادته.

---

[1] – محمّد بن الحسن بن دريد أبو بكر، جمهرة اللّغة، تحقيق وضبط: رمزي منير بعلبكي، ج1، ط1، دار العلم للملايين، بيروت "لبنان"، 1987م، ص157.

[2] – أحمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدّلاليّة، د.ط، اتحاد الكتاب العربي، دمشق "سوريا"، 2002م، ص13.

[3] – محمّد الرّازيّ فخر الدّين، الفِراسة...، ص20.

للرّازيّ

- **الأعضاء**: مفردها "عضو" ونقصد بأعضاء الجسم؛ الأجزاء الّتي يتكون منها: من رأس، قدم، يد، عين وغيرها؛ والّتي تشكل لنا الأعضاء الخارجيّة للجسم، أمّا الأعضاء الدّاخليّة، فهي ما يكون داخل الجسم مثل: الرئتين، القلب، الكبد، وغيرها.
- **الأفعال النفسانية**: هو ما تعلق بالفرد بحد ذاته، من صفات خاصة به مثل: الذكاء.
- **الأفعال الحيوانية**: هي الأمور المتعلقة بالجانب الانفعالي للإنسان: كسرعة الغضب شجاع، جبان.
- **القوّة المصورة**: "وهي الّتي يصدر عنها التخطيط، والتشكيل والملاسة، والخشونة وأمثال ذلك."[1] فهي أمور متعلقة بشكل البدن، من حيث قوة الأعضاء وضعفها، ومن حيث كبرها وصغرها.
- **القوّة المولدة**: "وهي الّتي تولد ما يصلح أن يكون مبدأ لشخص آخر، كالنطفة في الحيوان، والحب والنوى في النبات."[2] أي ماله علاقة بالجانب الشهواني للإنسان.
- **القوّة النامية**: "وهي الّتي تزيد في أقطار الجسم على التناسب الطبيعي، ليبلغ به تمام النشو."[3] وهو ماله صلة بنمو الجسم، من حيث هو هزيل، سمين وغيرها.
- **القوّة الغاذية**: "وهي الّتي تحيل الغذاء إلى مشابهة المغتذى، ليخلف بدل ما يتحلل."[4] وهو ما تعلق هضم الإنسان للأغذية، وكذلك كثرة الشّحم واللّحم في الجسم أو قلته.
- **القوّة الدافعة**: "وهي الّتي تدفع الفضل الّذي لا يصلح أن يكون غذاء، أو زاد قدر الكفاية."[5] وهي تجسد قدرة جسم الإنسان على امتصاص الأغذية، وطَرْح ما هو غير نافع لخارج الجسم.
- **القوّة الهاضمة**: "وهي الّتي تحيل ما جذبته الجاذبية، وأمسكته الماسكة إلى مزاج صالح."[6] وهو ما تعلق بهضم الطعام في الجهاز الهضمي.

---

[1] – محمّد الرّازيّ فخر الدّين، الفِراسة...، ص107.

[2] – المصدر نفسه، ص107.

[3] – المصدر نفسه، ص107.

[4] – المصدر نفسه، ص107.

[5] – المصدر نفسه، ص107.

[6] – المصدر نفسه، ص107

للرّازيّ

1-حقول الأعضاء والمِزاج في كتاب الفِراسة للرّازيّ:

تبين أنّ الإمام الرّازيّ اعتمد على جملة من الألفاظ، لتحديد حقل الأعضاء والمزاج والّتي يمكننا تسميتها "بالحقل العام"، كما استعان بمجموعة من الألفاظ، حيث قام من خلالها بتحديد صفات النّاس، وهي بمثابة "الحقول الجزئية"، وهذا ما سنعمل على توضيحه فيما يلي:

1-1 – حقول الأعضاء في كتاب الفِراسة للرّازيّ:

وفيه قام الرّازي بجمع مجموعة من الألفاظ الّتي تشترك في دلالة الأعضاء، وهي على النحو الآتي:

حقل الأعضاء	الجبهة، الحاجب، العين، الأنف
	الفم والشفة والأسنان
	الوجه، الأُذُن، العنق
	الصوت، الضحك
	البَطْن، الظهر
	الذّراع، الكفّ، الورك
	الساق، القدم

– الحقل العام الأوّل "حقل الأعضاء" –

ملاحظة: لفظة "الصوت، الضحك" يمثل الحقل الفرعي، رغم أنّ الرّازي قد أدرجهما في حقل الأعضاء، إلا أنّهما لا تمثلان أعضاء الجسم، بل هما أصوات تصدر عن تحرك عضو "الفم".

يندرج "حقل الأعضاء" ضمن الحقول المحسوسة "المادية" ذات العناصر المتّصلة لأنّ كلّ عضو من الأعضاء المذكورة هي بمثابة كتلة متسلسلة ومترابطة فيما بينها، تشكل لنا جسم الإنسان، لا يمكن فَصْلَ عُضْوٍ عَن آخرَ.

للرّازيّ

تربط بين ألفاظ هذا حقل علاقة الجزء بالكلّ؛ لأنّ كلّ الأعضاء المذكورة "ماعدا لفظة الصوت والضحك" هي كلها تمثل أجزاء لجسم الإنسان.

كما اعتمد الرّازيّ جملة من الألفاظ لتحديد صفات النّاس، والّتي تمثل الحقول الجزئية والّتي تشكل اثنا عشر (12) حقلا، ونحن سوف نتناول فقط ثمانية (8) حقول، وهي كالآتي: (الجبهة، الحاجب، الأنف، الوجه، العنق والبطن، الظهر، الذّراع).

1-1- 1- حقل في دلائل الجبهة:

ذَكَرَ فيها الرّازيّ أنّه مَنْ كان (مُقطبا "مُكَشِّ" الجبهة مائلا إلى البسط فهو: غَضُوب وجَبْهَة صغيرة فهو: جَاهِل لأنَّ البطن المقدم من الدماغ صغير، وهذا يُؤَثِّر على الأفعال الدّماغية من فِكْر وحِفْظ، جبهة عظيمة "بارزة" فهو: كَسْلان وغَضُوب؛ فعظم الجبهة يحتمل أنْ يكون لكثرة المادّة، وهذا ما يُسَبِّب الكسل، ويكون غَضُوبا لاحتمال توسيع المنافذ بسبب القوّة الحراريّة الدّماغية، جبهة كثيرة العُضْوِية فهو: صَلف؛ أيْ الشَّخص الّذي يُحِبُّ أنْ يمدحه النَّاس بِخِصَالٍ لَيْسَت فيه، ومَنْ كانت جبهته مُنْبَسِطَة "مُسَطَّحة" لا غضون فيها "لا يُوجَد انكماش الجِلْد على الجبهةِ" فهو: مُشَاغِب) [1]، والجبهة عند الإنسان هو ما بين الحَاجِبَيْن إلى مَنْبَتِ شَعْر الرَّأْسِ، وهي أنواع، ولكل نوع منها صفاته الخاصّة، وهذا ما يوضحه الشكل الآتي:

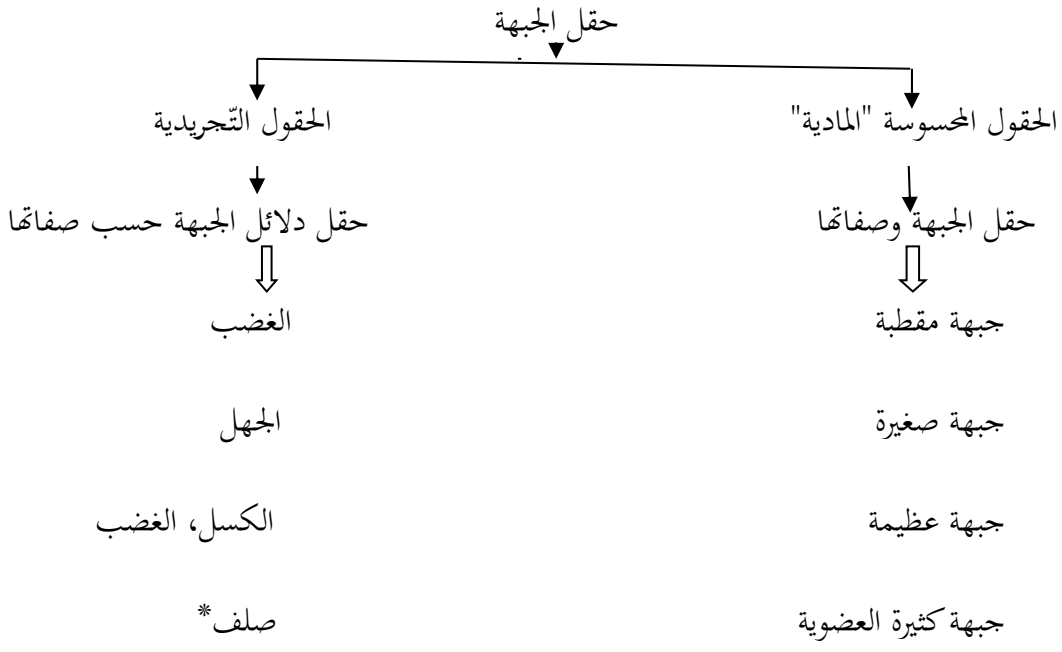

[1] – يُنظر: محمدّ الرّازيّ فخر الدّين، الفِراسة...، ص85.

* صلف هو المتكبر.

جبهة منبسطة الغضب

– الحقل الجزئي الأوّل "حقل هيئة الجبهة وصفاتها" –

هناك علاقة اشتمال بين الحقل العام "حقل الأعضاء، والّذي نجد فيه الجبهة" وأنواعها لأنّ الأعضاء تشتمل الجبهة. كما أنّ لفظة "الجبهة" قد تكون: "مُقطبة وبارزة، مُنْبَسِطَة، صغيرة، وجبهة كثيرة العضوية"، ويمكن أنّ ندرج هذه الألفاظ "أنواع الجبهة" في الحقول المحسوسة "المادية" ذات العناصر المنفصلة؛ لأنّه لا يوجد اتصال مباشر بين الجبهة المقطبة، أو البارزة، أو المُنْبَسِطَة وغيرها.

تربط بين ألفاظ "حقل هيئة الجبهة وصفاتها" علاقة تضاد؛ فالجبهة الصغيرة ضدها العظيمة، والجبهة المقطبة ضدها المنبسطة. وتربط بين "جبهة مقطبة والغضب"، "جبهة صغيرة والجهل"، "جبهة عظيمة والكسل والغضب" و"جبهة كثيرة العضوية وصلف"، "جبهة منبسطة والغضب" علاقة استلزام.

وتربط بين ألفاظ "حقل دلائل الجبهة حسب هيئاتها وصفاتها" علاقة تنافر، والّتي تندرج ضمن الحقول التجريدية؛ لأن الغضب والجهل، والكسل...هي أمور تجريدية، لا يمكن رؤيتها بالعين المجردة؛ بل هي أمور نكشفها عن طريق العلامات الّتي تظهر لدى الشخص ومن علامات الغضب: عبوس الوجه.

1-1- 2- حقل في دلائل الحاجب:

والحاجب هو الشَّعْر الكثيف الّذي يكون أعلى العين؛ "ويقوم حاجب العَيْن بدورٍ فَعَّالٍ في مَنْع سُقُوط قطرات العَرَقِ الّذي يَتَصَبَّبُ على الجبهة في بعض الأحيان من الدخول إلى العَيْن"[1]. وفيه يَقُولُ الرّازيّ أنّه مَنْ كان (حاجبه كثير الشَّعْرِ فصاحبه كثير الهمّ والحُزْن وغَثُّ الكلام "يقول كلاما فاحشا"، وسبب كثرة الشَّعْر هو دليل على كثرة المادّة الدخامية في الدماغ؛ والّتي تدلُّ على استيلاء الطّبيعة السَّوداء الّتي توجب الهمّ والحُزْن. وإذا كان الحاجب يميل إلى ناحيةِ الأنفِ إلى الأسفلِ، ومن ناحية الصدغ إلى فوق؛ فإنّ صاحبه صَلِف أَبْلَه.) [2] فَحَاجِب العَيْنِ هو العظم الّذي فوق العين بلحمه وشَعْرِه، وكثرة الشَّعْرِ فيه دلَّت على همٍّ صاحبها وحُزْنِه.

[1] – مايكل هاينز، القوى العقليّة "الحواس الخمس"، تر: عبد الرحمن الطيب، ط1، الأهلية للنّشر والتّوزيع، عمان، 2009م، ص297.

[2] – يُنظر: محمّد الرّازيّ فخر الدّين، الفِراسة...، ص86.

للرّازيّ

فمن خلال ما ذكره الرّازيّ عن "الحاجب"، فقد قمنا باستخراج ألفاظه ضمن حقول دلالية، يمكن أنّ نعرضها فيما يلي:

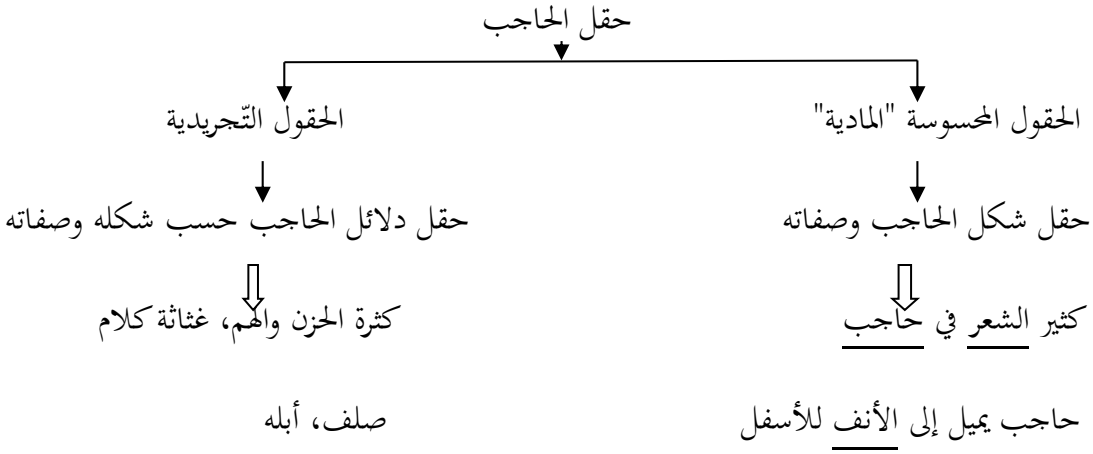

– الحقل الجزئي الثاني "حقل شكل الحاجب وصفاته" –

كلّ من "الحاجب والأنف والشعر" هي من الحقول المحسوسة "المادية"، لأّنه يدخل ضمن تصنيف حقول الموجودات الحية "الإنسان"، وهي أيضا أجزاء من بدن الإنسان؛ والّتي تربطها علاقة الجزء بالكل.

وتندرج كلّ من صفة "أبله، غث الكلام، الحزن، الهم والصّلف" ضمن تصنيف الحقول التّجريدية، وتربط بين ألفاظ هذا الحقل علاقة تنافر.

1-1-3- حقل في دلائل الأنف:

وقد عرِّف الأنف على أنّه: "بروز عظمي من الوجه يَمْتدُّ بغضروف طريّ، والأنف هو: عضو الشّمّ في الجسم، وبه فتحتان كلّ واحدةٍ تسمّى منخارا، أو فتحة مِنْخارية تَدْخُل في الوجه، وتَقُود فيما بعد إلى البلعوم، أمّا الجدار الدّاخلي للأنف، فهوّ مبطَّن بطبقات من الخلايا الطّلائية، وعدد ضخم من الشّعيرات الدّموية والشَّعْر."[1] ويمْكِن تعريفه بالمختصر على أنّه: "الجزء المرئي من الجهاز التّنفسي، وله وظائف عديدة مهمّة؛ تُسَاعد على التّنفس والتّكلم والشّمّ"[2]، ويَكُونُ الأنف على أشكال ولكلّ شكلٍ صفات خاصّة به، وقد قال الرّازيّ إذا: (كان

[1] – أحمد محمّد محمّد درباس، جسم الإنسان "دراسة خاصّة في التّشريح ووظائف الأعضاء"، ط1، دار البداية، عمان، 2007م، ص 177.

[2] – المرجع نفسه، ص295.

للرّازيّ

طرف الأنف دقيقًا فصاحبها محب للخصومة، طياش "متمرد"، وخفيف، وهذه الدلالة مأخوذة من الكلب. ومن كان أنفه أفطس "انخفاض قصبة الأنف": فصاحبها شبق وهي دلالة مأخوذة من الإبل. والأنف شديد الانتفاخ: فصاحبها غضوب. وإذا كان أعلى الأنف غليظا: فصاحبها قليل الحس، وهي دلالة مأخوذة من الخنازير. وإن كان الأنف يبتدئ من الجبهة متقوسا: فهو وقح، وهي دلالة مأخوذة من الغراب. ومن كان أنفه عميقًا، وكان من ناحية الجبهة مستديرا، وكان مع استدارته مائلا إلى فوق: فهو شبق، وهي دلالة مأخوذة من الديك)[1]، ومن خلال ما قاله الرّازيّ عن دلائل الأنف، يمكن استخراج الحقول الدّلاليّة على هذا الشكل:

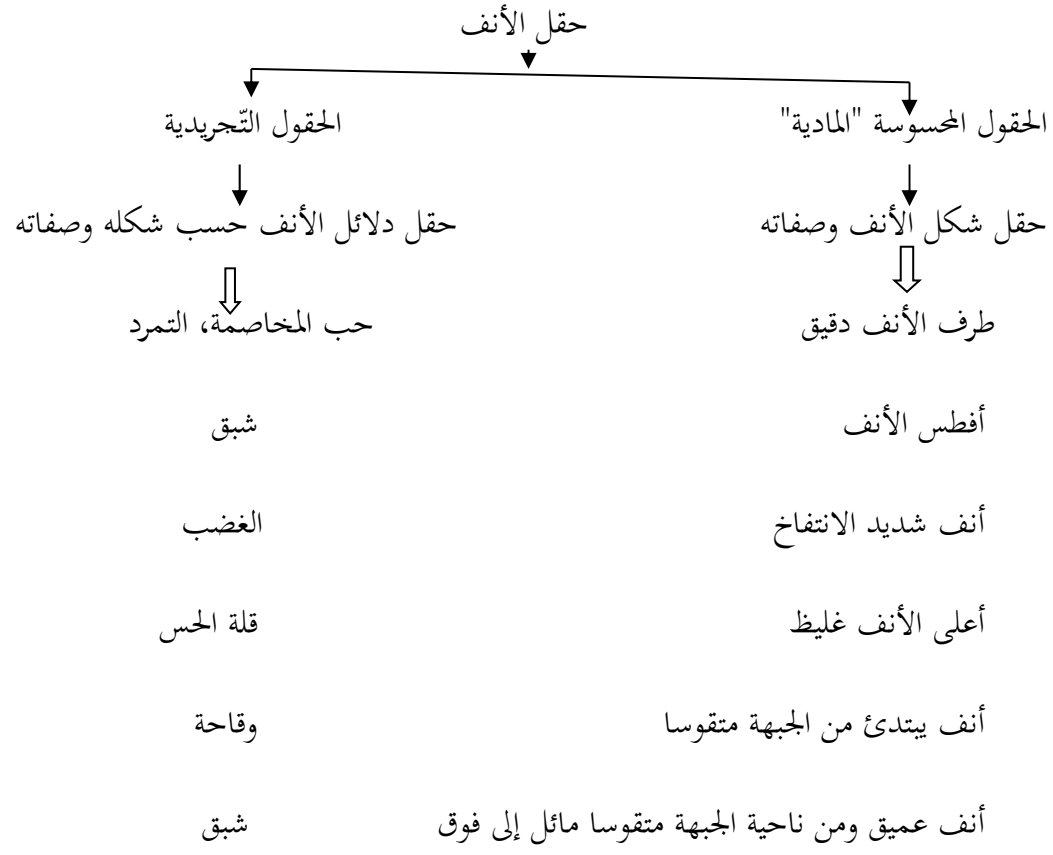

– الحقل الجزئي الثالث "حقل شكل الأنف وصفاته" –

لفظة "الأنف" تندرج ضمن الحقول المحسوسة "المادية"، لأّنه يدخل ضمن تصنيف حقول الموجودات الحية "الإنسان"، وهي أيضا أجزاء من بدن الإنسان بصفة عامة والوجه بصفة خاصة؛ والّتي تربطها علاقة الجزء بالكل.

[1] – يُنظر: محّمد الرّازيّ فخر الدّين، الفِراسة...، ص 92.

هناك علاقة اشتمال بين الحقل العام "حقل الأعضاء، والّذي نجد فيه الأنف" وأشكاله؛ لأنّ الأعضاء تشتمل معنى الأنف. كما أنّ لفظة "الأنف" قد تشتمل شكل: "دقيق وأفطس، شديد الانتفاخ، غليظ، متقوس" ويمكن أنّ ندرج هذه الألفاظ "أشكال الأنف" في الحقول المحسوسة "المادية" ذات العناصر المنفصلة؛ لأنّه لا يوجد اتصال مباشر بين الأنف الدقيق، والأفطس، وشديد الانتفاخ، غليظ والمتقوس، وغيرها.

تربط بين ألفاظ "حقل شكل الأنف وصفاته" علاقة تضاد؛ فالأنف الدقيق ضدها الغليظ.

وتندرج كلّ من صفة "حب المخاصمة، التمرد، الشبق، الغضب، قلة الحس والوقاحة" ضمن تصنيف الحقول التّجريدية، وتربط بين ألفاظ هذا الحقل علاقة تنافر.

نلاحظ أنّ الرّازيّ قد استعان بحقل فرعي، وهو حقل الحيوانات والّذي يندرج في الحقول المحسوسة "المادية" وألفاظه هي "الكلب، الإبل والخنازير، الغراب والديك"، تربط بين ألفاظ هذا الحقل علاقة اشتمال؛ لأنّ الحيوان يشتمل على معنى الكلب، الإبل والخنازير والغراب والديك. كما أنّ لفظة "الديك والغراب" هما في حقل الطيور والدواجن، تجمعهما علاقة تنافر فالغراب يطير والديك لا يطير.

1-1-4- حقل في دلائل الوجه.

ووجه الإنسان هو الجزء الأمامي للرأس، ولكلّ شكل من الوجوه دلالته الخاصة؛ وفي هذا الصدد يقول الرّازيّ من كان وجهه: (شبيها بوجه الغضبان: فهو غضوب. ولحيم الوجه "أيْ كثير اللحم": فهو كسلان، دلالة مأخوذة من الثيران. وكثير لحم الخدين: فهو غليظ الطبع، دلالة مأخوذة منْ الإبل والحمير. ونحيف الوجه: فصاحبها مهتم بالأمور. ومنْ كان شديد استدارة الوجه: فهو جاهل، ونفسه حقيرة، وهذا الدليل مأخوذ منْ القرود. ومنْ كان وجهه عظيما: فهو كسلان، وهي دلالة مأخوذة منْ الثيران والحمير. ومنْ كان وجهه صغيرًا: فهو رديء خبيث وملق "أيْ يتودد إلى الناس بكلام لطيف"، وهذا مأخوذ منْ القرد. وقبيح الوجه: لا يكون حسن الخلق إلا نادرا. وطويل الوجه: فهو وَقِح، وهو دليل مأخوذ منَ الكلب. منْ كانت أصداغه منتفخة وأوداجه "عرق في العنق وهو الّذي يقطعه الذابح، فلا تبقى معه حياة" ممتلئة: فصاحبها غضوب)[1]، من خلال ما ذكره الرّازيّ يمكن أنّ نجسد كلامه في شكل توضيحي، وهو على النحو الآتي:

[1] - يُنظر: محمّد الرّازيّ فخر الدّين، الفِراسة...، ص94، 95.

- الحقل الجزئي الرابع "حقل شكل الوجه وصفاته" –

لفظة "الوجه" تندرج ضمن الحقول المحسوسة "المادية"، لأّنه يدخل ضمن تصنيف حقول الموجودات الحية "الإنسان"، وهي أيضا أجزاء من جسم الإنسان، والّتي تربطها علاقة الجزء بالكل.

هناك علاقة اشتمال بين الحقل العام "حقل الأعضاء، والّذي نجد فيه الوجه" وأشكاله لأنّ الأعضاء تشتمل معنى الوجه. كما أنّ لفظة "الوجه" قد اشتمل شكل: "غضبان، وجه لحيم، نحيف، مستدير، عظيم، قبيح، طويل وأصداغ منتفخة"، ويمكن أنّ ندرج هذه الألفاظ "أشكال الوجه" في الحقول المحسوسة "المادية" ذات العناصر المنفصلة؛ لأنّه لا يوجد اتصال مباشر بين الوجه الغضبان، والوجه اللّحيم والنحيف، وغيرها.

تربط بين لفظة "عظيم وصغير" المذكورتين في "حقل شكل الوجه وصفاته" علاقة تضاد؛ فالوجه العظيم ضدها الصغير.

وتندرج كلّ من صفة "الغضب، الكسل، طبع غليظ، المهارة، الجهل، نفس حقيرة والكسل، الرداءة، الخبث والملق، الوقاحة" ضمن تصنيف الحقول التّجريدية، وتربط بين ألفاظ هذا الحقل علاقة تنافر.

كما استعان الرّازيّ بحقل فرعي، وهو حقل الحيوانات والّذي يندرج في الحقول المحسوسة "المادية" ذات العناصر المنفصلة؛ لأنّه لا يوجد اتصال مباشر بين الإبل والحمير، والقرد وغيرها، وألفاظه هي: "الثيران، الإبل والحمير، القرود، الكلاب"، وتربط بين ألفاظ هذا الحقل علاقة اشتمال؛ فالحيوان يشتمل على معنى الثيران والإبل، الحمير، القرود، الكلاب.

1-1-5-حقل في دلائل العُنُق:

أو ما يسمُّى بالرّقبة، وهي: "وُصْلةُ ما بين الرّأس والجسد"[1]، ويرى الرّازيّ أنّ لِكُلّ عُنُقٍ دلالاته: (فالعنق الغليظ: صاحبه قوي بطاش، وهو دليل مأخوذ من الذكر. والعنق الدقيق: فنفس صاحبه ضعيفة، وهو دليل مأخوذ منْ الأنثى. ومنْ كان عنقه غليظا ممتلئًا: فصاحبها غضوب. والعنق المعتدل: فصاحبها نفسه نبيلة. والدقيق الطويل: صاحبه جبان، وهو دليل مأخوذ من الإبل. والقصير جدا: صاحبه ذو مكر، وهو دليل مأخوذ من الذئب.)[2] وقد تمّ تحويل ما ذكره الرّازيّ إلى شكل توضيحي، وهو:

[1] – أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللّغة، تحقيق وضبط: عبد السّلام محمّد هارون، ج 6، دار الفّكر للطّباعة والنّشر والّتوزيع، باب "العين"، مادّة "عنق"، ص159.

[2] – ينظر: محمّد الرّازيّ فخر الدّين، الفِراسة...، ص97.

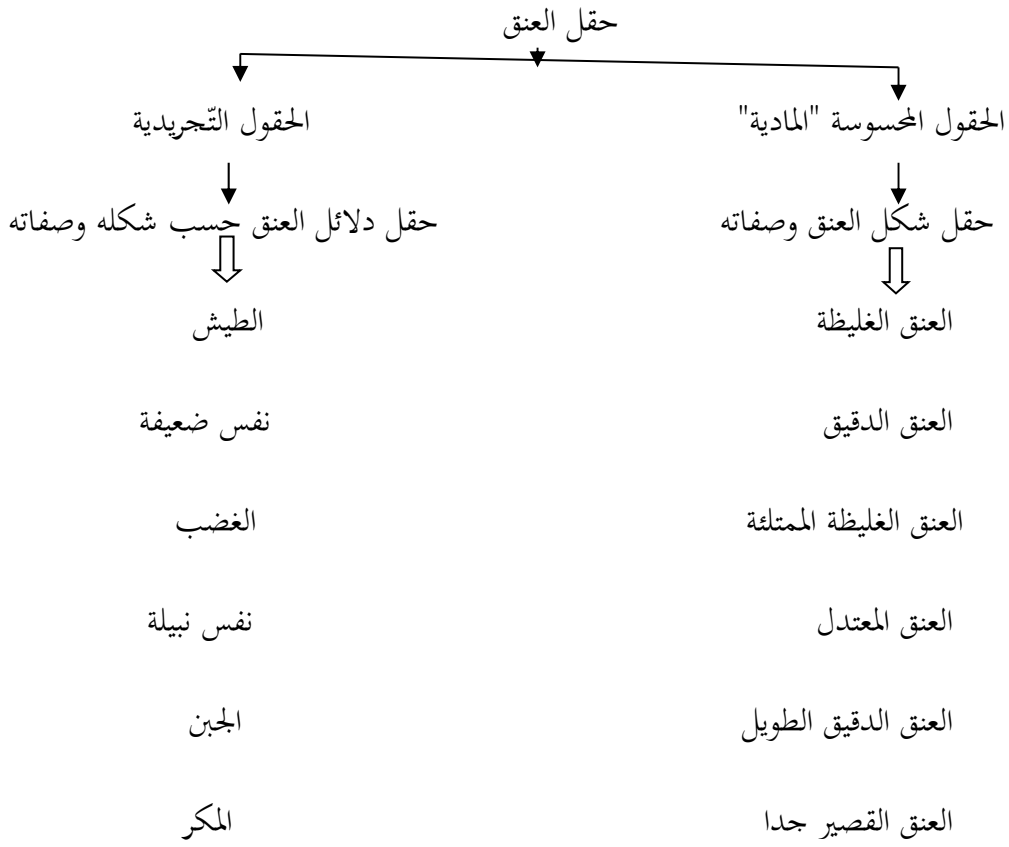

– الحقل الجزئي الخامس "حقل شكل العنق وصفاته" –

تندرج لفظة "العنق" ضمن الحقول المحسوسة "المادية"، لأّنه يدخل ضمن تصنيف حقول الموجودات الحية "الإنسان"، وهي أيضا أجزاء من جسم الإنسان، والّتي تربطها علاقة الجزء بالكل.

هناك علاقة اشتمال بين الحقل العام "حقل الأعضاء، والّذي نجد فيه العنق" وأشكاله لأنّ الأعضاء تشتمل معنى العنق. كما أنّ لفظة "العنق" قد اشتمل شكل: "غليظ، دقيق والغليظ الممتلئ، المعتدل، الدقيق الطويل

والقصير جدا"، ويمكن أنّ ندرج هذه الألفاظ "أشكال العنق" في الحقول المحسوسة "المادية" ذات العناصر المنفصلة؛ لأنّه لا يوجد اتصال مباشر بين العنق الغليظ، والدقيق، والغليظ الممتلئ، والمعتدل، الدقيق الطويل والقصير جدا.

تربط بين لفظة "الطويل والقصير" المذكورتين في "حقل شكل العنق وصفاته" علاقة تضاد؛ فالعنق الطويل عكسها العنق القصير. كما أنّ لفظتي "ممتلئ وغليظ" تربطهما علاقة ترادفية؛ لأنّ الغليظ هو الخشن والضخم والممتلئ هو السمين، فقط أنّ لفظة "الغليظ" هي صفة تدل على الثبوت، أما "الممتلئ" صفة متغيرة.

وتندرج كلّ من صفة "الطيش، نفس ضعيفة، الغضب، نفس نبيلة، الجبن، المكر" ضمن تصنيف الحقول التّجريدية، وتربط بين ألفاظ هذا الحقل علاقة تنافر.

كما استعان الرّازيّ بحقلين فرعيين، هما "حقل الحيوانات" والّذي يندرج في الحقول المحسوسة "المادية" ذات العناصر المنفصلة، وألفاظه هي: "الأسد، الإبل، الذئب"، وتربط بين ألفاظ هذا الحقل علاقة اشتمال؛ فالحيوان يشتمل على معنى الأسد، والإبل، والذئب. و"حقل الإنسان" الّذي يندرج ضمن الحقول المحسوسة "المادية" ذات العناصر المنفصلة وتتمثل ألفاظه في "الذّكر والأنثى"، تربطهما علاقة تضاد فالذّكر عكس الأنثى.

1-1-6- حقل في دلائل البطن:

يمكن تعريف البطن على أنه "تلك المنطقة من الجذع الّتي تتوضّع بين الحِجَاب الحاجز في الأعلى، ومدخل الحوض في الأسفل"[1]، ويرى الرّازيّ أنّ: "لطافة البطن: تدل على جودة العقل. وعظم البطن: تدل على كثرة النكاح. ودقة الأضلاع ورقتها: تدل على ضعف القلب"[2]، وقد تمّ تجسيد ما ذكره الرّازيّ في حقول دلاليّة موضحة في الشكل التالي:

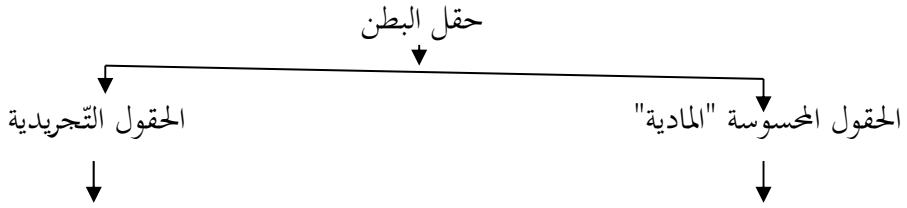

[1] – محمود طلوزي، ياسمين عيسى، علم التشريح السريري البطن والحوض والعجان "عربي- انكليزي"، مراجعة وتدقيق: زياد الخطيب، د.ط، دار القدس للعلوم، د.ب، د.ت، ص11.

[2] – محمّد الرّازيّ فخر الدّين، الفِراسة...، ص101.

حقل شكل البطن وصفاته	حقل دلائل البطن حسب شكله وصفاته
⇩	⇩
لطيف البطن	جودة العقل
البطن العظيمة	كثرة النكاح
دقة الأضلاع ورقتها	ضعف القلب

– الحقل الجزئي السادس "حقل شكل البطن وصفاته" –

كلّ من لفظة "الأضلاع، العقل، القلب" يمكن إدراجها في حقل أجزاء الجسم، الّذي يندرج ضمن الحقول المحسوسة "المادية"، تربط فيما بينها علاقة الجزء بالكلّ بالنسبة للجسم.

تندرج لفظة "البطن" ضمن الحقول المحسوسة "المادية"، لأّنه يدخل ضمن تصنيف حقول الموجودات الحية "الإنسان"، وهي أيضا أجزاء من جسم الإنسان، والّتي تربطها علاقة الجزء بالكل.

هناك علاقة اشتمال بين الحقل العام "حقل الأعضاء، والّذي نجد فيه البطن" وأشكاله لأنّ الأعضاء تشتمل معنى البطن. كما أنّ لفظة "البطن" قد اشتملت شكل: "لطيف، وعظيم ودقة الأضلاع ورقتها"، ويمكن أنّ ندرج هذه الألفاظ "شكل البطن" في الحقول المحسوسة "المادية" ذات العناصر المنفصلة؛ لأنّه لا يوجد اتصال مباشر بين البطن اللطيف، والبطن العظيم، ودقة أضلاع البطن ورقتها.

وتندرج كلّ من صفة "جودة العقل، كثرة النكاح، ضعف القلب"، ضمن تصنيف الحقول التّجريدية، وتربط بين ألفاظ هذا الحقل علاقة تنافر.

1-1-7- حقل في دلائل الظهر:

وقد اختلفت دلائل الظهر باختلاف أشكالها، ويقال إنّ "ظَهْر الإنسان، وهو خلافُ بطنه"[1]، ويرى الرّازيّ أنّ (عرض الظهر: دليل على الشدة والكبر وشدة الغصب. وانحناء الظهر: دلت على رداءة الخلق. واستواء

[1] – أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة،ج3، باب "الظاء"، مادة (ظهر)، ص471.

للرّازيّ

الظهر: علامة محمودة. والكتف الدقيق: دلت على قلة العقل. والكتف العريض: دلت على جودة العقل. وارتفاع رأس الكتف: يدل على الحمق.)[1] يمكننا تجسيد ما قاله الرّازي في دلائل الظهر في الشكل التالي:

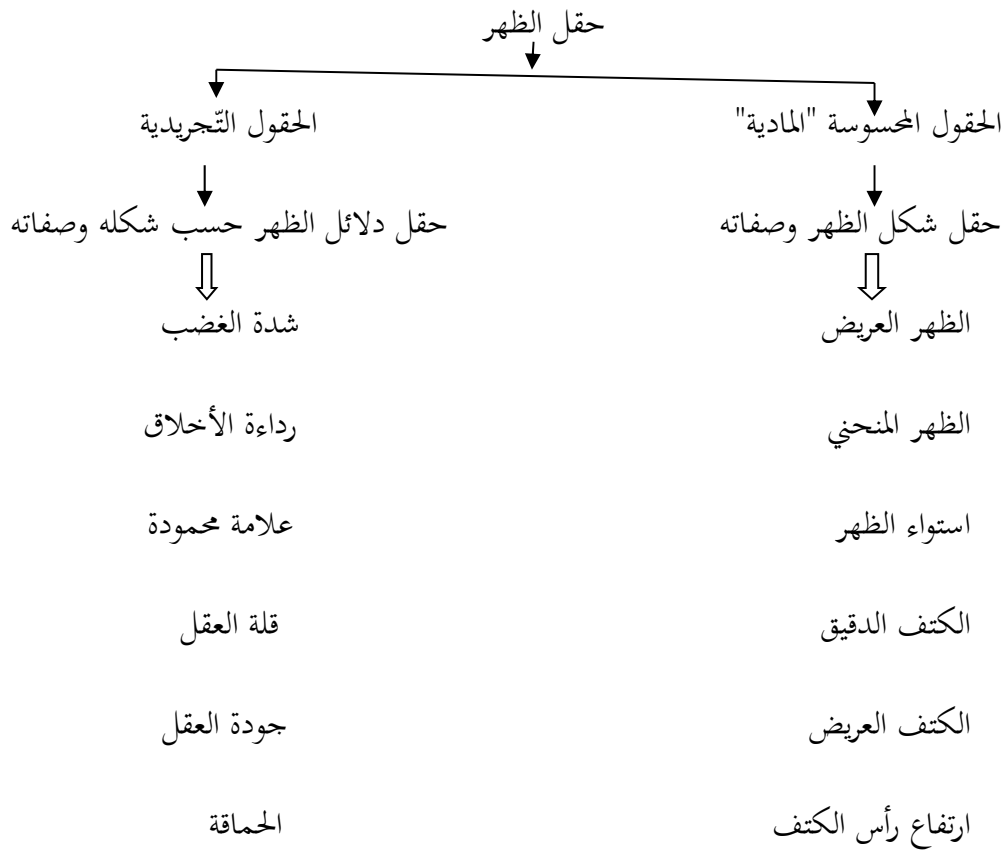

– الحقل الجزئي السابع "حقل شكل الظهر وصفاته" –

[1] – يُنظر: محمّد الرّازيّ فخر الدّين، الفِراسة...، ص102.

هناك علاقة اشتمال بين الحقل العام "حقل الأعضاء، والّذي نجد فيه الظهر" وأشكاله لأنّ الأعضاء تشتمل معنى الظهر. كما أنّ لفظة "الظهر" قد اشتملت على شكل: "العريض، المنحني، المستوي، الكتف الدقيق والعريض، وارتفاع رأس الكتف"، ويمكن أنّ ندرج هذه الألفاظ "شكل الظهر" في الحقول المحسوسة "المادية" ذات العناصر المنفصلة لأنّه لا يوجد اتصال مباشر بين الظهر العريض، والمنحني، والمستوي، وغيره.

تربط بين لفظة "المنحني والمستوي" المذكورتين في "حقل شكل الظهر وصفاته" علاقة تضاد؛ فالظهر المنحني ضده الظهر المستوي. وكذلك لفظتي "دقيق وعريض" تربطهما علاقة تضاد؛ فالظهر العريض ضده الظهر الدقيق.

وتندرج كلّ من صفة "شدة الغضب، رداءة الأخلاق، قلة العقل، جودة العقل، الحماقة" ضمن تصنيف الحقول التّجريدية، وتربط بين ألفاظ هذا الحقل علاقة تنافر.

1-1-8- حقل في دلائل الذّراع:

وذراع الإنسان هو: "ما بين طَرَفِ المِرْفَقِ إلى طرف الأُصْبُع الوُسْطي"[1]، وفيها ذَكَرَ الرّازيّ أنّ: (الذّراع الطويلة الّتي تبلغ كف الركبة: دليل على نبل النفس والكبر وحب الرياسة "أيْ يحب أنْ يكون هو القائد". والذّراع القصيرة جدا: صاحبها محب للشر، جبان.)[2] منه نستنتج أنّ الرّازيّ قد وظف الحقول الدّلاليّة التالية، كما هو موضح في الشكل:

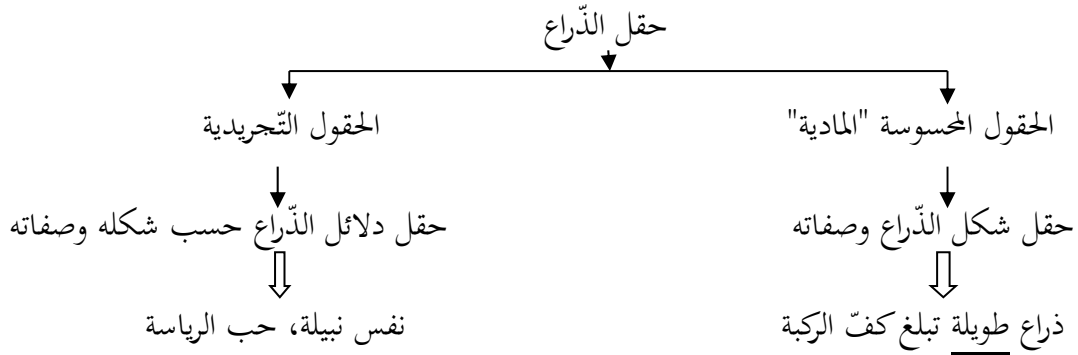

[1] – جمال الدّين محمّد بن مكرم أبو ابن منظور، لسان العرب، مادّة (ذرع)، ص1495.

[2] – ينظر: محمّد الرّازيّ فخر الدّين، الفِراسة...، ص 102.

ذراع قصيرة جدا	الشر، الجبن

– الحقل الجزئي الثامن "حقل شكل الذّراع وصفاته" –

تندرج لفظة "الذّراع" ضمن الحقول المحسوسة "المادية"، لأّنه يدخل ضمن تصنيف حقول الموجودات الحية "الإنسان"، وهي أيضا أجزاء من جسم الإنسان، والّتي تربطها علاقة الجزء بالكل.

هناك علاقة اشتمال بين الحقل العام "حقل الأعضاء، والّذي نجد فيه الذّراع" وأشكاله لأنّ الأعضاء تشتمل معنى الذّراع. كما أنّ لفظة "الذّراع" قد اشتملت شكل: "ذراع طويلة تبلغ كفّ الركبة، ذراع قصيرة جدا" ويمكن أنّ ندرج هذه الألفاظ "شكل الذّراع" في الحقول المحسوسة "المادية" ذات العناصر المنفصلة؛ لأنّه لا يوجد اتصال مباشر بين الذّراع طويلة تبلغ كفّ الركبة، والذّراع قصيرة جدا.

تربط بين لفظة "طويلة وقصيرة" المذكورتين في "حقل شكل الذّراع وصفاته" علاقة تضاد؛ فالذّراع الطويلة ضدها الذّراع القصير.

تندرج كلّ من صفة "النفس النبيلة، وحب الرياسة، الشر، الجبن" ضمن تصنيف الحقول التّجريدية، وتربط بين ألفاظ هذا الحقل علاقة تنافر.

1-2- حقول المِزاج في كتاب الفِراسة للرّازيّ:

يُعَدُّ المزاج المادّة الخام الّتي تَقُوم عليها الشّخصيّة البشريّة وسلوكاتها، فهو "مجموعة الصِّفات الّتي تُمَيِّز انفعالات الفرد عن غيره من الأفراد؛ كما إنّ الخصائص الّتي تُمَيِّز دينامية العمليّات الانفعاليّة للفرد"[1]، لهذا جاء في كتاب الفِراسة للرّازيّ مجموعة متباينة من ألفاظ المزاج والّتي انتظمت في حقول دلاليَّة، اشتملت على ثمانية أَمْزِجَة وهي موضحة في الشكل التالي:

الحّار

البارد

الرّطب

[1] – سعيد غني نوري، الأنماط المزاجيّة والنّفسيّة، نُشِر ديسمبر2019م، 28 ماي 2021م، https://www.researchgate.net

اليابس

حقل المزاج الحارّ اليابس

الحارّ الرّطب

المعتدل

غير المعتدل

– الحقل العام الثّاني "حقل المِزاج" –

يندرج "حقل المزاج" ضمن الحقول التجريدية، تربط بين ألفاظ هذا حقل، علاقة اشتمال؛ فالمزاج يشتمل على معنى المزاج الحارّ، والبارد، الرّطب، اليابس، الحارّ اليابس والحارّ الرّطب، المعتدل، غير المعتدل.

كما أنّ كلّ من لفظتي "الحارّ والبارد"، "الرّطب واليابس"، "الحارّ اليابس والحارّ الرّطب"، "المعتدل وغير المعتدل" تربطها علاقة تضاد.

استعان الرّازيّ بمجموعة من الألفاظ أثناء حديثه عن "أنواع المزاج"، ليعبر بها عن صفات أصحاب الأمزجة، وهي على النحو التالي:

1-2-1- حقل المِزاج الحارّ:

وفيه ذَكَرَ الرّازيّ مجموعة من الصِّفات والمميِّزات الّتي تُميِّز صاحب هذا المزاج، والّتي يمكن أنّ نوضحها في المخطط التالي[1]

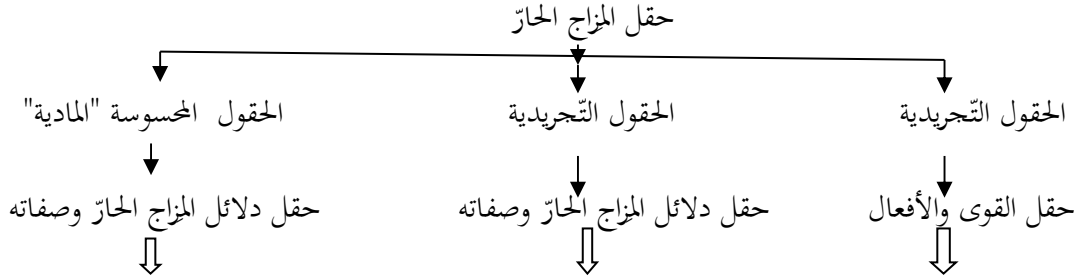

[1] – يُنظر: محمّد الرّازيّ فخر الدّين، الفِراسة...، ص54، 55.

الأفعال النفسانية	الذكاء، سرعة الكلام والحركة	...../.....
الأفعال الحيوانية	الغضب، الشجاعة، الإقدام، قلة التهيُّب	...../.....
	عظمة النَّفس والنبض	
القوة المصورة	قوة الأعضاء،	اتساع الصَّدر والعروق
القوة المتولدة	كثرة البَاءَة	...../.....
القوة النامية	ربع النُّشوة	...../.....
القوة الغاذية	حسن الهَضْم	كثير اللَّحم، قلة الشَّحم
القوة الدافعة	...../.....	كثرة الشعر
الانفعالية	ملمس حار، الانتفاع بالمبردات	...../.....

- **الحقل الجزئي الأوّل "حقل المِزاج الحارّ وصفاته" -**

تندرج كلّ من لفظة "الصَّدر، العروق، اللَّحم، الشَّحم، الشعر"، ضمن الحقول المحسوسة "المادية"، لأّنه يدخل ضمن تصنيف حقول الموجودات الحية "الإنسان"، وهي أيضا أجزاء من جسم الإنسان، والّتي تربطها علاقة اشتمال؛ فالجسم يشتمل على معنى الصَّدر، العروق واللَّحم، الشَّحم.

هناك علاقة اشتمال بين الحقل العام "حقل المزاج، والّذي نجد فيه المزاج الحارّ" وصفاته، لأنّ حقل المزاج يشتمل معنى المزاج الحارّ.

تندرج ألفاظ "حقل القوى والأفعال" ضمن تصنيف الحقول التجريدية؛ لأنّ كلّ من "الأفعال النفسانية والأفعال الحيوانية، القوة المصورة، القوة المتولدة، القوة النامية، القوة الغاذية والقوة الدافعة، الانفعالية" هي أمور غير مرئية بالعين المجردة. وتربط بين ألفاظ هذا الحقل علاقة تنافر.

تندرج كلّ من الصّفات المذكورة في "حقل دلائل المزاج الحارّ وصفاته"، وهي: "الذكاء وسرعة الكلام والحركة، الغضب، الشجاعة، الإقدام، قلة التهيُّب، عظمة النَّفس والنبض، كثرة البَاءَة، ربع النُّشوز، حسن الهَضْم وملمس حار، الانتفاع بالمبردات." ضمن تصنيف الحقول التّجريدية، وتربط بين ألفاظ هذا الحقل علاقة تنافر. أما

للرّازيّ

بالنسبة للفظتي "كثرة وقلة"، "الشّحم واللّحم" الواردة في حقل دلائل المزاج الحارّ وصفاته "كثير اللَّحم، قلة الشَّحم"، فتربطهما علاقة تضاد؛ فالكثرة ضدها القلة.

1-2-2- حقل المِزاج البارد:

وفيه ذكر الرّازيّ صفات صاحب هذا المزاج كما هو موضح في الشكل[1] التالي:

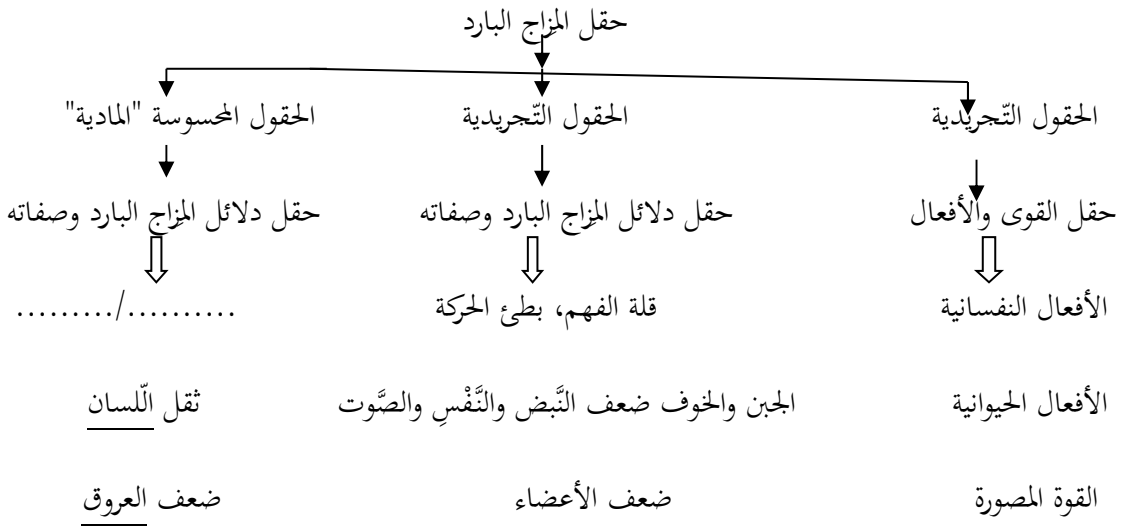

[1] - يُنظر: محمّد الرّازيّ فخر الدّين، الفِراسة...، ص 55.

القوة المولدة	قلة البَاءَة	...../.....
القوة النامية	بطئ النُّمُوِّ	...../.....
القوة الغاذية	ضعف الهضم	كثرة الشَّحم، قلة اللَّحم
القوة الدافعة	...../.....	شَعْرُ قليل سبط (غير مُجَعَّد)
الانفعالية	مَلْمَس بارد	...../.....

– الحقل الجزئي الثّاني "حقل المِزاج البارد وصفاته" –

كلّ من لفظة "اللسان، العروق، الشحم، اللحم، الشعر" المذكورة في "حقل دلائل المزاج البارد وصفاته" ضمن الحقول المحسوسة "المادية"، لأّنه يدخل ضمن تصنيف حقول الموجودات الحية "الإنسان"، وهي أيضا أجزاء من جسم الإنسان، والّتي تربطها علاقة اشتمال؛ فالجسم يشتمل على معنى اللسان، العروق واللَّحم، الشَّحم والشعر.

هناك علاقة اشتمال بين الحقل العام "حقل المزاج، والّذي نجد فيه المزاج البارد" وصفاته، لأنّ حقل المزاج يشتمل معنى المزاج البارد.

يندرج ألفاظ "حقل القوى والأفعال" ضمن تصنيف الحقول التجريدية؛ لأنّها أمور غير مرئية بالعين المجردة. وتربط بين ألفاظ هذا الحقل علاقة تنافر.

تندرج الصّفات المذكورة في "حقل دلائل المزاج البارد وصفاته"، وهي: "قلة الفهم، بطئ الحركة، ثقل اللّسان، الجبن والخوف، ضعف النَّبض والنَّفْسِ والصَّوت، ضعف الأعضاء والعروق، قلة البَاءَة، بطئ النُّمُوِّ ضعف الهضم، مَلْمَس بارد" ضمن تصنيف الحقول التّجريدية، وتربط بين ألفاظ هذا الحقل علاقة تنافر. أما بالنسبة للفظتي "كثرة وقلة" "الشّحم واللّحم" الواردة في حقل دلائل المزاج البارد وصفاته "كثير اللَّحم، قلة الشَّحم" فتربطهما علاقة تضاد؛ فالكثرة ضدها القلة، والشّحم ضدها اللّحم.

1-2-3- حقل المِزاج الرّطب:

والّذي تَنْدَرِجُ فيه الألفاظ التّالية، وذلك حسب ما ذكره الرّازيّ، وهو ما سنوضحه في الشكل الآتي:[1]

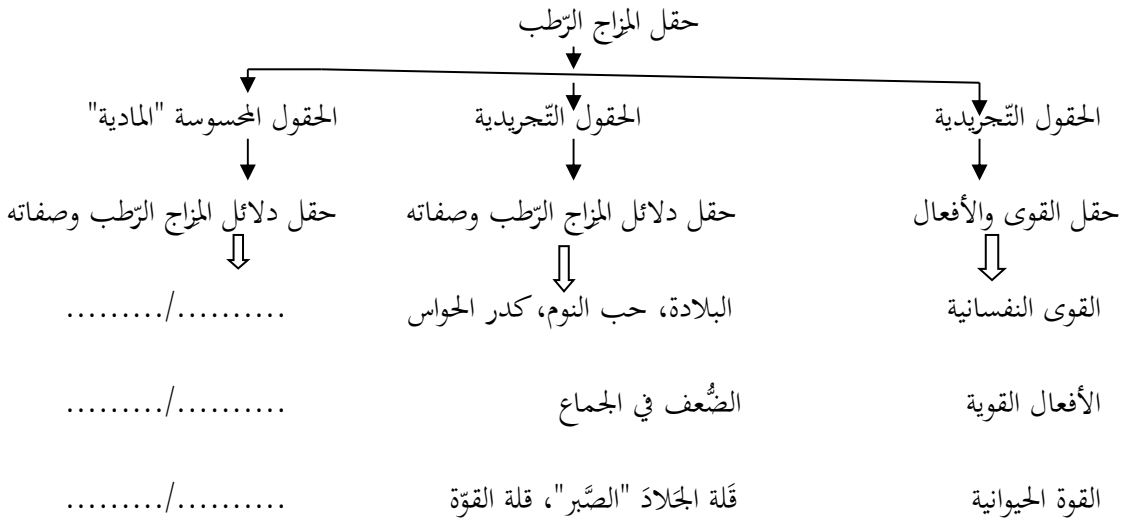

وشديد التَّعب والضُّعف والانكسار

[1] - يُنظر: محمّد الرّازيّ فخر الدّين، الفِراسة...، ص55، 56.

القوة المصورة	...../.....	رَخاوة الأعصاب، رقيق المفاصلِ ودقة الأوتا دقيقُ الجِلْد والبشرة
القوة الغاذية	سرعة الضُّمور	كثرة الشَّحم، رهل اللَّحم
القوى الهاضمة	سوء الهضم	كثرة السَّيلان للرُّطوبات كاللُّعاب تهيج الأجفان
القوة الدافعة	...../.....	قلة الشَّعر
الانفعالات	مَلْمَس لَيِّن	...../.....

– الحقل الجزئي الثّالث "حقل المِزاج الرّطب وصفاته" –

كلّ من لفظة "الأعصاب، المفاصل، الأوتار، الجلد، البشرة، الشّحم، اللّحم، اللعاب والأجفان، الشعر" المذكورة في "حقل دلائل المزاج الرّطب وصفاته"، ضمن الحقول المحسوسة "المادية"، لأنّه يدخل ضمن تصنيف حقول الموجودات الحية "الإنسان"، وهي أيضا أجزاء جسم الإنسان، والّتي تربطها علاقة اشتمال؛ فالجسم يشتمل على معنى الأعصاب والمفاصل، الأوتار، الجلد، البشرة، الشّحم، اللّحم، اللعاب، الأجفان والشعر. كما تربط بين لفظة "البشرة، الجلد، اللّحم، الشّحم" علاقة تنافر؛ فالجلد يختلف عن البشرة وعن اللّحم والشّحم. وفي نفس الوقت يمكن أن نقول إنّ هذه الألفاظ تربطها علاقة الجزء بالكلّ بالنسبة لجسم الإنسان.

هناك علاقة اشتمال بين الحقل العام "حقل المزاج، والّذي نجد فيه المزاج الرّطب" وصفاته، لأنّ حقل المزاج يشتمل معنى المزاج الرّطب.

تندرج ألفاظ "حقل القوى والأفعال" ضمن تصنيف الحقول التجريدية؛ لأنّها أمور غير مرئية بالعين المجردة. وتربط بين ألفاظ هذا الحقل علاقة تنافر.

تندرج الصّفات المذكورة في "حقل دلائل المزاج الرّطب وصفاته"، وهي: "البلادة وحب النوم، كدر الحواس والضُّعف في الجماع، قلة الصَّبر، قلة القوّة، شدة التَّعب والضُّعف والانكسار، سرعة الضُّمور، سوء الهضم، مَلْمَس لَيِّن" ضمن تصنيف الحقول التّجريدية، وتربط بين ألفاظ هذا الحقل علاقة تنافر.

1-2-4- حقل المِزاج اليابس:

وتكون صفات ذَوِي المزاج اليابس حسب الرّازيّ كما هو موضح في المخطط [1] الآتي:

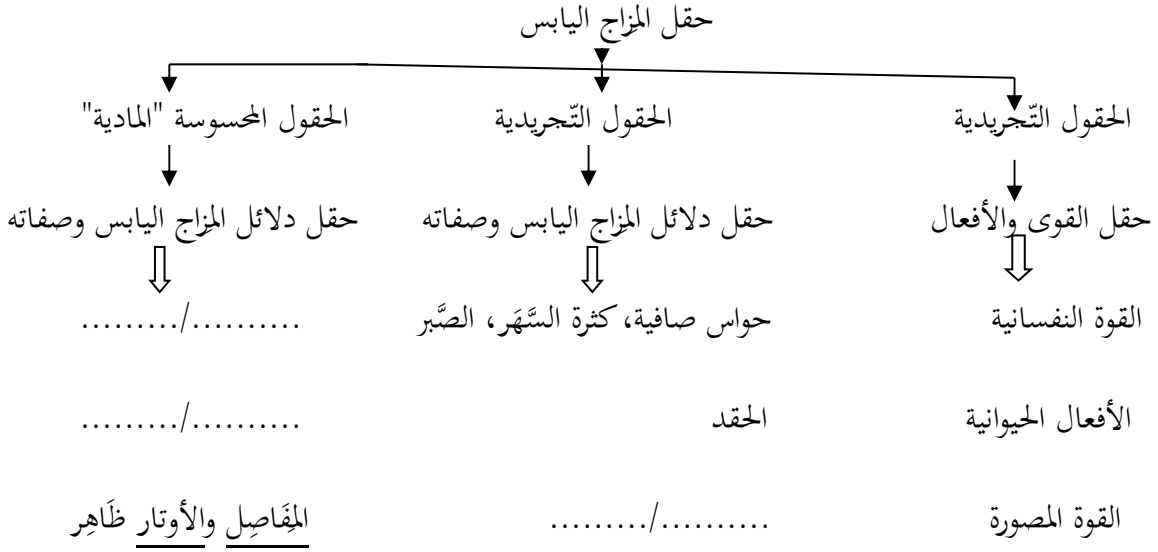

[1] - يُنظر: محمّد الرّازيّ فخر الدّين، الفِراسة...، ص56، 57.

القوة المولدة	قلة البَاءَة	...../.....
القوة الغاذية	...../.....	خُشُونَة الجِلْد
القوة الهاضمة	قلة الرُّطوبة	...../.....
القوة الدافعة	غلبة الجفاف على طبيعته	كثرة الشَعْر
الانفعالات	مَلْمَس صَلْب	...../.....

– الحقل الجزئي الرابع "حقل المِزاج اليابس وصفاته" –

كلّ من الألفاظ "المفاصل، الأوتار، الجلد، الشعر" المذكورة في "حقل دلائل المزاج اليابس وصفاته" ضمن الحقول المحسوسة "المادية"، لأنّها تدخل ضمن تصنيف حقول الموجودات الحية "الإنسان"، وهي أيضا أجزاء جسم الإنسان، والّتي تربطها علاقة اشتمال فالجسم يشتمل على معنى المفاصل، الأوتار، الجلد والشعر. كما تربط بين لفظة "البشرة والجلد" علاقة تنافر؛ فالجلد يختلف عن البشرة.

هناك علاقة اشتمال بين الحقل العام "حقل المزاج، والّذي نجد فيه المزاج اليابس" وصفاته، لأنّ حقل المزاج يشتمل معنى المزاج اليابس.

تندرج ألفاظ "حقل القوى والأفعال" ضمن تصنيف الحقول التجريدية؛ لأنّها أمور غير مرئية بالعين المجردة. وتربط بين ألفاظ هذا الحقل علاقة تنافر.

تندرج كلّ من صفة المذكورة في "حقل دلائل المزاج اليابس وصفاته"، وهي: "حواس صافية، كثرة السَّهَر وكثر الجَلَادة، الحقد، قلة البَاءَة، قلة الرُّطوبة، مَلْمَس صَلْب" ضمن تصنيف الحقول التّجريدية، وتربط بين ألفاظ هذا الحقل علاقة تنافر.

1-2-5- حقل المِزاج الحارّ اليابس:

ويرى الرّازيّ أنّ صفات صاحب المزاج الحارّ اليابس تكون كالتالي، كما هو موضحة في هذا الشكل[1]:

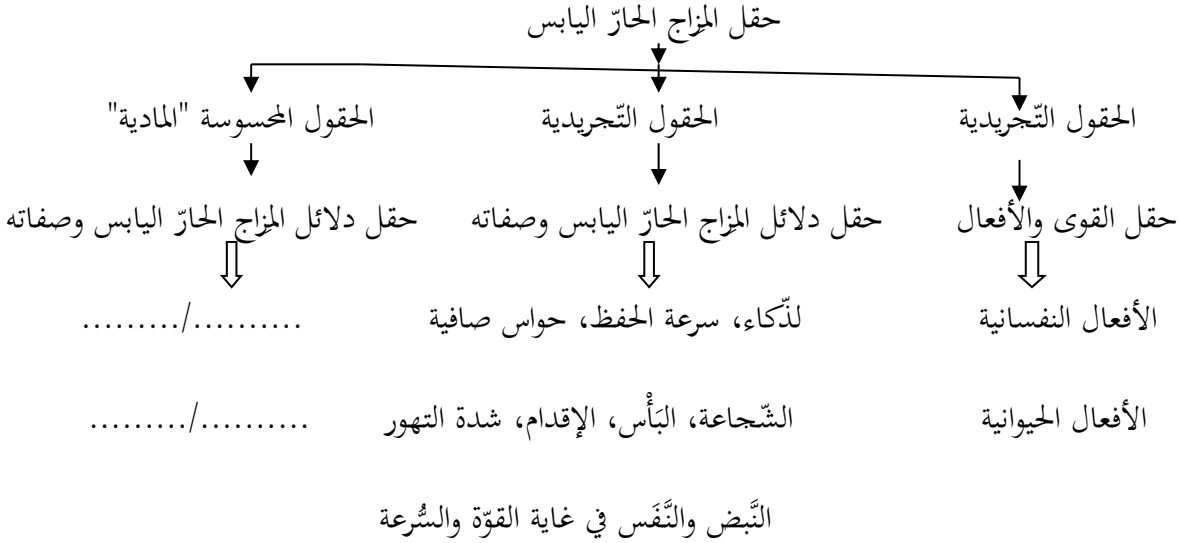

[1] - يُنظر: محمّد الرّازيّ فخر الدّين، الفِراسة...، ص57.

القوة المصوة	...../.....	سِعة الصّدر والعُروق، المفاصِل والأوتار بارزة
القوة المولدة	الشَّهوة	...../.....
القوة الغاضية	القضافة "النّحافة"	...../.....
القوة الهاضمة	جَوْدَة الهضم للأغذيّة الغليظة، ورداءة الهضم للأغذيّة اللّطيفة	...../.....
القوة الدافعة	قلّة المستفرغ، بدن في غاية الحر	شعر رأسه في غاية سرعة النمو
الانفعال	مَلْمَس حارّ	...../.....

- **الحقل الجزئي الخامس "حقل المِزاج الحارّ اليابس وصفاته" -**

كلّ من الألفاظ "الصدر، العروق، المفاصل، الأوتار، الشعر، الرأس" المذكورة في "حقل دلائل المزاج الحارّ اليابس وصفاته"، ضمن الحقول المحسوسة "المادية"، لأنّه يدخل ضمن تصنيف حقول الموجودات الحية "الإنسان" وهي أيضا أجزاء جسم الإنسان، والّتي تربطها علاقة اشتمال، فالجسم يشتمل على معنى الصدر، العروق ووالمفاصل، الأوتار، الشعر والرأس.

هناك علاقة اشتمال بين الحقل العام "حقل المزاج، والّذي نجد فيه المزاج الحارّ اليابس" وصفاته، لأنّ حقل المزاج يشتمل معنى المزاج الحارّ اليابس.

يندرج ألفاظ "حقل القوى والأفعال" ضمن تصنيف الحقول التجريدية؛ لأنّها أمور غير مرئية بالعين المجردة. وتربط بين ألفاظ هذا الحقل علاقة تنافر.

تندرج الصّفات المذكورة في "حقل دلائل المزاج الحارّ اليابس وصفاته"، وهي: "الذّكاء، سرعة الحفظ حواس صافية، الشّجاعة، البَأْس، الإقدام، شدة التهور، النَّبض والنَّفَس في غاية القوّة والسُّرعة، الشَّهوة مع قلّة

للرّازيّ

المنى، جَوْدَة الهضم ، ورداءة الهضم، مَلْمَس حارّ" ضمن تصنيف الحقول التّجريدية، وتربط بين ألفاظ هذا الحقل علاقة تنافر.

6-2-1- حقل المِزاج الحارّ الرّطب:

وَتَكُون صِفَات صاحب هذا المزاج حسب ما أورده الرّازيّ كالتالي[1]:

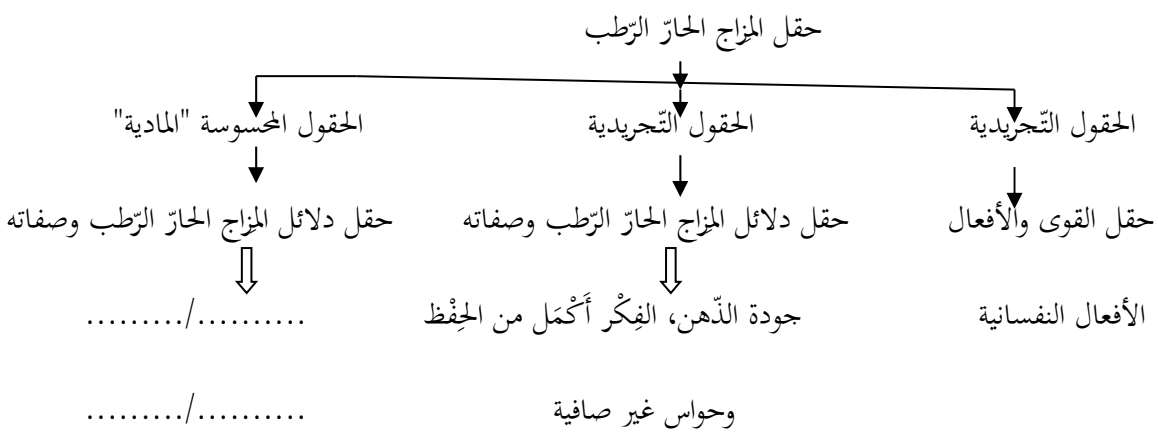

[1] - يُنظر: محمّد الرّازيّ فخر الدّين، الفِراسة....، ص58.

القوة المحركة	الإرادة	...../.....
الأفعال الحيوانية	عظيم النَّبض والنَّفَس، الشَّجاعة، اليأس والإقدام، الثَّبات	...../.....
القوة المصورة	أعضاء كبيرة	سعة الصّدر، المفاصل والأوتار غير ظاهرة
القوة المولدة	قدرة عظيمة على البَاءَة	...../.....
القوة الغاذية	...../.....	كثرة اللَّحْم، قلة الشَّحْم
القوة الهاضمة	هَضْم متوسّط، سرعة المرض	...../.....
القوة الدافعة	...../.....	كثرة العرق والمخاط والبول والبُراز ومتوسط الشعر
الانفعالات	مَلْمَس حارّ رطب	...../.....

– الحقل الجزئي السادس "حقل المِزاج الحارّ الرّطب وصفاته" –

كلّ من لفظة "العرق، المخاط، البول" تندرج في حقل السوائل، والّتي هي ضمن الحقول المحسوسة. أمّا "الصدر، المفاصل، الأوتار، اللحم، الشحم" فتندرج ضمن الحقول المحسوسة، والّتي تُكَوِن لنا حقل جسم الإنسان تربط بين ألفاظ هذا الحقل علاقة تنافر فالأوتار تختلف عن المفاصل، وكذا الشّحم يختلف عن اللّحم.

هناك علاقة اشتمال بين الحقل العام "حقل المزاج، والّذي نجد فيه المزاج الحارّ الرّطب" وصفاته، لأنّ حقل المزاج يشتمل معنى المزاج الحارّ الرّطب.

تندرج ألفاظ "حقل القوى والأفعال" ضمن تصنيف الحقول التجريدية؛ لأنّها أمور غير مرئية بالعين المجردة. وتربط بين ألفاظ هذا الحقل علاقة تنافر.

تندرج كلّ من الصّفات المذكورة في "حقل دلائل المزاج الحارّ الرّطب وصفاته"، وهي: "جودة الذّهن الفِكْر، الحِفْظ، حواس غير صافية، الإرادة، عظيم النَّبض والنَّفَس، الشَّجاعة واليأس، والإقدام، الثَّبات، قدرة

للرّازيّ

عظيمة على البَاءَة، هَضْم متوسّط، سرعة المرض، مَلْمَس حارّ رطب" ضمن تصنيف الحقول التّجريدية، وتربط بين ألفاظ هذا الحقل علاقة تنافر. أمّا بالنسبة للفظتي "كثرة وقلة" "الشّحم واللّحم" الواردة في حقل دلائل المزاج البارد وصفاته "كثير اللَّحم، قلة الشَّحم" فتربطهما علاقة تضاد؛ فالكثرة ضدها القلة، والشّحم ضدها اللّحم. ولفظتي "الشجاعة والإقدام" تربطهما علاقة ترادف.

7-2-1- حقل المِزاج المعتدل:

فيه نجد صفات صاحب هذا المزاج كما هو موضح في الشكل [1] التالي:

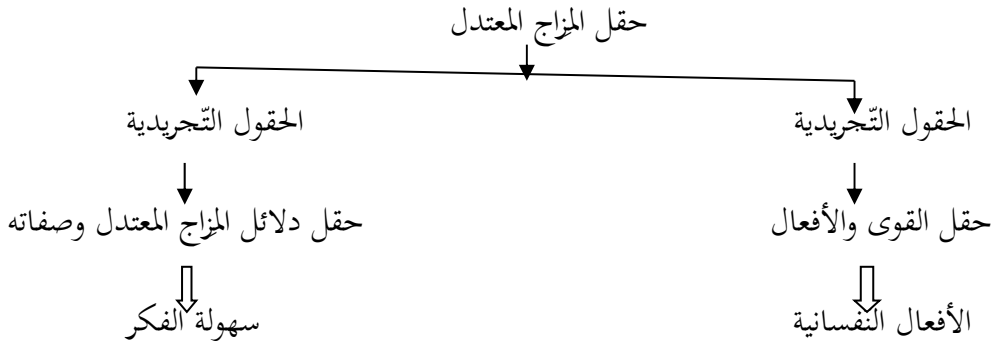

[1] - يُنظر: محمّد الرّازيّ فخر الدّين، الفِراسة....، ص60.

القوة المحركة	التهور، الجبن، الغضب، القسوة، الرّأفة
	البَطْش، الوقار والفضيلة متوسطة.
القوّة المصوّرة	التوسط في الأفعال
القوّة النّامية	التَّوسُّط بين السّمن المفْرِط والهزال
القوّة الهاضمة	التوسّط بين الاحتراق والفجاجة "عدم النُّضْج"
القوّة الدّافعة	تكون معتدلة الحالة

– الحقل الجزئي السابع "حقل المِزاج المعتدل وصفاته" –

هناك علاقة اشتمال بين الحقل العام "حقل المزاج، والّذي نجد فيه المزاج المعتدل" وصفاته، لأنّ حقل المزاج يشتمل معنى المزاج المعتدل.

تندرج ألفاظ "حقل القوى والأفعال" ضمن تصنيف الحقول التجريدية؛ لأنّها أمور غير مرئية بالعين المجردة. وتربط بين ألفاظ هذا الحقل علاقة تنافر.

تندرج الصفات المذكورة في "حقل دلائل المزاج المعتدل وصفاته"، وهي: "سهولة الفكر، التهور، الجبن والغضب، القسوة، الرّأفة، البَطْش، الوقار، التَّوسُّط بين السّمن المفْرِط والهزال، عدم النُّضْج" ضمن تصنيف الحقول التّجريدية، وتربط بين ألفاظ هذا الحقل علاقة تنافر. أمّا بالنسبة للفظتي "القسوة والرّأفة" الواردة في حقل دلائل المزاج المعتدل وصفاته" فتربطهما علاقة تضاد؛ فالقسوة ضدها الرّأفة.

8-2-1- حقل المِزاج غير المعتدل:

ويكون من صفات صاحب هذا المزاج أنْ: (لا يناسب بعض أعضائه بعضًا، إما في المزاج أو التركيب ففي ناحية المزاج يَخْرُجُ كلّ عضو من الأعضاء الرئيسية إلى آخر، أمّا في التركيب فيكون الرَّجل عظيم البطن، قصير الأصابع، مستدير الوجه، قصير القامة، لحيم الوجه والعُنُق؛ أيْ كثير اللَّحم، والرِّجلين، كأنّما وجهه نِصْف دائرة وإنْ كان فكّاه كبيرين فهو مختلف جدا، وكذا إنْ كان مستدير الرَّأس والجبهة، إلا أنّ وجهه شديد الطُّول ورقبته

شديدة الغلظة، وفي عينه بلادة فإنّه يكون أبعد النَّاس عن الخير.) [1] يُلاحظ أنّ هذه الصِّفات تنطبق على أشخاص قُصَّار القامة.

هناك علاقة اشتمال بين الحقل العام "حقل المزاج، والّذي نجد فيه المزاج غير المعتدل" وصفاته، لأنّ حقل المزاج يشتمل معنى المزاج غير المعتدل.

استعان الرّازيّ في حديثه عن صاحب المزاج غير المعتدل بحقل فرعي، وهو حقل جسم الإنسان، وألفاظه هي "البطن، الأصابع، الوجه، العنق، اللّحم، الرجلين، الرأس، الجبهة والرقبة، العين" والّتي تندرج ضمن الحقول المحسوسة "المادية"، وتربط بين ألفاظ هذا الحقل علاقة الجزء بالكلّ بالنسبة لجسم الإنسان. وتربط فيما بينها علاقة تنافر، فالرقبة تختلف عن العنق، وتختلف عن الرأس والجبهة وغيرها من أجزاء الجسم.

وتندرج كلّ من صفة "البلادة، الخير" ضمن تصنيف الحقول التّجريدية، وتربط بين ألفاظ هذا الحقل علاقة تنافر.

ملخّص الفصل التّطبيقي:

استعان الرّازيّ في حديثه عن فِراسة الأعضاء والمزاج بنوعين من الحقول الدّلاليّة، وهي:

1. **الحقول العامّة:** وهما على نوعين هما:

- **حقل الأعضاء:** ألفاظه "الجبهة، الحاجب، العنق، الفم، الشفة، الأسنان والوجه، الأذن، العنق والبطن، الظهر، الذّراع، الكف، الورك، الساق، القدم" الّذي يندرج ضمن الحقول المحسوسة وتربط بين ألفاظ هذا الحقل علاقة الجزء بالكلّ بالنسبة للجسم.

[1] – يُنظر: محمّد الرّازيّ فخر الدّين، الفِراسة...، ص60، 61.

- **حقل المِزاج**: ألفاظه "الحارّ، البارد، الرّطب، اليابس، الحارّ اليابس، الحارّ الرّطب، المعتدل، غير معتدل" والّذي يندرج ضمن تصنيف الحقول التّجريدية وتربط بين ألفاظ هذا الحقل علاقة تضاد.

2. **الحقول الجزئية**: استعان بها الرّازيّ لتحديد صفات النّاس؛ وذلك استنادا على دلالات هيئة عضو من أعضاء الجسم، وكذا الحالة المزاجية للشخص، وهما نوعان من الحقول الجزئية، وهي:

- **الحقول الجزئية الخاصة بالحقل العام للأعضاء**: وهو يندرج ضمنه نوعان من الحقول هما:
  - **الحقول المحسوسة**: ألفاظه تصف لنا هيئة "شكل" عضو من أعضاء الجسم.
  - **الحقول التّجريدية**: ألفاظه عبارة عن مجموعة صفات تمّ استنباطها من هيئات الأعضاء وشكلها.
- **الحقول الجزئية الخاصة بالحقل العام المزاج**: الّذي تندرج ألفاظه ضمن "الحقول التّجريدية" وهي على شكل مجموعتين هما:
  - **ألفاظ المجموعة1**: هو حقل القوة والأفعال، وتربط بين ألفاظ هذا الحقل علاقة تنافر.
  - **ألفاظ المجموعة2**: عبارة عن دلالات وصفات خاصة بصاحب مزاج معين وتربط بين ألفاظ هذه المجموعة علاقة تنافر "في أغلب الأحيان".

3. **الحقول الفرعية**: استعان الرّازيّ بحقلين فرعيين هما:

- **حقل الحيوانات**: "وذلك في حديثه في الحقل الجزئي للحقل العام للأعضاء الخاص بشكل (الأنف، الوجه، العنق) وصفاتها، ومن ألفاظه نذكر"الأسد والإبل، الذئب، القرود، الثيران..." يندرج هذا الحقل في تصنيف الحقول المحسوسة.

- **حقل جسم الإنسان:** "وذلك في حديثه في الحقل الجزئي العام للمِزاج الخاص بأصحاب المزاج "الحارّ، البارد، الرّطب، اليابس، الحارّ اليابس، الحارّ الرّطب والمزاج غير المعتدل" ويندرج هذا الحقل في تصنيف الحقول المحسوسة.

الخاتمة

في ختام هذا البحث المعنون "بألفاظ الأعضاء والمزاج في كتاب الفِراسة للإمام فخر الدّين الرّازيّ"، تمّ التوصل إلى النتائج التّالية:

- الفِراسة: هي الاستدلالُ بالأحوالِ الظّاهرةِ على الأخلاق الباطنة، وسُمِّيت قديمًا بعِلم الفِراسة أمَّا حديثا بلغةِ الجسدِ، وهذا راجع لاختلاف اهتمامات هذا العلم بمرور الوقت؛ ففي القديم اهتم بالتَّفرُّس في الإنسان والبيئة، وحديثا اهتم بدراسة جسد الإنسان.
- انطلقت نظريّة الحقول الدّلاليّة من فكرة لغويّة، أنّ اللّغة بِنَاء لنظام مُتَجَانِس توجد فيه الكلمات على شكل مجموعات، والّتي بدورها تقوم بتغطية مجال مفاهيمي، والذّي يُطْلَق عليه اسم الحقل الدّلالي.

وتكون إجابتنا على الإشكالية المطروحة **"هل يمكن تجسيد نظريّة الحقول الدّلاليّة في كتاب الفِراسة للرّازيّ؟"** نعم لقد تجسدت نظريّة الحقول الدّلاليّة في هذا الكتاب، لتكون بذلك الفرضيّة المطروحة **"تجسدت نظريّة الحقول الدّلاليّة في كتاب الفِراسة للرّازيّ، على شكل ألفاظ كلّ لفظ فيها ينتمي إلى حقل دلالي معين"** هي فرضية صحيحة

أما بالنسبة للتساؤلات الّتي تمّ طرحها: **ما هي الحقول الّدلاليّة الواردة "الألفاظ المرتبطة بالفِراسة"؟ ما هي أهمّ العلاقات الدّلاليّة؟** فالإجابة تكون كالآتي:

وظف الرّازيّ في حديثه عن فِراسة الأعضاء والمزاج، الحقول الدّلاليّة التالية:

1. **الحقول العامّة:** وهما نوعان، هما:

- **حقل الأعضاء:** ألفاظه هي: "الجبهة، الحاجب، العنق، الفم، الشفة، الأسنان والوجه، الأذن والعنق، البطن، الظهر، الذّراع، الكف، الورك، الساق، القدم". الّذي يندرج ضمن الحقول المحسوسة، وتربط بين ألفاظ علاقة الجزء بالكلّ بالنسبة للجسم.
- **حقل المِزاج:** ألفاظه "الحارّ، البارد، الرّطب، اليابس، الحارّ اليابس، الحارّ الرّطب، المعتدل، غير معتدل" والّذي يندرج ضمن الحقول التّجريدية، وتربط بين ألفاظه علاقة تضاد.

2. **الحقول الجزئية:** وهي نوعان:

- **الحقول الجزئية الخاصة بالحقل العام للأعضاء:** وفيها تم تحديد صفات النّاس، استنادا على دلالات هيئة عضو من أعضاء الجسم، وفيه ذَكَرَ الرّازيّ اثنا عشر(12) عضوا، لكن في البحث

تمّ دراسة ثمانية (8) أعضاء، وهي "الجبهة والحاجب، الأنف، الوجه، العنق، البطن، الظهر والذّراع". وهي تندرج ضمنه نوعين من الحقول هما:

- **الحقول المحسوسة:** ألفاظه تصف لنا هيئة "شكل" عضو من أعضاء الجسم.
- **الحقول التّجريدية:** ألفاظه هي مجموعة صفات تمّ استنباطها من هيئات الأعضاء وشكلها.

- **الحقول الجزئية الخاصة بالحقل العام المزاج:** وفيها قام الرّازيّ بتحديد صفات النّاس انطلاقا من الحالة المزاجية للشخص، وتندرج ألفاظه ضمن الحقول التّجريدية، وهي على شكل مجموعتين هما:
  - **ألفاظ المجموعة1:** هو حقل القوة والأفعال، وتربط بين ألفاظ هذا الحقل علاقة تنافر.
  - **ألفاظ المجموعة2:** عبارة عن دلالات وصفات خاصة بصاحب مزاج معين وتربط بين ألفاظ هذه المجموعة علاقة تنافر.

3. **الحقول الفرعية:** وهي:

- **حقل الحيوانات:** ومن ألفاظه "الأسد والإبل، الذئب، القرود والثيران..." الّتي تندرج في تصنيف الحقول المحسوسة، وتربط بين ألفاظ هذا الحقل علاقة اشتمال بالنسبة للفظة "الحيوان".
- **حقل جسم الإنسان:** ومن ألفاظه "الأعصاب، الصدر، المفاصل، الشّحم واللّحم..." ويندرج هذا الحقل في تصنيف الحقول المحسوسة، وتربط بين ألفاظ هذا الحقل علاقة الجزء بالكلّ.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش.

المعاجم:

1. ابن دريد أبو بكر محمّد بن الحسن، جمهرة اللّغة، تحقيق وضبط: رمزي منير بعلبكي، ج1، ط1، دار العلم للملايين، بيروت "لبنان"، 1987م.
2. ابن فارس أبو الحسين أحمد بن زكريا، معجم مقاييس اللّغة، تحقيق وضبط: عبد السّلام محمّد هارون ج 6، دار الفكر للطّباعة والنّشر والّتوزيع.
3. ابن منظور أبو الفضل جمال الدّين محمّد بن مكرم، لسان العرب، م6، د.ط، دار صادر، بيروت التّنزيل https://scihub.ar.nf/?q، تاريخ التّنزيل 6أفريل 2021م.
4. مجمع اللّغة العربيّة، المعجم الوسيط، ط4، جمهورية مصر العربيّة، مكتبة الشروق الدولية، 2004م التّنزيل https://scihub.ar.nf/?q، تاريخ التّنزيل 10أفريل 2021م.

الكتب:

1. أحمد عزوز، أصول تراثية في نظريّة الحقول الدّلاليّة، د.ط، اتحاد الكتاب العربي، دمشق"سوريا" 2002م.
2. أحمد مختار عمر، عِلم الدّلالة، ط4، دار النشر عالم الكتب، القاهرة "مصر"، 1993م.
3. الباقيوري أحمد حسين، أثر القرآن الكريم في اللّغة العربيّة، ط3، دار المعارف، القاهرة "مصر" 1983م.
4. برامي سناء، عِلم الفِراسة دليلك لمعرفة أخلاق النّاس وطبعهم كأنّهم كتاب مفتوح (فراسة الإمام الشّافعي نموذجا)، د.ط، د.ب، د.ت، رابط التّنزيل https://scihub.ar.nf/?q، تاريخ التّنزيل 9فيفري 2021م.
5. بوجادي خليفة، محاضرات في عِلم الدّلالة، ط1، بيت الحكمة، الجزائر، 2009م.
6. بيير جيرو، عِلم الدّلالة، تر: مُنْذِر عيَّاشي، ط1، دار طلاس للنّشر، دمشق "سوريا"، 1988م.
7. جبل عبد الكريم محمّد حسن، في عِلم الدّلالة –دراسة تطبيقيّة في شرح الأنباري للمفضّليّات– ط1، دار المعرفة الجامعيّة، القاهرة "مصر"، 1997م.
8. جرجي زيدان، عِلم الفِراسة الحديث، د.ط، مؤسّسة هنداوي للتّعليم والثّقافة، القاهرة "مصر"،2012 م.
9. حماسة عبد الله محمّد، النَّحو والدَّلالة، ط1، دار الشروق، القاهرة "مصر"، 2000م.
10. درباس أحمد محمّد محمّد، جسم الإنسان "دراسات خاصّة في التّشريح ووظائف الأعضاء" ط1، دار البداية، عمان، 2007م.

11. الرّازيّ فخر الدّين محمّد ، الفِراسة –دليلك إلى معرفة أخلاق النّاس وطباعهم وكأنّه كتاب مفتوح–، تحقيق وتعليق مصطفى عاشور، د.ط، مكتبة القرآن للطّبع، القاهرة، د.ت.
12. شاكر سالم، مدخل إلى عِلم الدّلالة، تر: محمد يحياتن، ط1، ديوان المطبوعات الجامعيّة، الجزائر 1992م.
13. الضَّللي رامي، تاريخ الطّبّ وآدابه، د.ط، جامعة الشّام الخاصّة، سوريا، د.ت.
14. طلوزي محمود، ياسمين عيسى، عِلم التّشريح السّريري البطن والحوض والعجان "عربي/انكليزي" د.ط، دار القدس للعلوم، د.ب، د.ت.
15. طوعي بشناتي عبد المنعم، دلالة الألفاظ دراسة تحليليّة وتطبيقيّة لمفهوم وأنواع دلالة الألفاظ د.ط، جامعة الجنان، لبنان، د.ت.
16. عبد الغني عبد الله يسرى، كتاب معجم المعاجم العربيّة، ط1، دار الجيل، بيروت"لبنان" 1991م.
17. العلَواني طه جابر، الإمام فخر الدّين الرازيّ ومصنّفاته، ط1، دار السّلام للطّباعة والنّشر والتّوزيع والتّرجمة، القاهرة "مصر"، 2010م.
18. عيسى فوزي، عيسى رانيا فوزي، عِلم الدّلالة النّظريّة والتّطبيق، ط1، دار المعرفة الجامعيّة، القاهر "مصر"، د.ت.
19. الفقّي إبراهيم، احترف فنّ الفِراسة، د.ط، النّاشر الحياة للدّعاية والإعلان، د.ب، د.ت، رابط التّنزيل https://scihub.ar.nf/?q، 5فيفري2021م.
20. كريم زكي حسام، التّحليل الدّلالي إجراءاته ومناهجه، ط1، دار الغريب للطّباعة والنّشر، مصر 2000م.
21. لوشن نور الهدى، علم الدّلالة (دراسة وتطبيق)، ط1، المكتب الجامعي الحديث، الأزارية الأسكندرية "مصر"، 2006م.
22. مايكل هاينز، القوى العقليّة "الحواس الخمس"، تر: عبد الرحمن الطيب، ط1، الأهلية للنّشر والتّوزيع، عمان، 2009م.
23. نصار حسين، معَاجم عَلى المِوضُوعاَت، د.ط، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، 1985م.
24. نهر هادي، عِلم الدّلالة التّطبيقي في التّراث العربي، ط1، دار الأمل للنّشر والتّوزيع، الأردن 2007م.

قائمة المصادر والمراجع

الرسائل الجامعية:

1. أيمن فهمي محمّد أحمد، ما بني على (فَعَائل) في معجم تهذيب اللّغة –دراسة دلاليّة في ضوء النّظريّة الحقول الدّلاليّة–، مذكرة (ماجستير)، تخصّص في أصول اللّغة، كليّة اللّغة العربيّة بأسيوط، جامعة الأزهر، مصر، 2017م.
2. بغورة ياسمين، التّصنيف الموضوعي عند علماء العربيّة القدامى في ضوء نظريّة الحقول الدّلاليّة(فقه اللّغة وسرّ العربيّة لأبي منصور الثّعالبي –أنموذجا–)، مذكرة "ماجستير"، تخصّص عِلم الدّلالة، جامعة فرحات عباس، سطيف "الجزائر"، د.ت.
3. بن اسباع زبيدة، المنهج اللّغوي في تفسير مفاتيح الغيب للفخر الرّازيّ –دراسة في ضوء علم اللّغة الحديث–، "أطروحة دكتوراه"، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة "الجزائر"، 2017م/2018م.
4. سفيحي فاطمة، الفِراسة في التّراث العربي في ضوء الدّرس السّيميائي المعاصر، مذكرة "ماجستير" تخصّص أداب عربي، جامعة مولود معمري، تيزي وزو "الجزائر"، د.ت.
5. عائشة طاوس، الحقول الدّلاليّة دراسة تطبيقيّة في صحيح البخاري، مذكرة "ماجستير"، تخصّص علوم اللّسان، جامعة الحاج لخضر، باتنة "الجزائر"، 2013م/2014م.
6. عينة كمال، أثر الاتيمولوجي على دلالة الألفاظ –ترجمة كازيمرسكي لمعاني القرآن الكريم أنموذجا– مذكرة "ماجستير"، كلية الأدب واللّغات والفنون، جامعة وهران "الجزائر"، 2011م/2012م.

المجلات:

1. بوزيد ساسي هادف، "الدّلالة الصّوتية عند ابن جنى من خلال كتابه الخصائص"، مجلة حوليات التّراث جامعة قالمة، ع9، 2009م.
2. سكر ربيع، "الفِراسة –دليلك لمعرفة أخلاق النّاس وطبائعهم– لفخر الدّين الرّازيّ"، مجلّة الوسط ع 2964، 19 يونيو 2017م.
3. شلواني عمّار، "نظريّة الحقول الدّلاليّة"، مجلّة العلوم الإنسانيّة، جامعة محمّد خيضر، بسكرة " الجزائر" ع2، جوان 2002م.
4. عبد العزيز فرج حمد علي عزران، "جهود الإمام فخر الرّازيّ في إسلاميّة المعرفة من خلال القرآن الكريم Al Hikmah International Journal of Islamic Studies and Human Sciences, Volume 1, Issue 1, October 2018، رابط التنزيل https://scihub.ar.nf/?q، تاريخ التّنزيل 5أفريل 2021م.

المواقع الألكترونية:

1. أبو الروس أيمن، "فنّ قراءة الوجوه وكشف خبايا النّفوس"، المنهل، 7 فيفري 2021م https://books.goole.dz.
2. باديس لهويمل، نظريّة الحقول الدّلاليّة بين التّراث العربي والفكر اللّساني المعاصر، رابط التّنزيل https://scihub.ar.nf/?q، تاريخ التّنزيل 15فيفري 2021م.
3. الحسيني الحسني معد، موسوعة عِلم الفِراسة قديما وحديثا، دار الحرم للتّراث، نُشر01-01-2013م https://www. neelwafurat .com، 8فيفري 2021م
4. زكي حازم البكري الصديقي، أنواع الفِراسة (قديما وحديثا)، منتدى الأنساب، نُشر07-09-2015م ansab .net، 7فيفري 2021م
5. السّلوادي عصام، قصّتي مع الفِراسة، قناة ماهر البدر الفراسة، نُشر 6 فيفري2017م، 13 فيفري2021م، https://youtube.com/watch?v=92LqhmRt7fY&feature=share
6. عيتاني محمّد، لغة الجسد، نُشر 5سبتمبر2020م، 10مارس2021م https://youtube.com/watch?v=gfJcj6y sZK&feature=share
7. غني نوري سعيد، الأنماط المزاجية والنّفسية، نُشِر ديسمبر2019م، 28 ماي 2021م https://www.researchgate.net
8. ناصر أنفال، عِلم اللّغة الحديث(نظريّة دراسة المعنى)، المحاضرة 26، نُشرت جوان2020م https://youtube.com/watch?v=nhZPwNNVEj0feature=share، 9أفريل2021م

فهرس الموضوعات

الفهرس **الصفحة**

إهداء

شكر وتقدير

مقدمة.....1

مدخل 5

الفصل الأوّل: الفِراسة عند العرب

تمهيد.....10

1. تاريخ علم الفِراسة.....11
2. تعريف الفِرَاسَة.....13
3. الفِراسة عند العرب.....16
4. أنواع الفِراسة.....18

ملخّص الفصل الأوّل.....20

الفصل الثّاني: نظرية الحقول الدِلاَلِية

تمهيد.....22

1. علم الدّلالة وموضوعه.....23
2. نظريّة الحقول الدّلاَلِيّة وعلاقاتها.....26
3. مبادئ نظريّة الحقول الدّلاَلِيّة.....30
4. تصنيف الحقول الدّلاَلِيّة.....31

ملخّص الفصل الثّاني.....33

فهرس الموضوعات

الفصل الثّالث: الحقول الدّلاليّة في كتاب الفِراسة للرّازيّ

تمهيد.....35

1. حقول الأعضاء في كتاب الفِراسة للرّازيّ.....37
2. حقول المزاج في كتاب الفِراسة للرّازيّ.....50

ملخّص الفصل الثّالث.....65

خاتمة.....67

قائمة المصادر والمراجع.....69

فهرس المواضيع.....73

فهرس الآيات القرآنية الكريمة

الملاحق

ملخّص البحث

فهرس الآيات القرآنية

فهرس شواهد الآيات القرآنية. **الصفحة.**

1. ﴿ **إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ** ﴾، [سورة الفاتحة، الآية:4] 15
2. ﴿ **اسْتَاجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنْ اسْتَاجَرْتَ القَوِيُّ الآمِينُ**﴾، [سورة القصص، الآية: 26] 15
3. ﴿ **أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَداً**﴾، [سورة يوسف، الآية:21] 15
4. ﴿ **إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ.**﴾، [سورة الحجر، الآية:75] 15
5. ﴿ **سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِنْ أَثَرِ السُّجُود**﴾، [سورة الفتح، الآية:29] 15

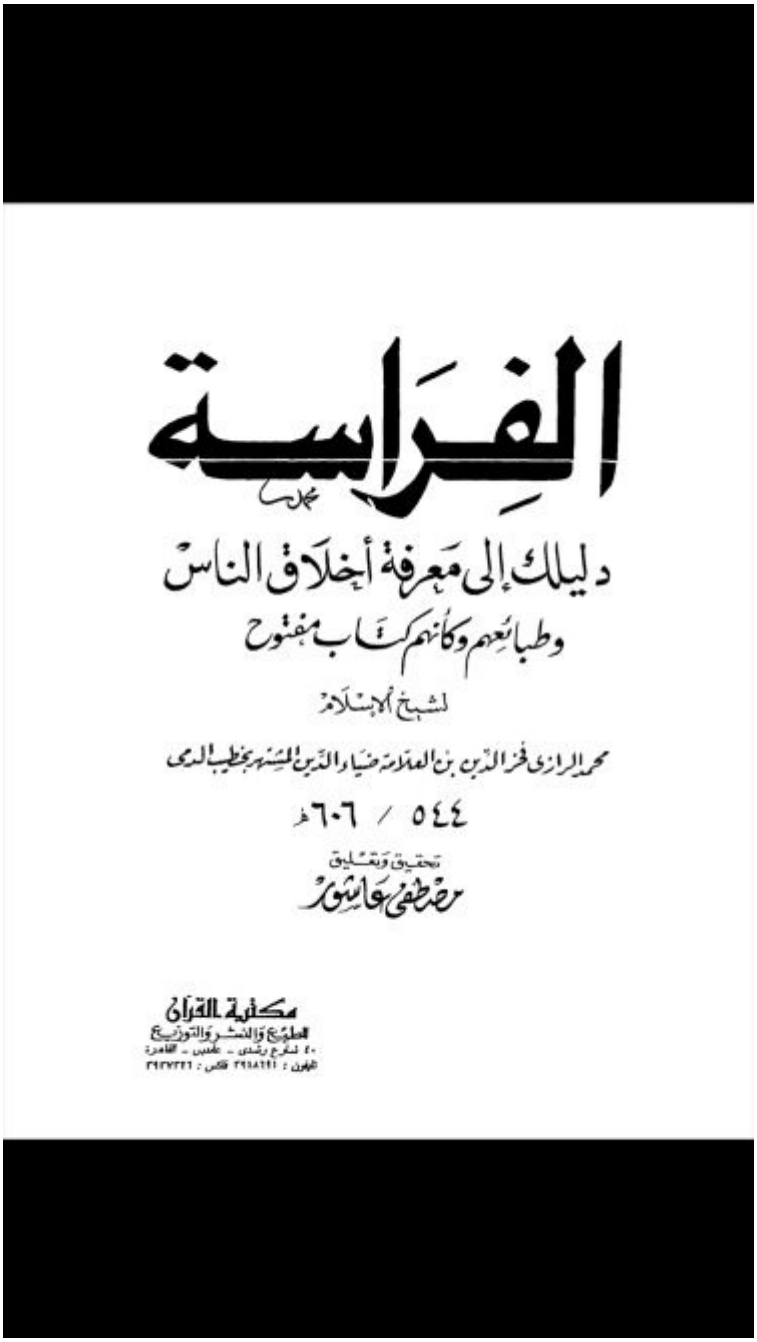

الفراسة

دليلك إلى معرفة أخلاق الناس وطبائعهم وكأنهم كتاب مفتوح

لشيخ الإسلام

محمد الرازي فخر الدين بن العلامة ضياء الدين المشهر بخطيب الري

٥٤٤ / ٦٠٦هـ

تحقيق وتعليق

مصطفى عاشور

مكتبة القرآن
للطبع والنشر والتوزيع
٤٠ شارع رشدي - عابدين - القاهرة
تليفون : ٣٩١٨٦٤١ فاكس : ٣٩٢٧٣٢٦

الصفحة الأولى من المخطوطة

الصفحة الأخيرة من المخطوطة

١٦

[redacted]

الفصل الأول

فى دلائل الجبهة

(١) من كان مُقطبا لجبهته ، مائلا إلى البسط فهو غضوب لأن جبهة الرجل الغضبان هكذا يكون .

(ب) من كانت جبهته صغيرة فهو جاهل ، لأن هذه الحالة تدل على أن البطن المقدم من الدماغ صغير بالقياس إلى القدر الذى لابد منه ، وذلك يوجب دخول الآفة فى الأفعال الدماغية التى هى الحفظ والفكر .

(ج) من كانت جبهته عظيمة فهو كسلان ، وغضوب ؛ لأن عظم الجبهة يحتمل أن يكون لكثرة المادة ، وحينئذ يكون كسلان ، ويحتمل أن يكون لقوة الحرارة الغريزية الدماغية التى مقتضاها توسيع المنافذ ، وحينئذ يكون غضوبا .

(د) من كانت جبهته كثيرة العضوية فهو صلّف[1] .

(هـ) من كانت جبهته منبسطة لا غضون بها فهو مشاغب .

---

(١) الصّلف : هو من يتمدح بمالبس فيه ، أو عنده ، ويدعى فوق ذلك إعجابا وكبرا .

[redacted]

[redacted]

✶ علامات المزاج الحار الرطب

أما من الأفعال النفسانية : فجودة الذهن إلا أنه يكون الفكر أكمل من الحفظ ويكون قادرا على الفكر الكثير غير متأذ منه وأما الحواس فإنها لا تكون فى غاية الصفاء .
أما القوة المحركة بالإرادة فلا تكون فى نهاية القوة .
وأما من الأفعال الحيوانية : فيكون النبض والنفس عظيمين لكن لا يكون فيهما من السرعة والتواتر ما فى المزاج الحار اليابس وتكون الشجاعة واليأس والإقدام لا إلى غاية الكمال ، ولا يكون مقرونا بالثبات الدائم .
أما من القوة المصورة : فكبر الأعضاء وسعة الصدر ولكن لا تكون المفاصل والأوتار ظاهرة .
وأما من القوة المولدة : فالقدرة العظيمة على الباءة .
أما من القوة الغاذية : فالسمن اللحمى ، ويقل الشحم .
أما من القوة الهاضمة : فالهضم المتوسط وتسرع إليه الأمراض العَفوية[1] .
وأما من القوة الدافعة : فليستفرغ الكثير من العرق والمخاط والبول والبراز .
وأما الشعر فيكون متوسطا .
أما من الانفعال فالملمس الحار الرطب الانتفاع بالبارد اليابس والتأذى بالحار الرطب .
وأما اللون فالحمرة القوية .

---

(١) أى يكون معرضا للمرض وفى نسخة : أمراض العفونة .

[redacted]

ملخّص البحث

في نهاية بحثنا المعنون "**بألفظ الأعضاء والمزاج في كتاب الفِراسة للرّازيّ**"، قد تمّ التّوصل إلى مجموعة من الإستنتاجات هي:

- أنّ الفِراسة: هي الاستدلالُ بالأحوالِ الظّاهرةِ على الأخلاق الباطنة، وقد سُمِّيت قديمًا بعِلم الفِراسة، أمَّا الآن فأصبحت تعرف بلغةِ الجسدِ، والفِراسة نوعان:
  - الفِراسة الربانية: وهي نورٌ يقذِفُهُ اللهُ في قلبِ عبادِهِ ممَّنْ يَشاءُ؛ ليكشفَ به الحقَّ من الباطلِ.
  - الفِراسة الخلقية: وهي الّتي يستدل فيها بالخَلق على الخُلُق، وهي قابلة للتعلم.
- يهتم علم الدّلالة برصد تطوُّر الدّلالة وتغيُّراتها وبناء الحقول الدلاليّة ومعرفة علاقاتها الدّلاليّة.
- انطلقت نظريّة الحقول الدّلاليّة من فكرة، أنّ اللّغة بِنَاء لنظام مُتَجَانِس توجد فيه الكلمات على شكل مجموعات، تقوم بتغطية مجال مفاهيمي، والذّي يُطْلَق عليه اسم الحقل الدّلالي.
- تكون العلاقة داخل هذه الحقول الدّلاليّة إمّا: علاقة اشتمال، أو تضاد، أو علاقة الجزء بالكلّ، أو تنافر، أو ترادف.
- وظف الرّازيّ في حديثه عن فِراسة الأعضاء والمزاج الحقول الآتية:

1. **الحقول العامة**: وهما، حقل الأعضاء وحقل المزاج، اللّذَيْن يندرجان ضمن الحقول التّجردية.
2. **الحقول الجزئية**: وفيه وظف الحقول الّتي تندرج ضمن الحقول المحسوسة والحقول التّجردية.
3. **الحقول الفرعية**: وهما، حقل الحيوانات وحقل الإنسان اللّذَيْن يندرجان في تصنيف الحقول المحسوسة.